أولاً: الإطار العام للدراسة

1-1 المقدمة:

يبحث الإنسان عن الحياة المريحة المرهفة والمتكاملة التي لا ينقصها شيء، فمنذ العصور الأولى كان يفكر دائماً ويعمل ابتداء في صناعة أدواته من الحجر في العصر الحجري إلى صناعة الفخار، ثم الخزف واكتشاف اللدائن الأخرى، مثل البلاستيك والألمونيوم والملمين إنتهاءً.

وفيما يختص بالمسكن، بدأ بإكتشاف المنازل عن طريق صناعة الكهوف،فحفر في الجبال بيوتاً أو مبانيَ، واستمر في ابتكار ما بداخل هذه البيوت من تأثيث وتوظيف لمحتوياتها. ومن بدايات تلمسه لمسيرة حياته كان تدوين الأحداث على جدران الكهوف بواسطة الخرش واستخدم ألوان ترابية تحصل عليها بطحن الصخور ومعالجتها، فرسم الحيوانات التي كان يصطادها والحيوانات المفترسة. ومن هنا انطلقت فكرة تزيين جدران المباني إلى أن تطورت إلى الألوان والرسومات والزخارف الجبسية المستخدمة حاليا في المباني.

وتأتي هذه الدراسة لتناقش تأثيرات الألوان على التصاميم الداخلية المبتكرة، والتي صارت بمقام الضرورة بالنسبة للإنسان المتطور والراقي، فضرب يبحث ويبتكر في تركيبة الألوان وأشكالها ومعالجة السطوح ويبحث عن الأثر النفسي الذي يحدثة استخدام لون ما في الفضاءات الداخلية. وعليه أصبح اللون من العناصر ذات الأهمية الكبرى لما يحمله من طاقة ذات محتوى وصدى مؤثر في الإدراك الحسي والعقلي، يتم من خلاله الإحساس بجماله التصميمي الداخلي وتكامل عناصره الأدائية والوظيفية والتعبيرية، فهو يمثل صفة لكل السطوح، مصدره الضوء وبدونه لا توجد ألوان.

2-1 مشكلة الدراسة:

تتميز البيوت القديمة في دبي بالبساطة. وحتى العام 1960 تكاد تخلو من معظم العناصر المادية الحالية كالدهانات والمعالجات اللونيه المختلفة، وفي العام 1970م وبعد ظهور النفط ظهرت تطورات عدة في كل المجالات وكذلك في العمارة. ولعب اللون دورا كبيرا مما أدى إلى تغيرات كثيرة أثرت بشكل ملحوظ في شكل المباني.

ولغرض البحث والتقصي والمواكبة، فقد اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على مشكلات البحث وفقا للسياقات الآتية:

أ- المشكلة العامة: عدم وجود معرفة علمية كافية عن تطور اللون في المباني التقليدية والمعاصرة عموماً والفضاءات الداخلية خصوصاً.

ب- المشكلة الخاصة: عدم تبلور صورة علمية واضحة عن دور اللون في علاقة العناصر المادية والبصرية في لغة الفضاءات الداخلية قديما وحديثا.

ت- المشكلة البحثية: قصور المعرفة العلمية باللون وعلاقته بشكل المباني في لغة الفراغات الداخلية التقليدية والمعاصرة، فكان لابد من التركيز على اللون في الفراغات الداخلية، وتتبع أثره في التصميم الداخلي للمباني القديمة والحديثة في دبي، ودراسة كيفية الإستفادة من إستخدام الألوان المختلفة للمعالجات البصرية والنفسية في التصميم الداخلي، لإخراج التصميم بصورة مريحة ومحفزة للإنسان.

1-3 أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال محورين الأول عام والثاني خاص.

- يوكد المحور الأول على: إبراز أهمية التفاعل بين الإنسان والفضاءات الداخلية من خلال الاهتمام بأحد المعايير الرئيسية للتصميم الداخلي؛ ألا وهو استخدام اللون منذ القدم وحتى العصر الحالي، الذي يزيد من الكفاءة التصميمية، ويحقق القناعة والراحة للمستخدم، الذي يقضي غالبية حياته في الفضاءات الداخلية المتكونة من الهياكل والجدران. لذ اهتمت هذه الدراسة بتوجيه عنايتها إلى ذلك الجزء المهمل،كما أن بروز العمارة الداخلية كتخصص جديد يربط ما بين فن العمارة والتصميم الداخلي الذي قد يزيد من أهمية التخصص في إكمال التصميم الداخلي.
- أما المحور الثاني فيسلط الضوء على إمكانية تقديم مفهوم جديد من خلال المقارنة بين سإتخدام اللون قديماً وحديثاً في مدينة دبي، ومدى التطورات التي حدثت.

1-4 أهداف الدراسة:

- البحث عن أهمية اللون في التصميم الداخلي منذ القدم وحتى الآن، وكيفية تأثيره في المباني.
- الحفاظ على الهوية التراثية والثقافية للمسكن الإماراتي بتصميم داخلي مميز.
- تطبيق فكره لمسكن حديث مأخود من التراث القديم.

1-5 أسباب إختيار الدراسة:

أن إبـداع الإنسـان الريفـي البسـيط فـي مدينـة دبـي قـديما جعلـه يختلـق أنـواع مختلفـة مـن الالـون بفطرتـه بمـا مـن حولـه مـن مـواد خـام وخلطهـا لتصـبح مجموعـة مـن الـدرجات المختلفـة مـن الألـوان ليستخدمها في الفراغات الداخلية للمباني، فهنالك أسباب عامة واخري شخصية منها:

ا- انني متخصصه في هذا المجال وأعيش في دبي فترة طويلة، وخاصة قيامي بزيارة معارض عديدة حول إستخدام اللون قديما وحديثا في الفراغات الداخلية في مدينة دبي واثرها على المباني وكيف ان استخدام هذه الالون تطور حتى أصبح يوثر في وظيفة وشكل المباني.

الامر الذي لفت انتباهي لدراسة كيفة استخدام الالون في الفراغات الداخلية خلال الحقب التاريخيه المختلفة في مدينة دبي.

ب-كما انه مجال عملي منكب في خضم التصاميم الداخلية قديماً وحديثاً وتطور استخدام اللون واثره على المباني.كان دافعاً ان يكون مجال دراستي حول هذا الموضوع.

1-6 فروض الدراسة:

- للون أهمية واثر إيجابي كبير في معالجة الفراغات الداخلية للمباني السكنية، بحيث يحقق الراحة والحافز والدافع.
- هنالك فرق واضح في القيم اللونية بين المباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي لصالح الحديثة.

1-7 أسئلة الدراسة:

- إلى أي مدى كان سكان دبي قديماً يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم؟
- بعد التطور الملحوظ الذي ظهر في مدينة دبي كيف استفاد السكان من استخدام الألوانفي المباني برؤية وفلسفة وفهم جديدوحديث؟
- ما هو اثر الضوء على اللون قديماً وحديثاً في إخراج التصميم الداخلي ؟
- ماهى الأبعاد والتاثيرات التي يحدثها استخدام اللون في التصميم الداخلي؟

1-8 منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي،والمنهج العملي والتطبيقي لتناسبهما وطبيعة الدراسة.

1-9 حدود الدراسة:

- الحدود الجغرافية: دولة الأمارات العربية المتحدة، إمارة دبي.
- الحدود المكانية:مدينة دبي الواقعة على الساحل الغربي لشبه جزيرة مستحم بين خطي طول (55) درجة شرقاً وعرض (25) درجة شمالاً.
- الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة من سنة 1960م إلى سنة 2012م تعادل بالهجري من1381 الي1433.

1-10مجال ومجتمع الدراسة:

- مجال الدراسة هو مجال العمارة الداخلية للمباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي.
- مجتمع الدراسة هو سكان مدينة دبي واطرافها. الذي يتراوح عدد سكانها (100000) نسمة, وهى تضم جاليات كبيرة من الأقطار العربية الشقيقة والهند وباكستان إيران وأوروبا وأمريكا.

1-11 أدوات الدراسة:

يستخدم الدارس مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات والبيانات وهى:

المسح الميداني والملاحظة.

الاستبيان.

المقابلة الشخصية.

1-12 المشروع التطبيقي:

سيتم إختيار مباني قديمة في ريف مدينة دبي لتطبق علية نتائج الدراسة والمعالجات اللونية ودراسة تأثير إستخدامات وتطبيقات اللون.

الدراسات السابقة

إطلع الباحث على بعض البحوث و الدراسات السابقة والشبيهة وذات الصلة والتي تتعلق ببعض جوانب موضوع البحث الحالي وفي مجملها توصيات لتوظيف الألوان في الفراغات الداخلية للمباني بما يراعي البعد السيكولوجي والفسيولوجي لمستعمليها، وفيما يلي تلخيص لهذه الدراسات والبحوث:

1. عبد الكريم حسن محسن (2012م) البعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني العلاجية حالة دراسية (مجمع الشفاء الطبي بقطاع غزة)

تهدف الدراسة إلى التعرف على الألوان التي استخدمت في عمارة مجمع الشفاءالطبي، وهل تم توظيفها بما يتلاءم مع نفسية وصحة الأفراد مستخدمي الفراغات المعمارية للمجمع. كما تهدف إلى التعرف على الدلالات البنيوية والتعبيرية والبلاغية للألوان وأثرها في العمارة. وأخيراً جمع المعلومات والتحاليل المستنبطة من الدراسات الميدانية والخروج بحلول واقتراحات تحقق فهما أكبر للألوان وكيفية توظيفها بشكل مناسب مع الفراغات المستخدمة فيها. هذا وتتمثل المشكلة البحثية في السؤال الرئيسي التالي: (هل تم توظيف الألوان في الفراغات الداخلية لمباني مجمع الشفاء الطبي بما يراعي البعد السيكولوجي والفسيولوجي لمستعمليها، ويحقق سهولة في فهم وإدراك تلك الفراغات؟)، كما وتقوم فرضية البحث على أساس الإجابة السلبية للسؤال. هذا وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال وصف وتحليل البعد اللونيلبعض المباني المختارة في مجمع الشفاء الطبي، كما اعتمد البحث المقابلات الميدانية لمجموعة من المختصين ومستخدمي تلك الفراغات ذات الوظائف المعمارية المختلفة لمعرفة دور التأثيرات السيكولوجية والفسيولوجية للألوان فيها.

2. السيد حسام دبس وزيت (2008م):البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر.

ويهدف الباحث في هذه الدراسة ان اللون في التصميم الداخلي يستخدم دون دراسة علمية وأسس، أو معرفة دلالاتها، وتأثيراتها الوظيفية والنفسية في الفراغ، في حين أن اتجاهات العمارة ومدارسها ونظرياتها في العصر الحديث استفادت من الدراسات المتقدمة في مجال الألوان وتأثيراتها النفسية في الإنسان، حيث أكدت كثير من هذه الدراسات أهمية الجانب النفسي المرتبط بمعاني الألوان ودلالاتها الرمزية إلى جانب تأثيراتها المختلفة في مستوى نشاط الإنسان. كما أسهمت المدارس الفنية في القرن

العشرين كالانطباعية والتعبيرية والتجريدية... في دراسة البعد الجمالي للألوان وعلاقتها بعناصر التصميم في الفراغ.

وقد عمد الباحث إلى دراسة مفهوم اللون في العصر الحديث وبيان نظريات الانسجامو‌التضاد اللوني، كما تطرق إلى فلسفة اللون بتوضيح علاقة الألوان بعناصر التشكيل في الفراغ، وتأثيراتها النفسية المختلفة لعدد من أنواع الفراغات الداخلية (تعليمة سكنية، ية، ثقافية، تجارية، صحية...)

وخلص البحث إلى تحديد أهم الاعتبارات والخطوات الواجب مراعاتها عند دراسة أي منظومة لونية لأي فراغ داخلي، لتحقيق البعد الوظيفي بداية، والبعد الجمالي نهاية.

3. ممدوح عبدالمجيد عثمان (2005م): (استخدام الألوان في الفراغات المعمارية الداخلية).

حيث تناول البحث تطبيقات اللوان في العمارة والمباني وآثارها البيئية من حيث تأثيرها على حرارة الفراغ وإضاءته وبيئته الداخلية، وآثارها الوظيفية حيث أوضح تأثير اللوان على حجم الفراغ ووزنه وأثرها في اليحاء بشخصية المبنى وأثرها في العلاج وتحسين الحالة الصحية وتناول ايضا أثر اللوان النفسي على الإنسان.

4. رانيا مسعد سعد (2006م): معايير قياسية للضوء واللون في التصميم الداخلي والأثاث في المنشأت التعليمية.

وتهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى وضع معايير قياسية للون في المنشأت التعليمية كما تهدف إلى اقتراح تشريع لونى وضوئى للمنشأت التعليمية للمحافضة على جماليات البيئة وتوفير المناخ المنشود للإنسان جمالياً ووظيفياً ولقد أفادت هذه الدراسة في البحث من حيث تعريفات الضوء والأشعة الضوئية والإضاءة الصناعية وتعريفات اللون وفلسفته وخواصه والعوامل البيئية الداخلية المؤثرة على الضوء واللون والعوامل التي تتحكم في اختيار أجهزة الإضاءة.

5. أبوعبيدة حامد علي أحمد (2007م): الترابطية بين تصميم المنسوجات والتصميم الداخلي

اعتمدت الدراسة المنهج التطبيقي المعتمد على التجريب (الإنتاج الفني) المرتبط بالاستديو والوقوف على الجوانب المعرفية الهامة ذات الصلة، وفق التالي: مفهوم التصميم ومقوماته البنائية والإنشائية والأسس الجمالية, والذي يقصد به الإبداع والخلق لأعمال جميلة ونافعة، وفق خطة كاملة لتشكيل شيء ما وتركيبه في قالب موحد، ليس من الناحية الجمالية فحسب بل من

الناحيـة الوظيفيـة والأدائيـة. والـذي يعتمـد أساسـا علـى قـدرة المصـمم علـى الابتكـار واسـتغلال ثقافتـه ومهاراتـه لتحقيـق ذلـك، ولـذلك كلـه رأى الباحـث أن تشـتمل الدراسـة علـى تقـديم لمحـة تاريخيـة مـوجزة لجوانـب الدراسـة، وكـذلك التعـرف علـى الألـوان وتأثيراتهـا ومزجهـا ونتاجهـا واختيارهـا وتطبيقهـا للأغـراض المختلفـة، إضـافة إلـى بعـض المكمـلات الهامـة والمـؤثرة علـى التنسـيق بشـكل عام.

تعقيب على الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة والمذكورة أعلاه تناولت في مجملها موضوع توظيف اللون في العمارة والفراغات الداخليةبما يحقق الناحية العملية والوظيفية والنفسية بصورة مباشرة. ان الدراسة الحالية إستفادت من تلك الدراسات فى جميع هذه المحاور.

المبحث الاول

التصميموالتصميم الداخلي

2- 1 تمهيد:

يستعرض الباحث أدبيات موضوع الدراسة من مفاهيم، ومعارف، وطرائق، إستناداً إلى بعض المراجع والكتب المتخصصة، وذلك بغرض تنظيم التفكير حول موضوع البحث وتدعيم شقه العلمي،متناولاً في:

المبحث الاول: التصميموالتصميم الداخلي.

المبحث لثاني: اللون والتصميم الداخلي.

المبحث الثالث: نظرية اللون.

المبحث الرابع: المباني (العمارة التقليدية والحديثة).

2- 1 التصميم (مدخل تاريخي):

مرت أحداث وتطورات كثيرة في حياة الإنسان الأول استمرت مئات الآلاف من السنين قادته إلى السير في مراحل التقدم، حيث تلاشت تدريجياً، إيذاناً بدخوله في العصور التاريخية المتتالية (إسماعيل،1997م، ص4) نشأت العمارة مع بدء الحياة البشرية عندما اقتضت الحاجة ليحمي نفسه من الأخطار المحيطة به، وتنوعت المساكن حسب البيئة الطبيعية، فبنى المسكن أو استخدم الموجود أمامه لسكنه واستعماله كمأوى،فالصيادون الأوائل سكنوا الكهوف الطبيعية والمغارات الصخرية التي كانت تعيش فيها الحيوانات، مع سد فتحاتها بقطع كبيرة من الأحجار، طالبين الدفء والأمان. أما المزارعون فقد احتموا بالأشجار التي أوصلتهم إلى فكرة تجميعها بعد قطعها، وتحويلها إلى أكواخ ومساكن قابلة للاحتماء بها. ورعاة الأغنام أقاموا الخيام من جلود الأغنام بعد شدها إلى قوائم خشبية، واتخذوا مأوى لهم في كل مراحل حياتهم. وهكذا اكتسب الإنسان مهارة اقامة المسكن وتأهيله (إستطرد قائلاً)، وتطورت هذه الأشكال من العمارة إلى أشكال أكثر ملائمة للبيئة وتطويعها لخدمة الإنسان, ولعبت في هذا التطور الدور الأكبر العقائد الدينية والعبادات في كل الحضارات القديمة، نتيجة ارتباط الإنسان القديم بعبادة الأوثان والآلهة، وتطلب ذلك منهم إنشاء المعابد والأبنية لعبادتهم وتجميل واجهاتها بأشكال فنية؛ كما نرى هذا في مختلف العصور، و في طغيان العاطفة الدينية وتقريب فهم الغموض الكوني المحيط بالإنسان، لقد كانت الدافع الرئيسي لتشكيل فراغات المكان كوسيلة

أصـيلة فـي تهيئـة المبنـى لمختلـف أغراضـه، ويمكـن القـول إن المبـاني التـي أعـدت للعبـادة تعتبـر الأشـكال الأولـى للعمـارة المنظمـة التـي تأخـذ طابعـاً أو علـى الأقـل تـرتبط بفكـرة معينـة، وتأخـذ عـدة أشـكال، فمنهـا المكـون فقـط مـن قـوائم حجريـة ضـخمة ذات أوضـاع مختلفـة، فتكـون قـوائم بنفسـها أو تحمـل أعتابـاً مـن الحجـر ولا يـزال بعضـها قائمـاً حتـى يومنـا هـذا، والـبعض الآخـر تهـدم بـالطبع بفعـل الزمن.

مما لا شك فيه أن الفنون تعد واحدة من الواجهات الحضارية لأي مجتمع وبها يقاس مدى تقدمه وازدهاره، وكان الدافع الأساسي للتقدم في شتى مجالات الحياة انبثق من تدفق الحس والشعور الذي ينظمه الفن والإبداع، ويؤديه في مجالات عدة مثل الشعر والغناء والعمارة والنحت والتصوير والرقص وغيرها. فمن أغاني العمل الجماعية لجمع المحاصيل،واستنفار الهمم في المعارك، والتعبير عن السعادة، وشكر الآلهة، وترانيم الكهنة وابتهالات المتعبدين، إلى تقديس التماثيل.

على الرغم من أن مجال التصميم الداخلي قديم جداُ (تشير الدلائل الأثرية في حضارة العراق وحضارة مصرالقديمة إلى وجود تصميم داخلي للمنشآت القديمة وخاصةالسكنية منها وفي فترات مختلفة، سومرية، أكدية، بابلية،آشورية، فرعونية، ، وكل تلك الدلائل تؤكد بأن هناكتصوراً معيناً تم على أساسه تصميم هذه المنشآت) إلا أنه يزاولاليوم مهنة جديدة مختلفة تماماً في مفهومه عما كان يعمل به فيالسابق، حيث كان على علاقة رئيسة مع الأشكال السطحيةبزخرفة البيوت كتزيين لها . وفي بعض البلدان الأوربية يعرف على أنه مسلك مهم يمثل حلقة الوصل بين الأفكار التصويرية في التصميم الخاص وكل وسيلة نحو خامة حقيقية، فهو وصفلكيفية توزيع الفراغات لتصبح أكثر فائدة للإنسان، وهي إشارة لنوع الاستمرارية والتكاملبين التصميم الداخلي والتصميم المعماري، حيث يكون عملًالمعماري مع المصمم الداخلي جنباً إلى جنب، وهذا ما يؤكده المنظّر في المباني العالم جنك (Ching) بقوله: (إنه لا بد للمصمم الداخلي من الاطلاع على الشخصية المعمارية وإدراكها، إلا أن التصميم الداخلى يذهب بعمق أكثر من التعريف المعماري للفضاءفي تخطيط حدوده الأولية والتأثيث وإغناء الفضاء وتزيينوتكييف الموجودات).

2- 2-1 ماهية التصميم:

كلمة (تصميم) ذات مدلول شائع غير محدد، وتعتبر أصلاً لكل الفنون،ربطاً بتطبيقات كافة النشاطات الإنسانية بهدف تنظيم العناصر المؤلفة للعمل الفني وتكوينه.

يوضح (البسيوني، 1985م، ص 56 - 53) أن التصميم من أهم صفات العملية الابتكارية، وهو جهد منظم ومسوّق وفق خطة من الأهداف والأغراض والوظائف والطرائق والأساليب... والتي بدورها تخدم الهدف النهائي وصياغة العلاقات بإحكام واع.

ويضيف (شوقي، 2001م، ص: 11): يقصد بالتصميم في الفنون التشكيلية (Plastics Arts) ابتكار وإبداع أشكال جديدة جميلة، ونافعة، وتدخل في خدمة الإنسانية، وذلك بوجوده في النسيج (Weaving) الطباعة (Printing) الديكور (Decorative) فن التصميم الداخلي (Interior Decoration). وبالتالي يهتم بالناحية الوظيفية والنفعية بمدركات جمالية.

وفي ظل المدركات الجمالية، فالتصميم هو تنظيم وتنسيق لمجموعة من العناصر في جزء وكل العمل الفني، وتنشأ أهمية التصميم من اهتمام الإنسان نفسه بتلبية احتياجاته العامة والخاصة، والتصميم أحد مجالات النشاط الفن،؛ إذ لا يمكن أن يخلو أي عمل فني منه،وبذلك أصبح ملزماً لحياة العصر.

ونضيف لذلك قول (حنفي، 1995م، ص: 105): يعتبر التصميم وسيطا تعبيريا ولغة مشتركة بين الشعوب, ومظهرا مرئيا للحضارات وقياسا لأسلوبها الثقافي، ويستند إلى حد كبير في مقوماته على إدراك القيم البصرية (Visual). وإذا ربطنا التصميم بالإنتاج الفني (Art production) يخضع فيها الثاني إلى الدراسة والتحليل للأعمال الفنية وفق الأسس الجمالية ومكوناتها.

ويرى (عبدالمجيد،1995م، ص: 133) ما يحققه الجمال Beauty والانسجام (Harmony)بواسطة التكوين Composition والذي يعني التصميم والتخطيط وتنظيم العناصرالمكونة له.

2-2-2 التصميم الأساسى:

هو عملية إعداد التصميم على ضوء تشكيل الخامة، لتصبح شيئا يفي بالأغراض الوظيفية والجمالية... والتي تهدف إلى تشكيلها، ولها حاجة حياتية هامة، كتصميم المنسوجات مرتبط بالقماش من حيث الخيوط، وهذه الخيوط من خامات القطن والصوف... فالأول نباتي والثاني حيواني إذا بالموالفة بين الخامات ينتقل إلى مرحلة الإعداد والتحضير للغرض، ومن ثم تدخل طرائق الطباعة المختلفة.... وحتى يرتقي إلى لا بد له من تخطيط يناسب أي غرض، بموالفة الخامة والشكل، واللذان من شأنهما رفع المدرك الجمالي لأي عمل (حافظ، فتح الباب، فتح الحليم، 1994م، ص: 12).

2-2-3 العوامل المؤثرة فى التصميم:

بما أن لكل تصميم وظيفة يقوم بها، يتأثر التصميم بجملة عناصر هامة خارجة عن البناء الفني، وبدورها تؤثر فيه، ونرجعها إلى ثلاثة عوامل هي:

2-2-3-1 الخامات والأدوات :

لكل خامة حدود وإمكانات ومهارة ومتطلب معرفي, وخبرة أدائية ووسيلة تطبيقية محددة. لذا كلما اتسعت معرفة المصمم Designer وألمّ بكافة الجوانب, ازدادت خبرته وقدراته

الابتكارية... وبالتالي تحدد كل خامة طرق استخدامها (شوقي،2001م، ص: 46)، وتؤدي إلى زيادة التفكير من خلال معرفة الخامات والأدوات وطرق معالجتها (حنفي، 1995م، ص: 106). وتسيطر بذلك الخامة على كيفية ونوعية الأشكال التي تنتج منها، لأن الأعمال المصوغة من الخزف (Ceramic) تختلف عن تلك المقدمة للنسيج (Weaving)، (ولكنها تخدم عناصر التصميم والتشكيل الزخرفي) (أحمد حافظ، عبد الحليم. 1994م, ص:14).

2-2-3-2 الوظيفة:

يقصد بالوظيفة في العمل الفني، الغرض الذي من أجله قدم ذلك العمل، وبه تحدد الخامات وكيفية موالفتها وتوظيفها. أيضا الوظيفة هي أن يحقق المنتج الفنى توائمية مابين الوظيفة كغرض والبعد الجمالى كمطلب ، وإلا تم رفضه من جانب المتلقي. وعلى المصمم أن يدرس متطلبات الوظيفة المرتبطة بمعرفة الخامة، ليضمن النجاح لتصميمه وليتفاعل مع خامته ومناسبتها وشكلها وإيفائها للغرض (حافظ، عبد الحليم. 1994 م ص: 17).

2-2-3-3 الموضوع:

هو المصادر والدراسات المرجعية، ويمكن أن يستمدها من الطبيعة الحية (Vivid Nature) بشكل مباشر (Direct)، ويمكن أن يتناولها بشكل مجرد (Abstract)، وامتزاج ذلك بعناصر البيئة، وبانفعال المصمم بهذه المفردات يستطيع استنباط السمات الفنية الناجحة.

ويرى بعض المهتمين بهذا الجانب تأثير الموضوع في جانب العمل الفني على التصميم. ويجب أن نلاحظ أن أجود الموضوعات وأنجحها هي تلك التي عاشها وانفعل بها المصمم وعمل على تحليلها وتعامل مع عناصرها البنائية، من خط Line وشكل Shape وملمس Texture... وبالتالي يمثل التصميم مضامين حقيقية وقضية ظاهرة (شوقي، 2001 م ص: 48).

وكذلك يمكن القول أن التصميم يمتلك واجهتين هما:

2-2-3-4 المظهر الذهني:

يستمد فكرته من غرض معين ينتمي إلى معيشتنا وكيفية إستعمال الأشياء التي نتداولهافي تحقيق أغراضنا، وأن معظم العملياتالتصميمية تدخل في معظم أعمالنا وحياتنا،حيث تتحول الرؤية الذهنية الخاصة والفكر الفلسفي والإبداع وإسلوب المصصم إلى علممكتسب ومفيد فيه حل للمشكلات وسد للحاجات،وكلنا يدرك أن التصميمالقيم يتضمن جزءاً عميقاً من فطرتنا.

5-3-2-2 مرحلة التنفيذ:

وهي الخروج بالتصميم إلى حيز المنتج(العمل الفني) الذي أصبح له وظيفة فيحياتنا المعيشية، لأننا نريد دائما ابتكار طرائقتنفيذية جديدة تطابق الخامات المستحدثةلتوظيفها الإجمالي بين المنفعة والجمال، ومنهنا يتحتم علينا الابتكار المستمر للخروجبأعمال فنية مميزة ذات طابع وظيفي أفضل،لا تقلّ وظيفتها عن جمالها. فالإنسان له أن يبتكر من تخيلاته ما يشاء لاحتياجاته الوظيفية فيالحياة، والسعي وراء التجديد والابتكار لمعيشته وحياته، فيصبحالتصميم لزاما له، وكل تصميم لكي يحقق غرضه ويصيب هدفهلابد أن يوظف الجديد على الجانبين الشكلي والوظيفي، فالشيءالمبتكر وتوظيفه في حياتنا اليومية هو إضافة ابتكارية لتنشيط الحياة وتدبير أمور حياتنا وراحتنا.

واستنادا إلى الضرورات الإنسانية الملحة في تلبيةالاحتياجات الخاصة والعامة، تنشأ أهمية التصميم،

3.2 التصميم الداخلي:

إن التصميم الداخلي أو المباني الداخلية تشير إلى أنها تقعضمن مجال شامل أكبر وهو التصميم البيئي Environmental Design، وإن هذه المنظومة البيئية تحتوي على جزئين أساسيين كما تشير إليها جمعية بحوث التصميم البيئي Environmental Design Research Association (EDRA) وهي: البيئة الفيزيائية Physical Environmental، والتي يمكن وصفها وقياسها من خلال المصطلحات البصرية Visual، الحرارية Thermal،الهوائية Aura، والصفات الفيزياوية الأخرى.

البيئة الفضائية: Spatial Environmentالتي يمكنوصفها وقياسها من خلال مصطلحات القياسوالارتباطات بين Type والنوع Form والشكل Number الفضاءات.ومن خلال هذين الاتجاهين نجد أن التصميم الداخلييختص مباشرة بدراسة العناصر التي تشكل الفراغ في المبنىمن سقوف وجدران وأرضيات وفتحات وأثاث.. إلخ، كما يبحث في التركيب الفيزيائي للمادة التي تتكون منها العناصر ونوعيتهاوأثرها الحسي المنظور كاللون والملمس والشكل، ويحدد علاقةهذه العناصر بعضها ببعض، فضلاً عن الصفاتالأخرى.

ومما تقدم يمكن تعريف التصميم الداخلي بأنه

- تهيئة الفراغ الداخلي لتأدية وظائف بأقل جهد، ويشمل هذا الأرضياتوالحوائط والسقوف ، كما عرف بأنه (فن معالجةالفراغ أو المساحة وكافة أبعادها بطريقة تستغل عناصرالتصميم جميعها على نحو يساعد على العمل داخلالمبنى)، أو هو التخطيط

والابتكار بناء على معطيات معماريةمعينة، وإخراج هذا التخطيط إلى حيز الوجود ثم تنفيذه فيالأماكن والفراغات كافة، مهما كانت أغراضاستخدامها وطابعها، باستخدام المواد المختلفة والألوانالمناسبة، بالتكلفة المناسبة،

- معالجةووضع الحلول المناسبة لكافة الصعوبات المعينة في مجال الحركة فيالفضاءات الداخلية وسهولة استخدام ما تحتوي عليه من أثاثوتجهيزات، وجعل هذه الفضاءات مريحة وهادئة ومميزة بكافةالشروط والمقاييس الجمالية وأساليب المتعة والبهجة.
- هو الإدراك الواسع والواعي بلا حدود لكافة المتطلبات المعمارية وتفاصيلها، ولا سيما الداخلية منها، وللخامات وماهيتها وكيفية استخدامها، وهو المعرفة الخاصة بالأثاث ومقاييسه وتوزيعه في الفضاءات الداخلية حسب أغراضه، وكيفية استعمالهواختياره ووضعه في المكان المناسب، وكذلك المعرفة اللازمة بالإضاءة وتوزيعها والإكسسوارات للفضاء حسب وظيفتها.

2-3-1التصميم الداخلي في الحضارات القديمة واستخدامات الألوان فيها:

إستخدام اللون في نماذج من الثقافات العالمية المختلفة:

اللون قديم قدم الإنسان وله مدلول عام عند الشعوب ومدلول خاص عند الأفراد، ولم يكن اللون وليد حضارة معينة أو من اكتشافها، بل هو موجود منذ بدء الخليقة حيث قدر الله أن يكون للجنس البشري ألوان مختلفة وللطبيعة ألوان وكذا سائر المخلوقات (يماني 2004, ص 68). وهذه الآية تستحق التفكر والتدبر، حيث يقول الحق تبارك وتعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍمُخْتَلِفًاألوانهَا وَمِنَ الْجِبَال جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألوانهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. ومن النَّاسوالدواب والأَنْعامِ مخْتَلفٌ ألوانه كَذَلِك إِنَّما يخْشَى اللَّه منعباده الْعلَماء إِناللَّه عزيز غَفُور28﴾ (فاطر:27،28).

ولقد صرح القرآن بصفرة اللهب الشديد لجهنم كأنها قصور، مع أن الصفرة من الألوان المريحة الهادئة. وكذلك ردود الفعل الإنساني من الطمأنينة لألوان والنفور من ألوان. وعليه فإن الانسجام الواحد بين الألوان قد لا يكون له الأثر الواحد في جميع حالات النفس، فحين تتقبل النفس الألوان قد يحدث فرحا، وحين لا تتقبلها فتنقلب إلى حزن (حمدان،2002. ص 142). هذا وقد كان اللون حاضرا في سائر الفنون الإسلامية من عمارة ومشغولات معدنية ومنسوجات وخزف ونحت وعلى وجه الخصوص في فن الخط العربي كفن إسلامي أصيل. كما ظهرت عبقرية وبساطة الفنان المسلم في إخراج أعماله الخطية من خلال قدرته الواعية على توظيف خامات البيئة من مداد وأقلام وألوان بأسلوب بعيد عن التكلف، وهو بهذا يختلف

عـن حضـارات وفنـون بالغـت فـي جعـل الـذهب والجـواهر. مـادة للإبـداع (عبـد العزيـز، 2002 .ص36).

وفـي العقيـدة الإسـلامية، جـاءت دلالات الألـوان تعبيريـة، أو رمزيـة، أو حسـية، أو جماليـة، وارتـبط اللـون بمصـدرين جـوهريين: أولهمـا، النـور القـادم مـن السـماء المقتـرن بالخـالق الأعلـى، وثانيهمـا، الظلمـة المقترنـة بقـبح الظلـم، والطغيـان المنـافي لجمـال العـدل، وبـذلك، فـإن اللـون وجمالـه يقتـرن مـع وجـود الضـياء، ثـم يتـداخل فـي المفهـوم مـع العـدل، والقسـطاس الإلهـي، وأصـبح اللـون الأسـود المظلـم لـون الحـزن، والألـوان المشـعة دالـة علـى الحبـور فـي الأعـراف الشـعبية (الصـقر، 2010م، ص 13)، فـالأمويون مـثلا كـان شـعارهم اللـون البـيض وهـذا اللـون لـه دلالـة نفسـية لـديهم، والعباسـيون كـان شـعارهم اللـون الأسـود، وكـذلك العلويـون كـان شـعارهم اللـون الأخضـر وهكـذا. أمـا فـي الفـن الإسـلامي فقـد حمـل اللـون مـدلولا عقائـديا، وذلـك نـاجم مـن التـزام الفنـان المسـلم بعقيدتـه أثنـاء تنفيـذ أعمالـه وإخراجهـا بـألوان تتسـم بالنقـاء والثـراء، اللـذين اكتسـبهما مـن خـلال تأملـه فـي الكون الفسيح وعظيم مقدرة الله فيه واستلهام الجمال منه.

ولـم تخـلُ فنـون أي مـن الحضـارات مـن عنصـر اللـون كقيمـة فنيـة لا ماديـة فقـط فـي العمـل الفنـي، فنجـد اللـون قـد وظـف فـي جميـع الفنـون علـى اخـتلاف الحضـارات فكـان خيـر معبـر عـن المعتقـدات، والطقـوس الدينيـة، وعلـى الـنفس الإنسـانية بشـكل خـاص وقـدرتها علـى الإبـداع (الصـائغ، 1988). وبالمثـل لعـب الرخـام الملـون دورا متميـزا فـي دواخـل وخـوارج عمـارة مصـر وتركيـا وغيرهـا مـن الـبلاد الإسـلامية، كمـا اسـتخدمت الألـوان فـي العمـارة الشـعبية فـي العـالم، كقـرى النوبـة وقـرى وسـط وجنـوب أفريقيـا التـي تعتبـر التلـوين طقسـا هامـا مـن طقـوس البنـاء. وفـق معـان ودلالات الألـوان ورموزهـا مـن حيـث ارتباطهـا بالمعتقـد والـدين والمـوروث الشـعبي لكـل منطقـة تحمـل العـادات والتقاليـد نفسـها (دبـس ومعـاد، 2008). كمـا عـرف المصـريون القـدماء تـأثير الألـوان علـى نفسـية الإنسـان، فاسـتخدموا اللـون الأخضـر مـثلا فـي أكفـانهم فـي فراغاتهـا الداخليـة وخاصـة فـي الحـوائط والأسقف، ووجد اللون فوق الأخضر في داخل الهرم الأكبر (شمس الدين، 2009ص 47).

كذلك استخدم الصينيون القدماء العلاج بالألوان فيما يسمى (الفونج شوي)، أو طاقة المكان، وهو علم صيني قديم يعتمد على تغيير أو ترتيب قطع الأثاث في المنزل وبيئة العمل وتوزيعها بشكل متوازن بحيث يحقق ذلك انسياباً متوازناً للطاقة في المكان التي تؤثر بدورها على طاقة ونفسية وأداء الإنسان نفسه، والعلاج بالألوان مشتق من علم الفونج شوي ويعتمد على استخدام الألوان لإعادة التوازن الطاقي لجسم الإنسان (أبو حمد، 2010ص 164). وكثيرا ما نجد العبادات الهندية والبوذية تعتمد على رموز الألوان التي يلبسها الكهنة حتى الآن، كما نشاهدها بين رجال الدين في مختلف الديانات.

كما ظهرت المعالجات اللونية في العمارة الإغريقية نتيجة لاستخدام الجرانيت والرخام، وفي العصور الوسطى استخدم العلماء الضوء الأحمر في علاج بعض الأمراض الجلدية كالأكزيما، وفي العمارة القوطية كان للزجاج الملون تأثير جوهري على فراغاتها الداخلية. (Meheisen, 2012)

ولجأ الإنسان إلى استخلاص اللون من عناصر الطبيعة ذاتها، كالأحجار الكريمة والثمار والأعشاب والمعادن، في محاولة لتحويلها إلى ألوان عدة كالأحمر والأزرق والذهبي والفضي والأخضر (الصائغ، 1988). وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الكثير من التيارات الفنية التي تنادي باستخدام الألوان في العمارة السائدة (عمارة الحداثة التي انتهت بالطراز الدولي الجامد) والتي وصفوها بالملل والكآبة. وقد ظهر هذا الاتجاه واضحا في عمارة ما بعد الحداثة Postmodern، وهو تيار معماري يحمل دعوة للعودة إلى العمـارة التراثيــة في قالب جديد. كما ظهرت حركات لونية أخرى عرفت باسم عمارة الببغاء أو عمارة الطاووس Peacock Architecture، وهذه يطلق عليها أحيانا اللوحة اللونية Pallet of colors أو التي استخدم فيها المعماريون الألوان الأساسية الأربعة: الأحمر، الأصفر، والأخضر، والأزرق، للتأكيد على التشكيل المعماري أو تقوية التتابع الفراغي، وللتذكير بأهمية اللون في العمل المعماري.

إن استخدام اللون في البيئة العمرانية يضيف إليها بعدا جديدا يأتي من كون الألوان ذات تأثيرات نفسية، حيث تعطى إحساسا بالانتماء المكاني للأفراد، وتقلل من الميول التخريبية، وتزيد من الإنتاج وتفاعل الإنسان مع البيئة (أحمد،ئ2010ص 64).

2-3-2التصميم الداخلي في عصر النهضة:

بدأت ملامح عصر النهضة تظهر بشكل واضح في إيطاليا خلال القرن الرابع عشر الميلادي, وقد تأثرت معظم البلدان الأوربية بهذه الانتفاضة الجديدة من الفن. وعلى الرغم من الفترة الزمنية الطويلة التي استغرقتها هذه الانتفاضة للانتقال من الفن القوطي إلى عصر النهضة إلا أنها كانت مؤثرة بشكل فعال حيث غيرت من مجريات الفنون عموما في جميع البلدان الأوربية، واكتسحت أمامها فلول الفن القوطي, وخاصة في مجال النحت والأثاث والتصميم الداخلي وظهرت الكثير من الأساليب والطرز (مصطفى،2012م، ص 80).

وزاد الاهتمام بالفن وخصوصا بعد التنقيب عن الآثار الرومانية والإغريقية، وما عثر عليه من تماثيل، وفي هذه الفترة نشطت الحركة المعمارية والنحت والتصوير وظهرت أشهر مباني العالم على مر التاريخ، وسمي القرن السادس عشر بالعصر الذهبى في إيطاليا لظهور هؤلاء العباقرة الذين خلدوا اسمها من أمثال دافنشى, مايكل أنجلو, جورجيونى، تيسانور ورفائيل. ولقد كان الأثاث والتصميم الداخلي إبان عصر النهضة يشبه إلى حد كبير الطرز المعمارية المتداولة حينذاك، أي أن الشكل الداخلي للمبنى كان يخضع

للشكل الخارجي من حيث الأسلوب المعماري. وعلى الرغم من تلك العلاقة إلا أنها كانت بمثابة نقطة انطلاق لتطوير التصميم الداخلي والأثاث ليواكب التطور المعماري الذي امتد عبر العصور التالية. ولقد تأثرت الفنون بشكل عام من أثاث وعمارة وزخرفة ونحت، بتلك النهضة المفاجئة التي ظهرت في إيطاليا وأسماها المؤرخون عصر النهضة الأوربية الحديثة. وقد بلغت العمارة في عصر النهضة ذروتها في القرن السادس عشر الميلادى حيث تزعمت روما القيادة المعمارية لطراز هذا العصر، ولقد شجع رجال الدين وأشراف روما هؤلاء الفنانين على التنقيب عن الآثار، وكان من أشهر المهندسين المعماريين دوناتلوبرامنتو، وكان له أثر عميق على العمارة الإيطالية بوجه خاص وفي أوربا بوجه عام (آمال الصراف،2004م، ص120).

ولقد كان مفهوم الأثاث لملوك وأمراء وأثرياء تلك العصور ليس للاستخدام فحسب بل لإضافة لمسة جمالية وفنية على الحياة التي يعيشونها وهو كذلك مظهر من مظاهر الوجاهة والرفاهية، ولقد كان هؤلاء يتبارون في جميع وحدات الأثاث الثمينة أو استجلاب المصممين المهرة لتصنيع هذا الأثاث مستعرضين إمكاناتهم الفنية والاقتصادية بين أقرانهم من طبقات المجتمع المرفهة، وتم تطعيم قطع الأثاث في تلك الفترة بالأحجار الكريمة والعاج والأبنوس، حيث اعتبرت قطعة الأثاث تحفة رائعة يشار إليها لحسن إخراجها وجمال تصميمها وروعة زخرفها.

تحول فن العمارة في خطوات طبيعية نحو الفن الكلاسيكي، وأخذوا بعض عناصر العمارة الرومانية كالأعمدة الدورية والايونية الكورنثية، واستخدموا القباب بدلا من الأبراج العالية، وفتحات النوافذ والأبواب نصف الدائرية، وكثر استعمال التصوير على الجدران (امال الصراف،2004م، ص115).

3-3-2 عناصر التصميم الداخلي:

يعتمد التصميم الجيد في جميع الفنون التشكيلية على مجموعة من العناصروأسس التنظيم، وفي جانب التصميم الداخلي، يعتمد على أربعة عناصر رئيسية تحويكافة مجالات التنسيق الداخلي كما لخصها (العمود و إمام، 1420هـ، ص:42).

1-3-3-2 الأرضيات Floors

تلعب الأرضية دورا بارزا في إخراج شكل التصميم الداخلي، لما تحويه من كسوة (كالسجاد، الكليم، المشمع...) ومفروشات الأثاث، شاملة لكافة المساحات، والفراغاتومكملاتها (الإكسسوارات) واعتمادها على العديد من الأشكال والخامات التي يمكناستخدامها في تصميم وتحديث الأرضيات بمختلف أنواعها، ولكل مجال من هذه المجالاتطرق استخدام خاصة، كما أنها أكثرها تعرضا للاحتكاك والضغوط والأحمال

الثابتة والمتحركة.... وأكثر العناصر حاجة للتنظيف والصيانة، وعند اختيار نوع الأرضيات يجب مراعاة عدة عوامل من أهمها:

- القدرة على تحمل الاستخدام لفترة طويلة.
- سهولة التنظيف والصيانة.
- التكلفة المادية المناسبة.
- نوعية استخدام المكان التي ستركب فيه الأرضية.
- مسطح الأرضية ونسبة الطول للعرض أو طول قطر الدوران
- أن يتناسب لون الأرضية مع ألوان بقية العناصر الأخرى بالمكان من أثاث وحوائط وأسقف إلخ.

أنواع الأرضيات:

هناك أنواع عديدة من الأرضيات من أهمها:

أ/ الأرضيات الخشبية:

هو نوع من أخشاب القرو ويطلق عليها القرو أو الباركية، وتناسب غرف النوم والمعيشة، ويمكن استخدامها في صالات الجلوس والطعام حيث أنها أكثر دفئا في الشتاء عن غيرها من أنواع الأرضيات الأخرى كالرخام والسيراميك.

ب/ الأرضيات الرخامية:

تعتبر أرضيات الرخام والجرانيت من أقوى الأنواع التي تقاوم الاحتكاك، ولها القدرة العالية على تحمل الاستخدام لفترات طويلة. كما أن تعدد ألوانها ومقاساتها التي يتم تقطيعها حسب الطلب، تعطي مرونة كبيرة في الاختيار، وتصلح للاستخدام في جميع الأماكن والأجواء، فيمكن استخدامها في الأماكن الجافة والرطبة على حد سواء، ويمكن صيانتها وتلميعها كلما لزم الأمر مما يجعلها متجددة دائما.

ج/ أرضيات السيراميك والبورسلين:

وتتميز بمقاومتها العالية للعوامل الجوية وعدم تأثرها بالشمس والغبار والماء لسنوات طويلة، سهولة تنظيفها بأبسط طرق التنظيف المعتادة وعدم الحاجة إلى أعمال صيانة كبيرة, تعدد تصميماتها وألوانها بلا حدود تضفي لمسات جمالية وتجعلها مناسبة لكافة الأذواق، مقاومته للكيماويات مما يجعله مناسبا لكافة الأغراض.

ولقد انتشر السيراميك في الآونة الأخيرة على نطاق واسع، وتنوعت استخداماته بعد أن كانت مقصورة على أرضيات وحوائط الحمامات والمطابخ وأرضيات الطرقات وصالات المعيشة بصفة أساسية, ومع تطور صناعة السيراميك وتعدد مقاساته وألوانه، تعددت وتنوعت إستخداماته.

د/ أرضيات الموكيت والسجاد:

ويمكن أن تلصق على الأرضيات الأسمنتية مباشرة بعد تسوية السطح وضبط المناسيب أو تلصق على أرضيات من البلاط الأسمنتي.

هـ/ الأرضيات الحجرية:

وتصلح الأرضيات الحجرية والبازلت والزلطية من الركام... إلخ لأرضيات الحدائق ومداخل الفيلات وحول النافورات وغير ذلك من الأماكن التي تناسبها.. ويمكن أن تتخللها الخضرة والجمال لتبعث فيها الحيوية والاندماج مع الطبيعة.

و/ الأرضيات المطاط (الكاوتشوك):

وتستخدم في أرضيات أماكن معينة لتقليل الصوت والكهرباء الإستاتيكية، كما تستخدم لتكسية الدرج (السلالم) الحديدية التي تكون قوائمها من الصاج، وتوجد في شكل رولات sheets أو ترابيع بلاطات Tiles بمقاسات وألوان مختلفة سمك 2مم: 7 مم أو أكثر حسب نوعية الإستخدام.

ر/ الأرضيات المرتفعة:

عبارة عن أرضيات من ترابيع من الفينيل أو الخشب مقواة برقائق من الألمونيوم تركب على حوامل (دعامات) معدنية ترفعها عن الأرضية بمقدار يتراوح ما بين 40-70 سم، وذلك لإستغلال الفراغ أسفلها في تمرير التمديدات الكهربائية والكابلات وخلافه، وغالبا ما تستخدم بغرف التحكم وصالات الكمبيوتر والمعامل.

2-3-3-2 الحوائط:

ترجع أهمية الحوائط إلى أنها تمثل المظهر الرئيسى للمكان، وأول ما يمكن مشاهدته، وبالتالي يعتبر العنصر الرئيسى الذي تنطلق منه كافة الأفكار، والمعالجاتوالتجهيزات، لما يمكن أن تحويه من أنماط: (الدهان، أساليب التجليد والتكسية، وورق الجدران بأنواعه واستخداماته ووظائفه)، إضافة إلى الأبواب والنوافذ والفتحات وما يرتبط بأساليب المعالجات والحلول

الجمالية من ستر، وقواطع، ومساحات مزينةباللوحات. ويجب استغلال كافة هذه العناصر متحدة بطريقة جمالية تخدم التصميم، وتظهرالشكل العام.

2-3-1-3 السقف:

تكمن أهمية السقف الأساسية في الإخراج الداخلي لتكملة الوحدة، وتمثل القطب الموازي (للأرضية) وما يحدثه التصميم الناجح وفق إظهاره لجماليات الأسقف، باستخدام الألوان، والملامس المختلفة، وحيل الخداع البصري.

2-3-1-4 الإكسسوارات:

إكسسوار (excess) (وتعنى الزيادة) وفي مجال تنسيق (الداخل) هي:

الإضافات المصاحبة لما هو موجود داخل الحيز المحدد ومرتبطة مثل أكسية المجالس المخادع، مكملات الستائر، وبالتالي تلعب الإكسسوارات دورا مكملا لما تضفيه من قيم جمالية وإحساس بالراحة.

2-3-4 دور المصمم الداخلي:

- تحديد إحتياجات العميل جيداً.
- عمل خطة وتصور مبدئي للشكل الجمالي والمواصفات القياسية.
- عرض وتقديم التصميم في صورته النهائية.
- عمل الرسومات اللازمة وتحضير المواصفات المطلوبة من مواد بناء وأثاث وتشطيبات.
- إعداد العقود للعميل.
- التعامل مع من يقدمون خدماتهم الاحترافية في مجال التصميم الداخلي والديكور.
- مراجعة وتقييم التصميم النهائي في مرحلة التنفيذ، وحتى بعد إتمام المشروع.

وتكمن أهمية التصميم الداخلي في أن كل ما تراه أعيننا هو جزء من الديكور والتصميم الداخلي الخاص بالبيئة المحيطة، حيث يتصل التصميم الداخلي والديكور مباشرة مع أصحابه ويساهم في تلبية الاحتياجات العضوية والنفسية للأشخاص، لذلك ازداد الاهتمام به في الفترة الأخيرة وبجميع تخصصاته المختلفة http://www.abahe.co.uk/the-interior-design-and-decoration.

6.2 تطور التصميم الداخلي:

إن تطـور التصـميم الـداخلي والتأثيـث كـان ولا يـزال مرهونابعمليـة تطـور الفكـر الإنسـاني فـي نـواحي الحيـاة المختلفـة، وقـدمرت عمليـة التصـميم والتصـميم الـداخلي بمراحـل عديـدة ضـمنالحقب التاريخيـة، أطلـق علـى كـل مرحلـة منهـا اسـم معـين عبـر عنهـا، وقـد أدى العديـد مـن العوامـل إلـى تميز وبلورة كل مرحلة، ومن بين هذه العوامل:

- العوامل الفكرية والثقافية مثل الحركات الفنية والمعمارية (الطرز والتيارات).
- العوامـل التكنولوجيـة (العلميـة والصـناعية) حيـث تـؤثر التطـورات الحديثـة فـي التصـنيععلى جميع مكونات الفضاءالداخلي، من مواد وألوان وأثاث وأنظمة خدمية.. إلخ.
- العوامـل الاجتماعيـة وكافـة المتغيـرات التـي تطـرأ علـى الفكـر الإنسـاني وطريقـة فهـم الإنسـان للحياة في كل مدة زمنية.
- العوامل الاقتصادية وتأثيراتها المباشرة على التطور التكنولوجي.

كـان ومـازال للمصـمم والمعمـاري ولاسـيما رواد المبـاني العـالميين الأثـر الواضـح فـي تطـور الفكـر الفنـي العـالمي وتطـور صـناعة الأثـاث وتصميم الفضـاءات الداخليـة، حيـث يعـد العديـد مـنهم روادا ً أو قـادة فـي تأسـيس المـدارس الفنيـة، وتصـميم وتصـنيع الأثـاث وتوجيـه عمليةالصـناعة والتصـنيع العالمي في العصر الحديث.

إن للمعـارض العالميـة والمحليـة الفنيـة والمعماريةوالصـناعية، الـدور الكبيـر فـي إبـراز وانتشـار الحركات الفنيةوالطرز المعمارية والاساليب الصناعية الحديثة المعبرة عنكل فترة زمنية.

مـن ذلـك نسـتنتج أن للتطـور الكبيـر الـذي شـهده العـالم فـي المجالاتالتكنولوجيـة كافـة وتـوافر الخامـات والتقنيـات، فضـلا عـن الدراسـاتوالبحوث المتخصصـة وتعـدد المـدارس الفنيـة، آثـارا ً بالغـة فـي التفاعل أو زيادة الاهتمام بدراسة مجال التصميم الداخلي وتطوره.

4-2 اللون والتصميم الداخلي:

سيقوم الباحث في هذا المبحث بإستعراض المحاور الآتية:

أولاً : أهمية اللون للمصمم الداخلي.

ثانياً: التصميم الداخلي في الحضارات القديمة وإستخدام الألوان.

ثالثاً: التصميم الداخلي في عصر النهضة.

رابعاً: اللون التعريف والنظرية.

خامساً: فلسفة وسيكلوجية اللون.

سادساً: وظيفة اللون في التصميم الداخلي.

سابعاً: العوامل المؤثرة في اختيار اللون.

ثامناً: اللون والتشكيل في الفراغ الداخلي.

تاسعاً: المنظومات اللونية في التصميم الداخلي

عاشراً : البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر.

2-4-1 أهمية اللون للمصمم الداخلي:

اللون عنصر مهم للمصمم الداخلي، لأن خصائصه متأصلة فيه تتجاوز الزمان والتقليعات، ولكل لون شخصيته ونفسيته المتغيرة مع مجموعة الألوان وفئاتها.

يتميز اللون بصبغته الثابتة. أما جلاؤه فيدل على درجة إشراقه أو قتامته. وزهو اللون أو خفته، فإشارة إلى جزئه المشرق، في حين أن الظل دليل على جزئه القاتم أو المعتم. وتدل كثافة اللون أو درجة تشبعه على صفائه وإشراقه.

ولا شيء يميز التصميم الداخلي أكثر من استخدام الألوان بدقة. فنحن نشير إلى الغرف بألوانها لا بوظائفها كما في قولنا: (الغرفة الوردية، والغرفة الزرقاء، وما إلى ذلك).

ومن هنا يجدر بالمصمم الداخلي أن يمزج الألوان بنسب ملائمة لينتج التناغم المرغوب فيه، وبالإمكان مزج الأصبغة والألوان وفقاً لمعادلة محددة، علماً أن ألوان قطع الأثاث والتجهيزات محدودة في عددها، وهذا يحتم على المصمم الداخلي أن يتحلى ببراعة كبيرة لحل المشكلة، ذاكراً أن الفهم الدقيق لعلاقة الألوان والتناغم اللوني المحتمل أمر بالغ الحيوية لمثل هذه الأعمال.

وإطار (دائرة) الألوان هو الأساس في التخطيط اللوني. وتصنف الألوان حسب إطارها وخصائصها وتناغمها. فمحيط (دائرة) الألوان يمثل إطار الألوان الكامل، وخصائصها هي صبغتها وإشراقها وكثافتها. أما تناغم الألوان فيعبر عن تمازجها.

http://www.abahe.co.uk/the-interior-design-and-decoration

2-5 اللون:

إن عملية التخطيط والتصميم لفراغات من صنع الإنسان، هي جزء من عملية تصميمالبيئة التي يشغلها هذا الإنسان، كما تكون هذه الحلول جمالية وجذابة (ASID) AmericanSociety of Interior Design

ويبرز في التصميم الداخلي الجانب الوظيفي فضلا عن الجانب الجمالي، ومن ثم يعد اللون أحد العناصر القويةالمؤثرة في تصميم الفراغ الداخلي، كما أن فهم خصائص ومؤثرات اللون يعد

منالأهمية بمكان في أي تصميم،حيث إن الألوان غالباً ما تقترح وتنفذ في الفراغات الداخلية والأبنية المعمارية دونوجود الخبرة العلمية الكافية، والمعرفة بالمبادئ والأسس العلمية لاختيار الألوان، منناحية ما تضفيه تلك الألوان من تأثيرات جمالية في الفراغ الداخلي، وما تعكسهتأثيراتها النفسية على الإنسان شاغل هذا الفراغ.

ومع وجود العديد من التجاربالسلبية التي لا ترقى بالذوق العام باتجاه رؤية جمالية واعية، كما أنها لا تؤدي دورهاووظيفتها وتأثيرها النفسي المطلوب، فإنه لا بد من التعريف باللون ومفهومه ونظرياتهوأهم دلالاته ورموزه، فضلاً عن دراسة الأسس العلمية لاستخدام الألوانوتأثيراته الوظيفية والجمالية والنفسية في مكونات الفراغ الداخلي للمباني، وانعكاس كلذلك على الإنسان، وعلى حيويته ومستوى نشاطه الفردي أو الجماعي.

2-5-1 تعريف اللون:

يعرف اللون بأنه القيمة التي تتحدد في عنصر أو مادة من خلالالضوء المنعكس منه (RANDOM HOUSE WEBSTER'S, Collexion™ Reference Engine Version 2.0). ويعرف اللون أيضاً بأنه:الأثر الفسيولوجي الذي يتولد في شبكية العين، ناجماً عن شعاع ضوئي ذي طول موجة محدد، سواء أكان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أم عن الضوء الملون، واختلاف طول الموجة يجعلنا نميز بين لون وآخر (روبرت، 1968ص 87).فهو إذا إحساس وليس لهوجود خارج الجهاز العصبي للإنسان. ومن الناحية الفيزيائية، يعد كل سطح أو شكل جسم عديم اللون، فإذا ما سلطنا عليه شعاعًا أبيض كشعاع الشمس مثلا، نربهذا السطح يمتص حسب تركيبه الذري من موجات شعاعيه معينة، ويعكس موجات شعاعيه أخرى (من ألوان الطيف).

هذه الموجات المعكوسة هي التي تراها العين، ولونها يبدو وكأنه ينبع من ذات الشكل ويمثل لون سطحه، وبهذا لا يمكن رؤية اللونالحقيقي لسطح ما إلا تحت أشعة بيضاء، فتحت أشعة صفراء ينحو باتجاه اللونالأصفر، وتحت أشعة حمراء ينحو باتجاه اللون الأحمر وهكذا (إبراهيم،1983، ص: 9، 10).

ويتحدد اللون من خلال معايير أو قيم نستطيع من خلالها تمييز الألوان وأصلها، وهي:

2-5-2 صفة اللون: وهي الصفة التي نميز ونفرق بها بين لون وآخر (أحمر، أخضر، برتقالي، أزرق)، فعند مزج اللونين الأحمر والأصفر ينتج البرتقالي، وهذا تغير في صفة اللون.

2-5-3 القيمة : تعرف بأنها العلاقة بين اللون المضيء واللون المعتم، بمعنى أخضر غامق Light Green أو أخضر فاتح Dark Green وتتخذ بدوريها قيما مختلفة باتجاه الإضاءة أو العتمة.

4-5-2 الإشباع: وتمثل الدرجة التي يتصف بها اللون من ناحية عدد الذرات اللونية في المساحة (نقاء اللون)، والتي تتحدد بقدر اختلاطه بالأبيض أو الأسود33 (JOHN F,1997, P). الشكل(1)، (2).

دائـرة الألـوان ويتحـدد عليهـا سـهم لدرجـة الإشـباع اللـوني Saturation وسـهم للتغييـر فـي أصـل اللون HueEncyclopedia Britannica, Inc.

5-5-2 نظرية اللون:

تعتمد نظرية اللون على مجموعة من المفاهيم المرتبطة باللون وإستخداماته التصميمية والتطبيقية، والتي ترتبط بمفهوم الإدراك البصري عند الإنسان ورؤيته الفلسفية وإتجاهاته الفكرية وكل ما يرتبط بالنواحي الفسيولوجية والسيكولوجية. وهذه المفاهيمهي:

1-5-5-2 الألوان الأولية:

وهي ثلاثة تحدد كل منها صفة لون مختلفة Hue، وتعطينا حين مزجها جميع صفات اللون الأخرى، ومن الألوان الأولية نحصل على مجموعة الألوان الثانوية وما بعد الثانوية، وتتألف الألزان من مجموعتين:

ألوان طباعة Printers Primaries وتتالف من الاحمر Red والاصفر Yellow والأزرقBlue.

ألوان ضوئية Light Primaries وتتالف من الاحمر Red والاصفر Yellow والأخضر Green (JOHN F. PILE. 2003, P289).

2-5-5-2 الألوان الباردة والألوان الدافئة:

قسمت الألوان في بحوث الرسامين الانطباعيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إلى ألوان دافئة وألوان باردة، وذلك بحسب الانطباع الذي يتأتى عن إحساس الناظر، حيث يعد الأزرق ومشتقاته من الألوان الباردة، والأحمر ومشتقاته من الألوان الدافئة. ويمثل اللونان الأبيض والأسود الحالة الحيادية للألوان بين الدافئ والبارد (ثويني،2003م).

3-5-5-2 الانسجام اللوني:

يمكن تعريف الانسجام Harmony بأنه الترتيب الجيد للعناصر المكونة، سواء أكانت في الموسيقى أو الشعر، أو اللون... وفي التجربة البصرية فإن الانسجام اللوني يسعىلخلق مشهد جميل تقرأه العين من خلال نظريات أساسية وهي:

- **الانسجام الثنائي**الألوان المكملة:(Twin Colors Harmony (Complementary :ويتكون بين كل لونين متقابلين في دائرة الألوان. الشكل (3).

- **انسجام الألوان المتماثلة** (لـّثلاثي) Analogous Colors Harmony (Triadic) وهي مجموعة الألوان الثلاثة المتجاورة جنباً إلى جنب في الدائرة اللونية، وتشكل الخطوط الواصلة بينها مثلثا متساوي الأضلاع. الشكل(4)، (5).

- **الانسجام الرباعي**:Fourth Colors Harmony وهو الحاصل من مجموعة أربعة ألوان متقابلة في الدائرة اللونية، بحيث يتعامد محور لونين متقابلين مع محور اللونين الآخرين.

- **الانسجام السداسي**Six Colors Harmony :

وهو يشبه الانسجام الرباعي، لكن يتألف من ستة ألوان تتقابل فيما بينها في الدائرةاللونية، وتشكل بالنتيجة شكلا مسدسًا يرتكز على محيط الدائرة (إبراهيم، 1983).

- **الانسجام الطبيعي** Nature Colors Harmony

تزودنا الطبيعة بأمثلة كثيرة عن مجموعات لونية منسجمة، تشكل مرجعا لخلقمنظومات لونية مماثلة الشكل Color Scheme شكل (6).

4-5-5-2 تباين الألوان:

التباين يعرف بأنه شدة وضوح الألوان فيما بينها، ويتخذ هذا التباين أشكالامتعددة، فالألوان الأولية المتباينة فيما بينها... وتضعف صفات التباين بالانتقال إلى الألوان الفرعية من الدرجة الثانية (برتقالي، بنفسجي، أخضر...)، ويزداد الضعف بالانتقال إلى ألوان فرعية من الدرجة الثالثة وهكذا... وهناك التباين بين الألوان بحسب تدرج قيمة اللون Value أو بحسب تدرج قيم الإشباع اللوني Saturation, وهناك التباين بين الألوان الدافئة والألوان الباردة... (روبرت، ص 97- 98). وتتصل بالتباين ظاهرة تسمى ظاهرة الانتشار البصري، ومثال ذلك المساحة البيضاء الموجودة على مساحة مربعة سوداء، تبدو للمشاهد أكبر من مساحتها الحقيقية، وبالمقابل تبدو المساحة السوداء على أرضية بيضاء أصغر من مساحتها الحقيقة.أيضًا يتصل

بالتباين ظاهرة تتعلق بقيمة اللون Value, والإشباع اللوني Saturation ، ومثالها المساحة الرمادية على أرضية بيضاء تبدو أفتح من المساحة الرمادية على أرضية سوداء. كما تميل المساحة الرمادية بشكل واضح إلى لون الأرضية (إسماعيل – 2001م، ص130-131). الشكل (7)، (8)، (9).

6-5-2 فلسفة اللون :

فضلا عما سبق في البحث عن اللون ومفهومه والنظريات المرتبطة بالألوان، والتي ترتبط بالجانب الفني في عملية تصميم المباني الداخلية، فإن دراسة الأثر النفسي لهذه الألوان في الإنسان، ترتبط بالجانب الوظيفي للتصميم، لأنّ دراسة احتياجات الفراغ الداخلي للمباني ونوع شاغليه ونوع النشاط الذي سيمارس والمدة الزمنية لوجود الفرد في نطاق فراغ محدد، كلها تتحدد بشكل رئيسي من خلال فلسفة الألوان ومعانيها ودلالاتها الرمزية وما لها من أثر في النفس البشرية وفي مستوى نشاط الفرد.

وهناك العديد من النظريات حول ردود أفعالنا حول الألوان، كثير من هذه النظريات ترتبطبالدلالات المستقاة من الطبيعة. وعموما تعد الألوان الدافئة مثيرة ومنبهة في حينتعطي الألوان الباردة الإحساس بالهدوء والسكينة. وفيما يأتي أهم الدلالات والمعانيالمتعلقة بالألوان الأولية ومكملاتها والألوان الحيادية:

1. **الأصفر Yellow** : لون يميل إلى الدفء أكثر من البرودة، لون الطاقة، يميل إلى الصفة الإيجابية أكثر من السلبية، ويقوم بجذبنا بشدة لدخول الفراغ، وبذلك فهو مناسب جدًا لتلوين المداخل من نوافذ وأبواب.
2. **البرتقالي: Orange** لون دافئ، لون الوصال والعلاقة الإيجابية بين الأنا والآخرين. وهو لون يرتبط بالصحة والشفاء، ولون التفاؤل؛ مما يجعله مناسبًا لأماكن النقاهة.
3. **الأحمر Red :** لون حار، لون الحركة، يعطي الإحساس بالقوة، التوتر الانفعال، الإرادة، التعبير الواضح عن الأنا (وميل إلى السيطرة ونوع من الأنانية)، ولهذا اللون تأثير قوي، لذا لا يفَضلُ استخدامه كلون مسيطر في الفراغ الداخلي.
4. **الأزرق Blue** : وهو لون بارد، لون الهدوء والصبر والانتظار والثقة والاحترام، لون الأشخاص المفكرين. ينقل الإحساس بالماء عند استعماله في الفراغ الداخلي. كما أنه يساعد على الهدوء والاسترخاء، لذلك فهو المفضل في غرف النوم، وفراغات العمل التي تحتاج إلى التركيز.

5. **الأخضر Green:** لون الطبيعة، ويضفي اللون الأخضر على الفراغ الداخلي معنى الهدوء والطمأنينة، وهو لون طبع، يستعمل بدرجاته الفاتحة كخلفية، في حين تقوم درجاته المعتمة عند استعمالها بالتخفيف من درجة السطوع.
6. **الأرجواني Purple:** لون فني، لون ملهم وروحاني، تعطي درجاته الفاتحة باستعمالها مع البنفسجي إحساسا رقيقا ودافئا، ومن المفيد توظيفه في غرف النوم والمعيشة، أوالمكتبة..
7. **البنفسجي Violet**: لون يتصف بالبرودة كلما اتجهنا نحو الأزرق ويتصف بالدفء كلما اتجهنا نحو الأحمر. لون الانفراد والانعزال التام، لون الأنانية باتجاه سلبي، وهو لون التخفي والتقنع والتمثيل.
8. **البنّي Brown:** لون شبه دافئ، لون هادئ نسبيا، لون الأرض، لون الارتباط، له صفة اقتصادية مرتبطة بالتفكير. واستعمال هذا اللون في الفراغ الداخلي ينقل الإحساس بالطبيعة إلى الداخل، لذلك من المفيد استعماله في فراغات الأبنية الريفية.
9. **الأبيض Wight:** لون الفراغ، لون الطهارة الملائكية، لون النسيان والضعف، ويؤدي استعماله في الفراغ الداخلي إلى زيادة قيم التباين وإلى إحساسنا ببرودة الألوان.
10. **الأسود Black:** لون بارد، لون رزين، يعطي معنى رد الفعل الإجباري، رد الفعل الشعوري. ويقوم في الفراغ الداخلي بعملية الخداع البصري، من ناحية تأثيره في إحساسنا بالعمق.
11. **الرمادي Grey:** هادئ، يحل محل الأزرق في كثير من الأحيان. (JOHN F. PILE 2003, P 295, 296).

7-5-2 وظيفة اللون في التصميم الداخلي :

من خلال ما سبق ومن خلال معرفة المصمم في المباني الداخلية لمفهوم اللون ونظرياته الوارد بحثها، يتم اعتماد ما يعرف بالمنظومة اللونية Color Scheme، وهي مجموعة الألوان التي يجدها المصمم مناسبة لفراغ داخلي محدد، طبق معايير وأسس عامة ترتبط بالبعد الوظيفي والجمالي لهذا الفراغ.

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة الألوان ونظرياتها وتأثيراتها المختلفة وطرق استخدامها، هي دراسات حديثة نسبيا، وبذلك فإن أغلب تصاميم المباني الداخلية في القرون القديمة لا تحتوي مثل هذا الفهم عن اللون ونظرياته، وبذلك استعملت الألوان وفقا للأهواء والأذواق الشخصية أو وفق معاني ودلالات الألوان ورموزها من حيث ارتباطها بالمعتقد والدين والموروث الشعبي لكل منطقة تحمل العادات والتقاليد نفسها. ومن ثم، فإن اللون يؤدي دورا حيويا في مجال الفراغ الداخلي، فهو يعمل على إبراز عناصر الأثاث وعلاقتها بمحتويات

التشكيل في الفراغ، من أرضيات وسقوف وجدران، كما يحتل مكانة مهمة في جميع أوجه نشاطاتنا في الحياة العامة والخاصة. وبذلك فالأثر الذي تمليه علينا الألوان في الفراغ سينعكس على الشعور الحسي والعضلي للفرد... (مصطفى، ص 105، 106). ومن هنا يتم اختيار الألوان في الفراغ وفقا لاعتبارات عديدة .

2-5-5 العوامل المؤثرة في إختيار اللون:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في اختيار اللون منها العامل الوظيفي والعوامل البيئية، وكذلك عامل السن، والجنس، والبيئة المحيطة والعادات والتقاليد، والحالة الصحية للإنسان.(العوامل والميول الشخصية والتقاليد والعادات تؤثر كذلك على اختيار اللون وعلىالعموم فإن عملية اختيار الألوان تتشابك فيها مجموعة من المؤثرات أهمها العامل الوظيفي،البعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني... والمناخي والشمس وألوان البيئة المحيطة والتفضيلات اللونية لأطراف العمل المعماري. ولها مجموعة من المتطلبات كالإلمام بخصائص الألوان وصفاتها، ومعرفة نظم ترتيب اللون المختلفة والخطط اللونية وطرق إعدادها) (عبد المجيد،2007 ص 65). كما ويؤثر على عملية اختيار اللون عادات الشعوب وتقاليدها، والمنطقة والبلد، والمهنة والعمل وأخيراً الميول الشخصية في نفس الوقت لا يكفي لونا معينا لتعيش بتوازن معه . فالألوان عبارة عن موجات كهرومغناطيسية تتمتع بتأثيرات مختلفة في رؤيتنا لمحيطنا على أن الأذواق لم تتفق في الارتياح إلى لون بعينه، وعدم الارتياح إلى لون آخر، فماتفق على أنه لون صاخب قوي متعب كالأحمر مثلا، أو لون هادئ مريح كالأخضر، قد لا تراه نفس أخرى بمثل هذه السمات، وبمثل هذا التأثير(حمدان، 2002م، ص: 142). وهذا ما يؤكده الصقر في كتابه فن الجرافيك حيث يقول: (إن الألوان تشكل رموزاً لمشاعر معينة أو علامات محددة في حياة الفرد، وبسبب أن تأثير الألوان علينا يختلف باختلاف شعورنا نحوه فإن أي إنسان منذ الطفولة المبكرة يستطيع أن يدرك عن طريق البصر أن لون يبدو من تلك اللحظة بتكوين شعور معين نحو ذلك اللون وربما يمتد معه ذلك الشعور حتى سن النضج وهناك حكمة تقول: إنه عبر تطور الأزمان تتكون لدينا ذاكرة تخص الشكل والألوان) (الصقر، 2003م، ط89 :1). وعن علاقة الألوان بالبيئة أو المكان البلد فإنه يؤثر اللون من الناحية الفسيولوجية أيضاً علي الجسم بالنسبة للشعوب التي تعيش في بلاد الشمال حيث السماء الرمادية القاتمة، والشعوب التي تعيش حيث السماء الصافية والشمس الساطعة ... فالإنسان يبحث عن البحر بمائه الأزرق أو عن الريف الأخضر بتأثيره الباعث علي الاتزان والراحة الجسمانية والفكرية (النادي الشركسي، 2009م). وأما عن عادات الشعوب وتقاليدها (مهما يكن من أمر فإن هذه التفسيرات لا تستطيع أن تلغي حقائق لونية منذ أن عرف الإنسان اللون قبل سبعين ألف سنة كما يتكهن علماء الآثار ومنها: إذا كان اللون الأسود يرمز إلى الحزن والفقدان لدى بعض شعوب العالم فإن الشعب الصيني مثلاً يستخدم اللون الأبيض لهذه الغاية لاعتبارات خاصة به وبمفاهيمه الفلسفية). (Meheisen 2012) من السابق فإن

الإستخدامدروس للون يلعب دوراً موضوعياً هاماً في تأكيد وإبراز الهوية وتحسين وتجميل وتحقيق تجانساً بصرياً بين المباني القديمة والجديدة، وكذلك يلعب دورا سيكولوجياً في تنمية الإحساس بالانتماء للمكان، وتنمية الإحساس الجمالي والذوق الفني، وتهذيب سلوكيات الأفراد المتعايشين مع المكان (عبد المجيد، 2007م).وعليه فان الألوان تؤثر في حالتنا النفسية وتبعث فينا النشاط أو الهدوء وتدفعنا إلى الاسترخاء أو العمل، وكذلك لها تأثير في حالتنا الجسدية إذ يمكن لأحادية اللون في المكان أن تسبب تعبا في البصر، أما الألوان الدافئة (احمر، اصفر، برتقالي) فتساعد على ارتفاع ضغط الدم، بينما الألوان الباردة (اخضر،ازرق، اسود) فلها مفعول عكسي، لذا فانه من الهام أن يتم اختيار الألوان الطاغيةعلى الأماكن التي يقضي فيها قسما كبيرا من الوقت. وعلى العموم فان الألوان الفاتحة والهادئة تساعد على الاسترخاء وتبعث والراحة في النفوس أكثر من الألوان القوية التي غالبا ما تكون منشطة ومثيرة.

2-5-5-1 الإعتبارات النفسية:

نظرا لأن اللون هو عنصر أساسي في التصميم، لما له من دور نفسي وعاطفي، وينحو الإنسان باتجاه رد فعل إيجابي أو سلبي تجاه الألوان، فالإحساس بدفء اللون مثلا يعطينا شعورا جميلا، والإحساس ببرودة اللون يعطينا شعورا بالهدوء... وهكذا. وهنا يكمن الاعتبار الأهم في محاكاة هذا الشعور بشكل مدروس من خلال التصميم.

ومن هنا فالفراغات الداخلية لغرف المستشفيات، وقاعات الدروس، والمطاعم، والمكاتب.. تُختار لها ألوان مختلفة تتناسب مع وظيفة كل فراغ، بحيث تؤدي دورا في تحقيق التأثير المطلوب في سلوك ومزاج الناس الذين يوجدون في تلك الفراغات. وفيما يأتي أهم التأثيرات النفسية للألوان لأهم الفراغات الداخلية:

1. **الفراغات السكنية:** يحتفظ اللون الأحمر بخاصية أنه يحاكي الرغبة، لذا من المفيد استعماله في غرف الطعام، الشكل (10)، أما اللونان الأزرق والأخضر، فإنهما يمدان الإنسان بالشعور بالهدوء والراحة وحب الحياة، فهما ألوان الطبيعة، لذلك من المناسب استعمالهما في غرف النوم، الشكل (11). ومن جهة أخرى فاللونان الأصفر والبرتقالي، هما لونا الطاقة، لذا من المفيد توظيفهما في الفراغات الأكثر حيوية، مثل غرف المعيشة ومكان تحضير الطعام. الشكل (12)، كما يقوم البرتقالي الفاتح بدور الحافز الإيجابي، وبذلك يمكن أن يكون اللون المسيطر في غرفة المكتب.
2. **الفراغات العامة:** وتمثل بشكل عام جميع الفراغات غير السكنية Non Residential من مجمعات تجارية ومحال، ومطاعم، وأبنية ثقافية ودينية، ومراكز عناية صحية ومستشفيات، وأبنية حكومية وسفارات.. ونستعرض هنا عددا من تلك الفراغات:

3. **المطاعم والمقاهي :** يتم غالبا استعمال الألوان الدافئة في صالات الطعام، حيث يتم استعمال الوردي والبرتقالي في قطع الديكور، لأن للون البرتقالي تأثيرا منشطا لعملية الهضم.
4. **الفراغات التجارية:** يرتكز استعمال الألوان في المحال والمجمعات التجارية بشكل رئيسي على نوع المعروضات، وإن كان الغالب استخدام ألوان حارة وبراقة لجذب الناس باتجاه المحال والمعروضات، كما تستعمل الألوان الباردة بشكل خاص، لإعطاء الإحساس بالفراغ والاتساع. الشكل (13)، (14).
5. **المستشفيات ومراكز العناية الصحية :** يحتاج المرضى - في الغالب - إلى الشعور بالراحة والهدوء، لذا يتم استخدام الألوان للتأثير في نفس المريض وجسمه تأثيرا إيجابيا، فيتم تجنب الألوان الصارخة، ويتم اللجوء إلى الألوان الهادئة كاللون الأخضر الفاتح في الجدران، ويتم إعطاء السقف لونا أعتم بقليل، أما في صالات الجلوس وأماكن النقاهة، فيتم إدخال بعض الألوان الحيوية والدافئة بحذر للمساعدة في عملية التماثل للشفاء (يحي 1977، ص 94،95). الشكل (15)، (16).
6. **فراغات العمل:** (إبراهيم، 1983 ص 115، 116) يتم اختيار الألوان في أماكن العمل والمكاتب، مكاتب خاصة، معامل صناعية... تبعا لمستوى النشاط الوظيفي، من ناحية عدد مستخدمي هذا الفراغ ودرجة التركيز الذي يحتاجه العمل الوظيفي. لذا يتجنب تكرار الألوان وتدرجاتها، ويعمد إلى استعمال ألوان ذات طابع محفز وتأثير إيجابي في مستوى النشاط الفردي مثل البرتقالي والأزرق المخضر... كما يتم التركيز وبشكل مستقل في المكاتب، على طبيعة كل مكتب ونوع العمل فيه، فالسكرتارية يتم فيها استعمال الألوان الحارة المتباينة. أما قاعات الاجتماعات والإدارة فتكون ذات ألوان رزينة هادئة قليلة التباين، ويمكن أن تتخللها بعض الألوان الدافئة لتجنب الملل. الشكل (17).
7. **الفراغات التعليمية والثقافية:**

تختلف الفراغات التعليمية والثقافية عن بعضها من ناحية نوع النشاط الوظيفي لكل فراغ،مثل فراغاتالمكتبات، الجامعات، المراكز الثقافية، المتاحف، قاعات الموسيقى، المسارح... فضلا عن اختلاف عمر شاغلي الفراغ، راشدين Adults، شبابا Youth، أطفالا Kids... وعموما يتم التأكيد في الفراغات التعليمية والثقافية على مجموعات الألوان المنسجمة التي لا تسبب تشتيت الذهن مثل البنفسجي وغيره، وإنما تؤدي إلى عملية تحفيز العقل وتحض على التفكير، ويتم استخدام درجات الألوان الفاتحة بحيث تنحو قليلاً نحو الدفء، ويتم تجنب السطوح البيضاء التي تسبب الملل والانعكاسات الشديدة المبهرة، كما يتم تجنب الألوان شديدة التباين ولاسيما في القاعات الدراسية والمكتبات، وقاعات الإجتماعات، (يحي، 1977م)، ص، 92،93). الشكل (18).

الألوان الباردة والدافئة تؤدي دورا أساسيا في إحساسنا بالدفء والبرودة، وإن كان هذا الإحساس نفسيا وليس فسيولوجيا، لذلك يتم توظيف هذه الحالة في استعمال الألوان الباردة للفراغات الداخلية في الجهة القبلية، والألوان الدافئة للفراغات الداخلية في الجهة البحرية، وذلك للإيحاء والإيهام باعتدال الطقس.

2-5-5-2 الاعتبارات الجمالية:

من المهم بمكان إعتماد الأسس الجمالية المرتبطة باللون، لأنها تشكل المظهر الجمالي الذي سيتخذه تصميم الفراغ الداخلي في صورته النهائية. هذه الأسس الجمالية تتحدد من خلال التأثيرات التشكيلية المختلفة التي تضفيها الألوان من خلال العلاقة فيما بينها من ناحية، ومن ارتباطها بالخط والمساحة والشكل والضوء والخامة المستخدمة في الفراغ الداخلي من ناحية أخرى، وفيما يأتي أهم الأسس الجمالية اللونية للتشكيل الفني في الفراغ الداخلي:

1. **التوازن اللوني::**

التوازن اللوني هو تلك القيمة التي تحقق التوازن في التشكيل الفني، من خلال الخصائص التي تتمتع بها الألوان، ويتم تحقيق ذلك من خلال إعطاء قيمتين لونيتين متساويتين في التأثير من حيث ارتباطهما بالأشكال المؤلفة للتصميم نسبة إلى أحد المحاور أو مجموعة من المحاور (ما يعرف بالتوازن الوهمي) (روبرت، ص 100)، ويتحدد هذا المفهوم من خلال خاصية الألوان في تحقيق أثر العمق والاتساع والوزن والخفة، فاللون ذو قيمة Value فاتحة أخف من لون ذي قيمة داكنة، ويعطي اللون الداكن الإحساس بالعمق والبعد، في حين يولد اللون الفاتح الإحساس بالاتساع والقرب. كما أن الألوان الباردة أخف وزنا من الألوان الدافئة، وتعطي الألوان الباردة الإحساس بالاتساع والقرب، في حين تعطي الألوان الدافئة الإحساس بالعمق والبعد.

2. **الإيقاع اللوني:**

يلاحظ الإيقاع نتيجة لتكرار عناصر ومفردات من التصميم، ويمكن أن يؤلف هذا ويحدث الإيقاع من خلال بعض خصائص. نمط التكرار نموذجا Color لنقش متكرر الوحشية والاتساع عمق الألوان الوارد ذكرها قبل قليل من ناحية العمق Depth والاتساع Wildness والوزن Weight، إذ إن التكرار في الألوان وقيمها فضلا عن التباين بين الألوان الباردة والدافئة والأبيض والأسود للعناصر، يحدث نوعا من الإيقاع الحسي للتشكيل الفني ضمن الفراغ المدروس. (إبراهيم،1983م ص51).

3. **الحركة:**

تتحقق الحركة في التشكيل الفني ضمن الفراغ موضوعيا من خلال التغيير في المجال المرئي للفراغ، أو بصريا من خلال عملية الإدراك البصري، أو كليهما معا. وإن الإيحاء بالتغيير في المسافة أو البعد أو القيمة،

يعتمد على الإحساس المرهف، والذي يتأتى عن معرفة القيم الديناميكية للعناصر التشكيلية في المجال المرئي في الفراغ بما فيها اللون وعناصر التشكيل في التصميم.

8-5-2 التأثيرات النفسية والفسيولوجية للألوان:

اللون هو جزء مهم لعديد من العلوم، الفيزياء والفن والعمارة والصحة لذا يمكن تعريفه من عدة اتجاهات فالتعريف السيكولوجي للون يختلف عن التعريف الفسيولوجي(Frank, 2006). فالتعريف السيكولوجي(النفسي) للألوان: يقول العالم يولرتش بير Ulrich Beer إن التأثيرات السيكولوجية غالبا ما يظهرها هو اللون، فلا أحد يرى لونا فيأخذ جانيا حياديا سيكولوجيا، فعلى الفور ويشكل غريري تبدأ مشاعر القبول من سرور وتعاطف وحب، ومشاعر الرفض من كراهية وغضب وذلك بمجرد رؤية اللون (المرجع السابق).

أما التعريف الفسيولوجي للون: فهو أن اللون هو أثر الفسيولوجي ينتج في شبكية العين،واختلاف طول الموجة يجعلنا نميز بين لون وآخر، حيث يمكن للخلايا المخروطية القيام بتحليل ثلاثي اللون للمشاهد، سواء كان اللون ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون.

إن إرتباط اللون مع الأشياء في لغتنا، يظهر في عبارات مثل هذا الشيء أحمر اللون، هو ارتباط مضلل لأنه لا يمكن إنكار أن اللون هو إحساس غير موجود إلا في الدماغ، أو الجهاز العصبي للكائنات الحية (encyclopedia). البعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني.لا شك أن هناك ترابطا واضحاً وقوياً بين التأثيرات النفسية والفسيولوجية ولا يمكنفصلهما عن بعضهما، وعليه فإن الألوان تؤثر في النفس فتحدث فيها إحساسات بعضها يوحي بأفكار تريحنا وتطمئننا والأخرى تدفعنا للاضطراب. فمن المعروف أن اللون المفضل لدى كل منا يعكس شخصيته ويفصح عن ميوله وصفاته ومزاجه..أي يفصح عن الروح المسيطرة عليه.. وقد استطاع علماء النفس أن يحددوا العلاقة بين اللون المفضل لدى الشخص وبين حالته الصحية، حيث تؤثر الألوان المحيطة تأثيرا مباشرا على النفس، وسرعان ما يتحول هذا التأثير إلى تأثير عضوي يجعل الجسم قابلا للإصابة ببعض الأمراض، وهذه تُعرف بأمراض النفس الجسمية التي تتسلل إلى الجسد من باب النفس (www.m3mare.com/vb/showthread.php?11396).

كما يتعدى تأثير اللون في حالات كثيرة ذلك التأثير السيكولوجي إلى التأثير الفسيولوجيالناتج عن جزء أو مجموعة أجزاء من الجسم، فحالات الاضطراب التي تحدث من اللون الأحمر، والتأثير المنبه للون الأصفر والتأثير الملطف الناتج عن اللون الأخضر، هي تأثيرات فسيولوجية محضة، وحتى تأثير اللون البرتقالي على عملية الهضم، حيث يزداد إفراز العصارة المعوية طبعاً لا يعني ذلك استعمال الضوء البرتقالي أثناء الطعام، بل يمكن استعماله كلون للستائر أو على قطع الأثاث(Jonathan, 2004).

7.11.2التأثيرات النفسية(السيكولوجية) للألوان:

تنقسم التأثيرات السيكولوجية إلى تأثيرات مباشرة وغير مباشرة، فأما المباشرة فهي مايظهر منها على السلوك الإنساني مثل المرح أو الحزن أو الخفة أو الثقل، أما التأثيرات الغير مباشرة فهي تتغير تبعاً للأشخاص فمثلاً اللون البرتقالي يمثل الحرارة والدفء، أما موضوعياً فهو يمثل النار وغروب الشمس . كذلك "تؤثر الألوان على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها اهتزازات بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان والآخر يحمل صفات الإرهاق والاضطراب لذا نرى أن تأثير الألوان قد ينتج عنه حالة من الفرح و المرح أو الحزن والكآبة" . ولقد ذكر مارتن لانج (Martin Lang) في كتابه (تحليل الشخصية عن طريق اللون) أن البحث في سيكولوجية اللون مجال جديد يمكن الإضافة إليه كلما تقدمت بحوث علم النفس حيث الأثر السيكولوجي للون يرتبط بالمعرفة الدقيقة لنفسية الإنسان. وهناك العديد منالأمثلة التي تظهر تأثير الألوان السيكولوجي على النفس فقد حث استخدام اللون الأحمر والأصفر في مطعم وجبات سريعة زوار المطعم أن يأكلوا بسرعة وينصرفوا تاركين الأماكن لغيرهم من (Meheisen 2012م) الزوار، كما أدى استخدام اللون الأخضر بدلا من الأحمر في أحد المصانع التي كثر فيها الشجار بين العمال إلى الوئام والمحبة بين العمال. كذلك عندما تذمر بعض الحمالين من ثقل الصناديق التي كانوا ينقلونها في أحد المصانع قررت الإدارة تغيير لونها من الأسود إلى الأخضر وعندما شعر الحمالون أن حمولتهم قد خف وزنها بعد أن زال الثقل النفسي للون الأسود عنها، كما تمكن مدير أحد المصانع الأميركية من زيادة الإنتاج في مصنعه بنسبة ثمانية في المائة بعد طلاء الجدران باللون الأخضر الفاقع كما انخفض عدد العمالالمتمارضين، كما يمكن للون الأصفر أن يبعث على الغثيان وبالتالي تحاشت مصانع الطائرات والسفن استخدام هذا اللون في ديكور الطائرات الداخلي أو السفن بينما أعطى هذا اللون الفاتح نشاطاً للطلاب داخل الفصول المدرسية، وقد ثبت أيضاً أن طلاء فصول الدراسة باللون الأزرق الفاتح مع وضع مصابيح إضاءة عادية يجعل التلاميذ أكثر انتباها ويقلل سلوكهم العدواني، أما طلاء الجدران باللون البرتقالي مع الإضاءة بالفلوسنت فإنه يحدث أثراً عكسياً لسلوك التلاميذ، وعلى العموم فإن هذه التأثيرات ونتائجها السلبية أو الإيجابية على نفس الإنسان غالباً ما تكون ناجمة عما يسمى بالارتباط الشرطي المكتسب عبر التجارب، (Tartoos.com, 2010).

و اللون قوة موجية جذابة، تؤثر في جهازنا العصبي، وللنفس فرحة لا يستهان بها عند التطلع إليه، إذ يشملها طرب قد لا يختلف عن طرب الموسيقى والغناء، واللون شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة وبيانها، فهو كلامها ولغتها المعبرة عن نفسيتها (حمدان، 124ص : 2002). يقول اردتشام- أحد علماء النفس" إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور، وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدامنا، وإحجامنا، ويشعر بالحرارة، أو البرودة، وبالسرور، أو الكآبة، بل يؤثر في شخصية الرجل، وفي نظرته إلى الحياة (عبد الحميد وقرقوز، 2004 ص 146)، وقد اكتشف العلماء أنه عندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه الغدة

النخامية، والجسم الصنوبري مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي السيطرة المباشرة على التفكير، والمزاج والسلوك. هذا وقد حددت ليونوركنت Leo (Norekent) في كتابها (قوة تأثير الألوانPaint Power) تأثير بعض الألوان فقالت: أن اللون الأحمر: لون النار والدم، فهو يسبب الإحساس بالحرارة، ويزيد من الانفعال الثوري وهو لون الحيوية والحركة وهو ذو تأثير قوي على الطباع والمزاج. أما اللون البرتقالي: لون التوهجالبعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني... والاشتعال، إنه لون سطوع يوحي بالدفء والإثارة. واللون الأصفر: لون ضوء الشمس، وهو لون المزاج المعتدل والسرور ويستعمل أحياناً لعلاج بعض الأمراض العصبية. وأن اللون الأخضر: لون الطبيعة منعش رطب مهدئ يوحي بالراحة إذ يضفي بعض السكينة على النفس ويسمح للوقت أن يمر سريعاً ويساعد الإنسان على الصبر لذا فقد استعمل في معالجة بعض الأمراض العقلية مثل الهستيريا وتعب الأعصاب. وكذلك اللون الأزرق: هو لون السماء والماء إنه منعش شفاف يوحي بالخفة حالم قادر على خلق أجواء خيالية إن التوتر العضلي يتناقص تحت تأثير الضوء الأزرق وهو قادر على تخفيض ضغط الدم وتهدئة نبض القلب والتنفس السريع وهو أكثر الألوان تهدئة للنفس.وأخيراً فإن اللون الأرجوانيلون مهدئ أيضاً يوحي قليلاً بالحرب من خواصه أنه رقيق رطب حالم ونظراً لارتفاع تكاليف تحضيره منذ العصور القديمة فقد اختير لوناً رامزاً ومعبراً عن الأبهة الملكية وهو يوحي بالفخامة والعظمة (عبد الهادي والدرايسة،2011 ص 63).

2-5-8سيكولوجية اللوان:

قد أثبتت التجارب أن هناك دلالات للألوان كما أشار إليها (شوقي 2001م، ص: 200) واشترك الأغلبية فيها، مع مراعاة جانب الثقافة والبيئة والمناخ. ومنأمثلتها:

الأسود: ارتبط بالموت، الحزن، فقد البصر...

الأبيض: ارتبط بالطهارة والنقاء...

الأحمر: ارتبط بالحريق، اللهب، الدفء والخطر...

الأصفر: الزرع الشاحب، الشمس والضوء...

الأخضر: الزرع والهدوء...

الأزرق: السماء، الماء...

البرتقالي: محرك، يزيد نبضات القلب، يسهل حركة الهضم عند الإنسان، يستخدم في حالة الإرهاق والتعب، ومعالجة حصى الكلى والمرارة، وعلاج المغص الحاد والتشنجات العضلية .

وبدرجة تشبع اللون يتغير مدلوله، مثال:اللون الأحمر، إرتبط بالخطر والدم.. فإذا ما أضيف إليه لون أبيض أكسبه أساساجديدا فأصبح يعني الحب والراحة... إلخ؛ مع تأكيد ظاهرة التجاور والتقارب والترادف... وغيرها.. وعلاقة ذلك بالأرضية, في حين يرى (نجيب، ص: 209) أنه

يختلف مدلول الألوان من شخص لآخر تبعا للعادات والتقاليد والتجارب الشخصية, فمثلا نعتبر السواد لباس الحزن في منطقتنا (العربية), بينما يعتبر الصينيون الأبيض هو لباس الحداد ورمزه وارتباط اللون الأسود بالحزن في السودان موجود، ونقول: كان يوما أسود في التاريخ, ولكن لون الحداد والحزن في الماضي كان اللون الأبيض؛ حيث يبدأ (بالدمور) ثم تخف درجة الحزن فيكون (الدبلان) ثم (الساكوبيس)، بينما تعرف البيئات العربية ذلك, ولتداخل الثقافات المعاصرة أصبح يعبر بالاثنين معاً.

2-5-9اللون والتشكيل في الفراغ الداخلي:

تجسد الألوان بصفاتها وقيمها المختلفة، تلك المعاني الإيحائية والحسية لمفردات وعناصر التصميم في الفراغ، أو تؤدي بدورها إلى إضافة معان ودلالات ورموز إلى كل منها. وفيما يأتي أهم الأدوار التي تؤديها الألوان في مجال العلاقة بينها وبين المكونات البصرية لكل فراغ.

2-5-9-1 العلاقة بين اللون والشكل:

تتبع الألوان وتكتمل في قيمتها التعبيرية مع الأشكال والخطوط، فلكل شكل دلالته التعبيرية والرمزية حيث تنحو الأشكال الهندسية الحادة باتجاه مجموعات الألوان المتباينة أو ذات الألوان الدافئة لإعطاء حافز إيجابي للفراغات الشكل (19). إن الألوان الحادة والمتباينة في الدفء والبرودة تظهر أوضح في الأشكال الحادة وذات الخطوط المائلة الشكل (20)، وتنحو الأشكال الهندسية الطولية والمنحنية نحو مجموعات الألوان المنسجمة أو ذات الدرجات اللونية المتباينة الشكل (21)، كما توحي الأشكال الهندسية ذات الخطوط المتعامدة بالإحساس بالتوازن والاستقرار، (إبراهيم 1983م، ص 51) وبذلك يمكن استخدام ألوان باردة أو دافئة ذات قيم متدرجة، كما تدعم الأشكال ذات الخطوط المائلة التباين في التكوين العام، ولذلك من المفيد استخدام ألوان لها درجة التباين نفسها. وعموما يتم التركيز في المباني الداخلية على تمييز السطوح الأربعة لأي فراغ بواسطة اللون، كما يتم توظيف اللون لفصل عناصر التصميم أو المواد المستعملة والتأكيد عليها من خلال إعطاء قيم لونية مختلفة لها.

2-5-9-2 العلاقة بين اللون والخامة:

إن استخدام سطوح ملساء يختلف عن استخدام سطوح خشنة تحمل درجة لونية واحدة، حيث تتغير قيمة انعكاس الضوء عن السطح اللونى بتغير ملمسة (إسماعيل، 2001 ص 104، 106) . ويعدّ عامل الملمس أحد القيم الجمالية المضافة إلى التشكيل الفني في المباني الداخلية، بما يضفيه من تأثيرات في مجمل المنظومة اللونية المستخدمة في الفراغ، وعموماً يضفى الملمس الخشن شعوراً طبيعياً، في حين تنحو السطوح المساء باتجاه العناصر الصناعية، وتنحو باتجاه الحداثة والمستقبلية، لذلك يتم التركيز عليها بكثرة في عمارتنا المعاصرة.

2-5-10 المنظومات اللونية في التصميم الداخلي:

شهد العصر الحديث دراسة منظومات لونية Color Schemes ترتبط بالأسس العلمية والفنية السابق ذكرها، وهذه المنظومات ترتبط بتحقيق الأثر الجمالي لمجموعات لونية معينة تتناسب ووظيفة كل فراغ بحسب طبيعته. وأهم هذه المنظومات:

2-5-10-1 المنظومة اللالونية : ويستعمل فيها الأبيض والأسود والتدرجات بينهما، حيث يكون التباين في أشده بين قيمتى الأسود والأبيض. الشكل (22).

2-5-10-2 منظومة التدرجات الرمادية الملونة:وتعرف أيضاً بالتدرجات الحيادية، وهذا يعني استعمال ألوان معتمة تقترب من الرمادي بتدرجاته، أي استخدام ألوان ذات قيمة متدنية جداً من الإشباع اللوني Saturation. الشكل (23).

منظومة الألوان الأحادية: وتقوم على استعمال قيم تدرج في قيمة المعتم والمضيء للون أحادي، أزرق مثلاً ... أي لون واحد مسيطر. الشكل (24).

2-5-10-3 منظومة الألوان المتماثلة: وهي الألوان المتجاورة في الدائرة اللونية، الوارد ذكرها في حديثنا عن (انسجام الألوان) سابقا. الشكل (25).

2-5-10-4 منظومة الألوان الثلاثية: عادة ما تكون الأحمر والأصفر والأزرق، أي استعمال ثلاثة ألوان متساوية في قطاعاتها وذلك نسبة للدائرة اللونية.

2-5-11 علاقة اللون بالضوء::

تؤدي الإضاءة دوراً مهماً في التأثيرات التي تحدثها الألوان لدى استخدامها في الفراغ الداخلي، إذ إن اختلاف قيم شدة الإضاءة يسبب تغيراً في قيمة اللون Value، كما أن للضوء الملون تأثيراً في صفة اللون Hue، حيث يتغير اللون عند تسليط ضوء للون آخر عليه... ومن ناحية أخرى تؤديالألوان نفسها دوراً أساسياً في إضاءة الفراغ الداخلي، إذ إن استخدام ألوان فاتحة يزيد من عامل الانتشار (الإشعاع الضوئى) Global Illumination في الفراغ الشكل (26)، كما تزيد الألوان الدافئة لدى استعمالها من قوة الضوء المستخدم، سواء كان طبيعياً أم اصطناعياً. الشكل (27).

12.11.2 البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر:

غالبًا ما يستخدم اللون في التصميم الداخلي دون دراسة علمية للألوان وأسس استخدامها، أو معرفة دلالاتها، وتأثيراتها الوظيفية والنفسية في الفراغ، في حين أن اتجاهات المبانيومدارسها ونظرياتها في

العصر الحديث استفادت من الدراسات المتقدمة في مجال الألوانوتأثيراتها النفسية في الإنسان، حيث أكدت كثير من هذه الدراسات أهمية الجانب النفسيالمرتبط بمعاني الألوان ودلالاتها الرمزية إلى جانب تأثيراتها المختلفة في مستوى نشاطالإنسان. كما أسهمت المدارس الفنية في القرن العشرين كالانطباعية والتعبيريةوالتجريدية... في دراسة البعد الجمالي للألوان وعلاقتها بعناصر التصميم في الفراغ.وقد عمد الباحث إلى دراسة مفهوم اللون في العصر الحديث، وبيان نظريات الانسجاموالتضاد اللوني، كما تطرق إلى فلسفة اللون بتوضيح علاقة الألوان بعناصر التشكيل فيالفراغ، وتأثيراتها النفسية المختلفة لعدد من أنواع الفراغات الداخلية (سكنية، تعليمية،ثقافية، تجارية، صحية). (مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الرابع والعشرون - العدد الثاني- 2008).

6-2 المباني (العمارة التقليدية والحديثة):

في هذا الجزء يتعرض الباحث بشئ من التفصيل لما يلي:

أولاً : دولة الإمارات العربية المتحدة.
ثانياً: العمارة والعمارة التقليدية والحديثة في مدينة دبي.
ثالثاً:الخصائص العامة للطابع العمراني والمعماري.
رابعاً: المعالجات الإنشائية وأساليب التسقيف والبناء.
خامساً: المؤثرات العمرانية واللاعمرانية على الطابع.
سادساً: الوحدات والقوالب الزخرفية.

إن الإهتمام بالتراث المعماري والعمراني لم يكن وليد حدث أو موقف، ولكنه ولا يزال تعبيراً عن التفاعل المستمر مع معطيات وتاريخ المجتمع، تلك المعطيات التي تؤرخ لحاضره وتمهد لمستقبله.

المباني ميراث التراث الإنساني ونتاج التفاعل الفكري بين الإنسان والمجتمع بمتغيراته المادية والروحية، وبالتالي فهي محصلة ديناميكية اختلف تأثيرها وتأثرها حسب عمق تجربة الإبداع الفكري للمجتمعات الإنسانية عبر العصور الحضارية المختلفة، ويمكن القول إن المباني التقليدية في إمارة دبي قد عكست بصدق تلك التجربة الإنسانية حيث مثلت حدثا فكريا متميزاً يستوجب التدارس لتحديد مجالات القدرة وإمكانات التواصل لتأكيد الهوية والشخصية الحضارية.

إن الاهتمام بدراسة وتحليل مفردات التراث الحضري والمعماري لهو امتداد طبيعي للاهتمام بحاضر الإنسان وتنمية وعيه ومداركه، هذا الاهتمام يشكل الأساس الفكري لمواطن يعتز بماضيه ويعي قدراته ويخطط لمستقبله من أجل تحقيق التفاعل الإيجابي مع متغيرات المجتمع ودورات تطوره الحضاري، سنلقي الضوء على خصائص استخدام اللوان في التصميم الداخلي للمباني التقليدية في إمارة دبي وملامح تطورها وتشكلها ومدى تطورها والاستفادة منها في المباني حديثا. (سلطان،2004 ص 101).

المباني في تعريفها العام وخلال فترات تطورها المختلفة هي المرآة التي تعكس فلسفات وثقافات الشعوب، فهى بذلك تعتبر محصلة للتفاعل الديناميكى بين الحضارات الإنسانية واحتياجات وقيم المجتمع الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

مثلت المباني والعمران التقليدي بدولة الإمارات تمثيلا صادقا لتلك الأطروحة الفكرية، حيث تشكلت وتطورت شأنها مثل الطرز المعرفة لفترات التطور المعماري من خلال مجموعة من العوامل والمؤثرات والقيم الحضارية الموروثة والمكتسبة، تلك العوامل تعتبر المسؤولة عن توليد واستحداث الطراز المعماري، إلا أن المباني التقليدية تميز تفاعلها وتأثرها بإحداثيات التغيير في المجتمع بانصهارها في بوتقة الدين والثقافة الإسلامية، إلى جانب الطابع المحلى الخاص بمكانيه التواجد، مما أفرز مجموعة من الأنماط والحصائص المميزة خلال فترات المد الحضاري المتعاقبة عليها. الأمر الذي جعل النتاج المعماري يتصف بالديناميكية البعيدة عن اتباع قوالب طرازية جامدة كما في الحضارات المناظرة لها أو السابقة عليها، وقد استمر تفاعل تلك الأنماط المعمارية مع احتياجات المجتمع ومتغيراته، بدءاً من منتصف القرن السابع الميلادي وحتى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين.دبي. (بلدية دبي،2004م)

هذا وتزخر إمارة دبي بكم وافر من المباني التاريخية التي تعكس الطابع والطراز التقليدي للمباني المحلية، الأمر الذي يحدونا إلى تدارسها والتعرف على خصائصها التكوينية والفكرية، لتبقى كما كانت رمزا شاهدا على حضارة أمة. الأمر الذي يحقق ما يصبو إليه كل من يسعى وراء الأصالة والمحافظة الحديثة على قيم التراث من مصممي الفراغات الداخلية، والتطور الحضاري والثقافي للإمارة واهتمام المنطقة بالمباني الداخلية، واستخدامات أنواع مختلفة من الألوان المأخوذة من الطبيعة أو المصنعة من المواد المحلية. (بلدية دبي- 2004م).

2-6-1 دولة الإمارات العربية المتحدة

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة العديد من الإنجازات الحضارية الشامخة، بحيث أصبحت دولة الإمارات من الدول الرائدة والتي يشار إليها بالبنان في جميع المجالات، وخاصة

فـي التطـور العمرانـي للمبـاني والمرافـق علـى مسـتوى العـالم بأسـره. وأصـبح اسـم الدولـة يتـردد دائمـا فـي جميـع المحافـل الدوليـة كنمـوذج للتطـور والتقـدم العلميوالحضـاري، وتصـميم وتنفيـذ مشـروعات الإسـكان الاتحاديـة فـي الإمـارات عامـة وفـي مدينـة دبـي بصـورة خاصـة، حيـث إن مبـاني دبـي هـي محـور اهتمـام الباحـث هنـا (مـن ويكيبيـديا، الموسـوعة الحـرة **وزيـر الأشـغال العامـة**: (حمدان بن مبارك آل نهيان الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان).

2-6-2 نبذة تاريخية عن إمارة دبي

إن الحقيقـة التـي يؤكـدها الـزمن أن كـل هـذه المظـاهر التسـجيلية لواقـع النهضـة والرقـي فـي إمـارة دبـي، بـدأت مـن لا شـيء وقبيـل سـنوات معـدودة... ثـم أخـذت تنمـو وتـزداد حتـى أصـبحت تسـد الآن أفق كل عين تطل على الحياة المتحركة في دبي.

ومرجـع ذلـك كلـه التخطـيط السـليم.. والتصـميم الحـازم... والإيمـان العميـق... هـذا الثـالوث الـذي جعلـه سـمو الشـيخ راشـد نبراسـا للعمـل مـن أجـل دبـي ومـن أجـل دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة. (حمزة، 1974).

تقـع دبـي علـى السـاحل الغربـي لشـبه جزيـرة مسـتحم علـى خـط الطـول (55) درجـة شـرقاً وخـط العـرض (25)درجـة شـمالاً , وتبلـغ مسـاحتها (1450) مـيلا مربعـا بسـاحل يمتـد (45) مـيلا علـى الخليج العربى.

تتمتـع دبـي بمنـاخ لطيـف مـن الخريـف وحتـى الربيـع، أمـا فـي الصـيف فترتفـع الحـرارة وتـزداد الرطوبـة، حيـث يبلـغ المعـدل النهـاري بـين حزيـران يونيـو وأيلـول سـبتمبر: 39 درجـة سـنتغراد (103 درجة فهرنهايت)، ويبلغ الحد الأقصى 48 درجة سنتغراد (119 درجة فهرنهايت).

وأمـا المطـر فيبلـغ معدلـه السـنوى (110) ميليمتـرات ولا تحـدث العواصـف الرمليـة إلا نـادرا بـين شـهور كـانون الثـانى, وآذار, مـارس, وشـهري ابريـل, أغسـطس, وتشـرين أول أكتـوبر. (دائـرة الاعلام - بلدية دبي - 1974).

يبلـغ عـدد سـكان دبـي حـوالى (100000) نسـمة، وهـي تضـم جاليـات كبيـرة مـن الأقطـار العربيـة الشـقيقة والهنـد وباكسـتان إيـران وأوروبـا وأمريكـا. (دبـي لؤلـؤة الخلـيج دائـرة الاعـلام - بلديـة دبـي 1974).

2-6-3 الخصائص العامة للطابع العمراني والمعماري:

تتجاذب الحضارة المعمارية في دبي، شأنها كما في معظم بلدان العالم، ثنائية عمرانية أحد طرفيها البناء القديم الذي يعد انعكاسا لمعالجات البيئة الطبيعية والاجتماعية، والطرف الآخر البناء الحديث الذي شاع مع زيادة استخدام نظريات المباني العالمية والمواد الحديثة، نتيجة الارتفاع المتزايد للاحتياجات المعيشية، مما يشكل تهديدا مباشرا على الشخصية والهوية الحضارية التي طالما اتصفت بها خلال مراحل تطورها، الأمر الذي حدا بكثير من المعماريين ومصممي الفراغات الداخلية إلى التفكر والتأمل بهدف استقراء خطوط مستقبلية تشكل امتدادا واقعيا لمبانٍ ترتبط وتتطور من خلال الجذور الثقافية للمجتمع. (م . أحمد الرستماني. -(1990-1993).

2-6-4 المباني التقليدية في دبي:

ماهية المباني التقليدية:

تعرف المباني التقليدية بأنها تلك المباني التي ارتبطت ظروف نشأتها بمنطقة جغرافية معينة، واكتسب منحنى تطورها طابعه الديناميكي المميز من خلال استخدام المواد والأساليب المحلية، والتفرد بحلول تطبيقية للمشكلات البيئية الموجودة بمجتمعاتها. ومن ثم تشكل المباني التقليدية في مجتمع ما امتدادا فكريا لثقافة المجتمع وقدرته على التحوير والتطوير. وتندرج المباني التقليدية بالدولة عامة والمباني التقليدية بإمارة دبي بوجه خاص، تحت إطار هذا التعريف؛ حيث نشأت وتطورت من خلال التفاعل الكامل مع معطيات البيئة والموروثات الحضارية لمنطقة التواجد، كما سيظهر من خلال الدراسة إلى ماهية تلك المؤثرات وطبيعة تأثيرها على تشكيل الطابع والشكل المعماري (العمران التقليدي بدولة الامارات العربية المتحدة. أ. د. محمد مدحت عبد الجليل - 2004)

2-6-5 المؤثرات العمرانية واللاعمرانية على الطابع:

تأثر الطابع العام للمباني التقليدية بمجتمع الإمارات بصورة مباشرة بمجموعة من العوامل والقيم، ما بين قيم ذات تأثير ثابت يتمثل في الجوانب البيئية العمرانية، من مناخ جيولوجي، وقيم ذات تأثير متغير يتمثل في القيم الحضارية المختلفة، من جوانب دينية واقتصادية واجتماعية وجمالية، ومن ثم يمكن أن نوجز تلك المؤثرات فيما يلي:

- الضوابط البيئية (الثوابت العمرانية).
- المتغيرات الحضارية (القيم الحضانة بالمجتمع).

2-6-5-1 الطبيعة الجغرافية: ارتبط العمران التقليدي عامة في الدولة بمناطق السهول والمنخفضات، حيث شكلت الجهات الساحلية مناطق للاستقرار البشري، بينما أثرت حركة تغير خط الساحل على طبيعة الامتداد العمراني بتلك المستقرات البشرية وتطورها على مر العصور الحضارية، كما أثرت خريطة السيول والفيضانات على حركة وتجمعات العمران بالمناطق الجبلية.

2-6-5-2 العامل المناخي: يتصف مناخ الإمارات بظروف مناخية قاسية، ما بين ارتفاع درجات الحرارة على مدار العام والتفاوت الكبير بالمعدلات الحرارية بين ساعات النهار والليل، كما يتميز كذلك بارتفاع معدلات الرطوبة بشكل ملحوظ، ومن ثم يصنف هذا المناخ ضمن مناخات الإقليم الصحراوي الحار بنوعيه الحار الرطب والحار الجاف.(الرستمانى، 1993).

الأمر الذي شكل عاملا تصميميا مؤثرا على شكل وطابع المباني التقليدية، ويتصف أيضا المناخ بانخفاض معدلات سقوط الأمطار طوال العام، ومن ثم كان السعي الدائم نحو إيجاد حلول للحد من تأثير الظروف المناخية الصعبة.

2-6-5-2 المتغيرات الحضارية: (القيم الحضارية بالمجتمع).

- التركيب الديموغرافي
- الأبعاد الاجتماعية والقبلية
- العامل الديني
- العامل الاقتصادي
- القيم الموروثة والمكتسبة

أولا. التركيب الديموغرافى للسكان: ساهمت الطبيعة الجغرافية بشكل ملحوظ في تقسيم فئات السكان بالمجتمع، مما كان له الأثر المباشر على عماراتهم.تلك الفئات يمكن تصنيفها وفقاً لما يلى:

4. البدو: ويقصد بهم سكان الصحاري.
5. الحضر: ويقصد بهم سكان المدن في الجهات الساحلية بتقسيماتهم الطبقية المختلفة المعتمدة على طبيعة النشاط الاقتصادي.
6. المجتمع الزراعي: ويقصد بهم ملاك المزارع وسكان المناطق السهلية.
7. المجتمع الجبلي: ويقصد بهم سكان مناطق رؤوس الجبال. سكان الجزر. (طارق-1996م)

8. المجتمع المتنقل بين الساحل الإيراني والعربي؛ ويقصد بهم سكان المستعمرات العربية على السواحل الفارسية الذين استقروا بالإمارات.

ثانيا. الأبعاد الاجتماعية والقبلية: ويغلب على التكوين الاجتماعي الطابع القبلي، خلال مراحل تكوين المجتمع، وقد تعرضت المنطقة في فترات مختلفة إلى هجرات واختلاط مع جنسيات من حضارات أخرى، أغلبها من الهند وإيران وأفريقيا خاصة في الجهات الساحلية، مما أدى بصورة أو بأخرى إلى اختلاط الثقافات. هذا إلى جانب العادات الاجتماعية التي اكتسبها من هجرات موسمية، مع ضرورة توفير الأمن والحماية، الأمر الذي شكل أسس الأبعاد الاجتماعية للقالب المعماري العمراني التقليدي.

ثالثا. العامل الديني: دخل الإسلام المنطقة بعد البعثة المحمدية بفترة وجيزة، وبالتالي التزم الطابع العام للمجتمع بفلسفات وجوهر العقيدة الإسلامية، وظهر ذلك في خصائص الطابع العمراني والمعماري الذي أبرز مضمون الفكر الإسلامي بقوالب مختلفة.

رابعا. العامل الاقتصادي: كان للمنطقة دور مميز خلال مراحل تطور الحضارة الإنسانية فيها، خاصة مع ارتباط الموقع بطرق التجارة الرئيسة بين الشرق والغرب.

خامسا. الأبعاد الحضارية الموروثة والمكتسبة: لعبت العلاقات بين سكان المجتمع في الإمارات وغيرهم ممن احتكوا بهم عن طريق التعاملات التجارية أو من خلال الاستعمار الوافد على المنطقة خلال فترات مختلفة، دوراً مهماً في تشكيل الأبعاد الثقافية للمجتمع، وبالتالي عمرانه التقليدي وموروثه الثقافي.(إدوارد هندرسون - 1992).

2-6-6 خصائص العمران التقليدي وتأثير الجوانب العمرانية واللاعمرانية:

يتميز العمران التقليدي عن العمران الحديث ذي الصبغة العالمية، بقدرته العالية على التكيف والتلاؤم مع الظروف البيئية، حتى إنه يمكن القول إن جوهر هذا العمران وتكوينه جاء نتاجاً لتلك العوامل، والمباني التقليدية بالدولة والموجود منها في دبي، تتمتع بكمٍّ كبير من الأمثلة التي تعكس بصورة أو بأخرى هذا التكيف.

ويظهر من خلال ما يلي ملامح تأثير تلك العوامل في تشكيل الشخصية والصبغة العامة للعمران التقليدي بالدولة عامة، مع ذكر خاص للطابع العمراني التقليدي بدبي. فلقد انعكست العوامل البيئية على تشكيل الطابع العام للعمران كما يلي:

1. **جغرافياً:** أثرت الطبيعة الجغرافية للمنطقة على أماكن التجمعات العمرانية، وتحديد نطاقات امتداداتها، من خلال اتباع نمط عمراني شبه مقفل، يعكس الخصوصية

الجغرافيــة للمكــان، حيــث التزمــت التجمعــات الســاحلية بنوعيــه الامتــداد الشــريطي، بينمــا تحقق الامتداد الحلقي المركزي في التجمعات الصحراوية والجبلية.

2. **مناخياً:** ظهر التأثير المناخي على الطابع العمراني والمعماري كما يلي:

- استخدام نمط العمران العضوي الكثيف في تخطيط التجمعات العمرانية التقليدية، حيث تتقارب المباني ذات الألوان الطبيعية مع بعضها، مما يساعد على زيادة مسطحات الإظلال على واجهات المباني وعلى الممرات البينية غير المنتظمة، بينها (السكيك التقليدي)، مما يساعد على زيادة سرعة الهواء في السكيك والساحات الفراغية داخل تلك التجمعات، ومحاور عرضية متقاطعة معها، وعلى مسافات غير منتظمة. وجدير بالذكر هنا أن الألوان التي كانت مستخدمة مأخوذة من الطبيعة، ولها خاصية جميلة في لفت الانتباه، مع تماشيها مع ألوان الطبيعه التي حولها. شكل (28) (أحمد الرستماني -1995-1993).

- استخدام نظام الفِناء الأوسط المكشوف، الذي تطل عليه كافة الفراغات الانتفاعية بالمبنى من خلال ممرات شبه مكشوفة، وقد استخدم كمنظم مناخي للتحكم في درجات الحرارة وحركة الرياح داخل المبنى، مما جعله من السمات الرئيسة للتصميم لمعظم المباني التقليدية، ويشغل الفناء نسبة غالبة على تشكيل المسقط الأفقي حيث يتناسب مسطحه مع عدد الفراغات المطلة عليه. شكل (29).

- استخدام الحوائط السميكة لتقليل معدلات الانعكاس الحراري من الخارج إلى الداخل والعكس، هذا إلى جانب زيادة نسب الأجزاء المقفلة عن الأجزاء المفتوحة بالواجهات الخارجية مع استخدام الدخلات لزيادة مسطح الظلال على الواجهات، هذامع مراعاة أن تفتح جميع الفراغات من خلال مطلات كبيرة على الفناء الداخلي بطريقة غير مباشرة من خلال ممرات مسقوفة. شكل (30) (عبد الجليل،2001م)

- شيوع استخدام عناصر معمارية متميزة في العمارة التقليدية، لعبت دورا في تشكيل الطابع المعماري العام لمدينة دبي ومن الخليج كالبراجيل شكل (31) وملاقف الهواء والتي استخدمت بكفاءة لتوجيه الرياح الحميدة إلى داخل الفراغات الانتفاعية للمبنى، وشكلت السمة الغالبة لخط السماء بالمدينة القديمة، كما استخدمت ملاقف الهواء شكل (32) في الواجهات الخارجية لتجنب عمل فتحات كبيرة فيها، مع ضمان توفير تهوية جيدة داخل الفراغات. (مصورات قسم المياني التاريخية بلدية دبي - 1998)

3. **جيولوجياً:** انعكس ضعف المواد المحلية المستخدمة في أعمال التشييد للمباني والمتمثلة في الحجر الصدفي والمرجاني أو القوالب الطينية (استخدم الحجر الصدفي والحجر المرجاني والقوالب الطينية والخشب وسعف النخيل كمواد إنشائية وتجميلية، نظراً لما فيها من ألوان طبيعية غالبة على المباني وعلى الشكل والارتفاع، حيث تميزت بالبساطة والمباني الكتلية قليلة البروزات والتفاصيل، على عكس ما عاصرها من عمارات مناظرة لها، هذا إلى جانب قلة الارتفاع، فلم تتعدَّ الطابق أو الطابقين، الأمر الذي انعكس بدوره على الاتجاه بالمدينة نحو الامتداد والنمو الأفقي لمواكبة الاحتياجات.

- شكلت الحضرية نواة التكوين العمراني لمعظم التجمعات الحضرية التقليدية إلى الجوار من المسجد الذي ارتبط بمركز النشاط التجاري في المدن الساحلية، بينما شكل الحصن منفردا تلك النواة بالتجمعات العمرانية في المناطق الجبلية، مع تحقيق الالتزام الكامل للعلاقة المباشرة بينه وبين المحيط السكني والمسجد. شكل (33).
- كما يجدر بنا هنا أن نذكر بأن معظم الألوان المستخدمة هي الألوان الصحراوية بدرجاتها المختلفة مع مراعاة الخصوصية احتراما للعادات والتقاليد، باتباع أسلوب التوجيه إلى الداخل بفتح جميع الفراغات على الفناء الأوسط المكشوف، والتقليل ما أمكن من الفتحات الخارجية، إلى جانب استخدام نظام المدخل المنكسر الذي يؤدى إلى فراغ إنتقالي ومنه إلى الفناء الداخلي. شكل (34).
- تقسيم المبنى السكني فراغيا إلى مجموعة من الفراغات والعناصر الوظيفية حسب طبيعتها وتوزيعها في المسقط الأفقي بناء على ذلك، بوضع المجالس المخصصة لاستقبال الزوار أقرب ما تكون إلى المدخل وحصر فراغ العائلة مطلا على الفناء، واستخدام البيت لأكثر من مدخل تبعا لهذا التقسيم. شكل(35).

- كان لسيطرة الطابع القبلي تأثيره على التكوين العمراني، حيث أدى ذلك إلى تقسيم التجمعات حسب القبائل والعائلات، على هيئة (فريج او حارة) من أبناء طائفة أو قبيلة واحدة، مع مراعاة الخصوصية لكل منها منضيق الممرات ووضع الساحات في المساحات الداخلية. شكل (36). (coles,8jachson-1975)

- كان للتنوع الطبقي المكاني المصاحب للنشاط الاقتصادي، تأثيره على ظهور أنواع مختلفة من المباني ذات الطابع المختلف تأثرت في تشكيلالها بمكان التواجد، إلى جانب المواد المتاحة. شكل (37).

- أثـرت القواعـد الاقتصـادية للتجمعـات العمرانيـة التقليديـة ذات الطبيعـة السـاحلية أو الجبليـة أو الصـحراوية، فـي المحـيط العمرانـي لإمـارة دبـي، علـى شـكل وطبيعـة الامتـداد العمرانـى بهـا، حيـث يمكـن تقسـيمها مـا بـين امتـدادات شـريطية فـي التجمعـات المرتبطـة بالنشـاط التجـاري، حيـث يكـون المحـور الـرئيس للنشـاط موازيـا لطـول السـاحل، وإلـى تجمعـات مركزيـة تعتمـد مركـز نشـاط وسـطي تحيطـه مختلـف الأنشـطة كمـا فـي التجمعـات المعتمـدة على النشاط الزراعي والرعوي. شكل (38).

- كـان لظـاهرة التوزيـع التخصصـي للمحـلات انعكاسـاتها علـى نمـط العمـران الـذي تميـزت بـه الأسـواق التقليديـة، بـالتجميع علـى محـور رئـيس يمتـد بمحـاذاة الخـور وتتعامـد عليـه محـاور طوليـة تشـكل فواصـل بـين الصـفة الوظيفيـة لكـل نشـاط، وذلـك يظهـر فـي تصـنيفات النشـاط التجاري بأسواق ديرة وبر دبي. شكل (39).

- كـان لارتبـاط التكـوين العـام للمجتمـع بخصـائص البيئـة والطبيعـة المحيطـة، إلـى جانـب قسـاوتها، أكبـر الأثـر علـى تكـوين الحـس الجمـالي لـدى الإنسـان، حيـث ارتـبط مفهـوم الجمـال المعمـاري بوضـوح وبسـاطة التشـكيل وعـدم الإفـراط فـي اسـتخدام اللـوان والزخـارف، إلا فـي الواجهـات الداخليـة المطلـة علـى الفـراغ الأوسـط، مـع البعـد عـن التشـكيلات والتكوينـات التـي تعكـس الصـفات الآدميـة، والاكتفـاء بنوعيـة الزخـارف التجريديـة، تماشـيا مـع تعـاليم الدين الإسلامي.(JBourgion-1973) شكل(40).

- أدي انتعـاش حركـة التجـارة والهجـرة المسـتمرة، إلـى زيـادة التبـادل الحضـاري وإمكانيـات الاقتبـاس مـن الحضـارات المنـاظرة، إلـى جانـب أنـه أدى انتعـاش الحركـة التجاريـة إلـى اسـتيراد مـواد إنشـائية اسـتخدمت لإقامـة المبـاني والتنـوع فيهـا. كمـا أدى تعمـيم تلـك المـواد علـى مختلـف المبـاني إلـى اتـزان الطـابع واسـتخدام قوالـب نمطيـة وأبعـاد قياسـية. شـكل (41). وقـد تـم اسـتيراد تلـك العناصـر مـن منـاطق مختلفـة مجـاورة، كالهنـد والسـاحل الأفريقـي، الأمـر الـذي أدى إلـى زيـادة وتفعيـل إمكانيـات التفاعـل والتبـادل الثقـافي، وأثـرى خصائص وسمات المباني التقليدية.

- ارتبطت احتياجات المجتمع وقيمه بتحديد النوع والكم للمباني التي ظهرت مع المباني التقليدية، حيث تفاوتت نسب تواجدها في المخطط العمراني العام للمدينة، فكانت النسبة الغالبة للمباني السكنية، تليها المباني الدينية، ثم مباني الحصون، فالأسواق. وتظهر الأشكال التالية نماذج من تلك

المباني على اختلاف أنواعها، واستخدام الألوان الطبيعية فيها، حيث يلاحظ مدى التنوع في التشكيل رغم ثبات العناصر والمفردات التصميمية. شكل (42)،- Dubai Municipality). 1996)

2-6-7 خصائص الطابع المعماري العمراني لمباني دبي التقليدية:

يمكن من خلال الاستعراض السابق تكوين صورة شاملة عن ملامح وخصائص العمران التقليدي بإمارة دبي نوجزها فيما يلي:

1. تعتبر المباني التقليدية التي تولدت في دبي في فترة ما قبل الطفرة العمرانية في 1970م، محصلة ونتاج تفاعل للثقافات المختلفة المستقدمة من خلال الهجرات المستديمة والجماعات التي توطنت واستقرت بالمنطقة، ومن ثم تميز الطابع المعماري بالبساطة والوضوح التشكيلي، سواء على المستوى الشكلي أو مستوى الزخارف أو استخدام اللوان، إلى جانب ملاءمة الظروف المناخية مع مرونة الطابع المعماري للاقتباس من مختلف الحضارات.
2. تميزت العناصر التشكيلية المقتبسة التي تمت إضافتها على الطابع العام ومحاور المباني، بخاصية التطوير والتحوير، لتلائم العادات والتقاليد الموروثة بالمجتمع، والتي تخضع لمظلة التقاليد والتعاليم الإسلامية.
3. يعتبر التصميم العضوي المنضغط على مستوى التجمعات العمرانية وما يتخلله من مساحات بينية، السمة الغالبة على التشكيل العمراني بالعمران التقليدي، كما تأثر كذلك التشكيل المعماري إلى حد كبير بتلك الأطروحة التصميمية، حيث الالتزام بالشكل المنتظم أوشبه المنتظم، والتقليل ما أمكن من الواجهات الحرة، حيث لم تستخدم بشكل مطلق إلا في الدور الكبيرة والقلاع وقصور الحكام.
4. يعتبر التوجه إلى الداخل من خلال مسقط منتظم أو شبه منتظم، المحور التشكيلي الرئيس الذي التزمت به جميع تشكيلات المباني التقليدية، سواء كان مسقطا حرا أو متلاحما، وتم من خلال ذلك توزيع العناصر حول فناء وسطي يشغل ما يقرب من نصف المساحة المبنية. (حنطل،1987م)
5. تمتاز المباني التقليدية بوضوح توزيع العناصر الانتفاعية، سواء على مستوى المبنى أو النطاق العمراني، وذلك من خلال تصنيفها إلى عناصر رئيسية وثانوية، هذا مع تعميم نوعية العلاقة بين تلك العناصر والمدخل أو الفراغ الأوسط، على كافة المباني التي ظهرت خلال تلك الفترة، وبما يتناسب مع خصوصية العلاقة والعادات والتقاليد.

6. تشكل البراجيل في المباني التقليدية، عنصرا معماريا رئيسيا في تشكيل طابع المباني وخط السماء لها، إلى جانب ارتباطه تصميميا بالفراغات الرئيسية التي بدورها أخذت مواقع مختلفة مما سبب التنوع في شكل الكتلة المعمارية.
7. استخدمت المواد المحلية بصورة رئيسية في إنشاء المباني التقليدية، مما ساعد على تجانس الطابع العام من حيث الارتفاع وطبيعة التشكيل، هذا إلى جانب إيجاد حلول شبه قياسية لعمليات البناء المختلفة تعتمد على مقاييس ثابتة.
8. امتازت المباني التقليدية بدبي بالاهتمام الملحوظ بفن الفراغ الداخلي و بالزخارف، وتختلف كثافة الزخارف واستخدامات اللوان في الفراغات الداخلية من مبنى لآخر نظرا لتنوع المساحة إلى جانب ارتباطها من حيث الكم والنوع بالمستوى المعيشي، ويتضاءل هذا الاهتمام في الواجهات الخارجية، وقد اعتمدت الزخارف على النمط التجريدي المستنبط من أشكال هندسية ونباتية مع استحدام الألوان الطبيعية. (حنطل،1987م)
9. تميزت واجهات المباني التقليدية بالبساطة في التصميم، واستخدام الألوان الطبيعية، نظرا لضعف مواد البناء إلى جانب الاعتماد على جماليات الكتلة لا جماليات الوحدة، حيث وزعت الفتحات من خلال تناغم شكلي اختلف من مبنى إلى آخر، مع عدم تثبيت مقاييس طرازية مثل ما في العمارات الكلاسيكية، كما اعتمد الطابع المعماري على النسب الجمالية المشتقة من الأبعاد الهندسية (نسبة المستطيل والمربع).
10. تميزت المباني التقليدية بالالتزام الكامل بمبدأ الخصوصية، سواء على مستوى المسقط الأفقي من حيث الأنشطة وعلاقتها بالمدخل الرئيس، أو على مستوى الواجهات من حيث نسب السد والمفتوح أو ستر النهايات العلوية للمباني باستخدام الأرابسك (الشرياك الخشبي)، أو من خلال استخدام المخرمات الجصية بارتفاع لا يقل عن مترين.

مما سبق يمكن القول إن المباني التقليدية في دبي احتوت متغيرات عصرها وتطوراته وتولدت متفاعلة مع البيئة بعواملها المختلفة، مما جعلها حدثا ديناميكيا تميز بخصائص معمارية وإنشائية وجمالية يمكن استقراء ملامحها (حنطل،1987م).

2-6-8 المعالجات الإنشائية وأساليب التسقيف والبناء:

أ- مواد البناء التقليدية (لمحة عامة):

ارتبطت نظم الإنشاء في المباني التقليدية خلال مراحل تطورها المختلفة، خاصة في مراحلها الأولى، بشكل رئيسي بالمواد المحلية المتوافرة في البيئة، الأمر الذي شكل طابعا معماريا لكل منطقة حسب مادة

البناء المتوفرة. هذا إلى جانب الاستعانة في فترات التطور المتقدمة بالعناصر الإنشائية المستوردة من الخارج، مع مراعاة مناسبتها للشخصية المحلية، ومن أهم مواد البناء والإنشاء المستخدمة ما يلي:

1- **الطين واللبِن:** ويطلق عليه محليا (المدر)، ويعد من أقدم المواد الإنشائية، وقد شاع استخدامه كمادة بناء أساسية في المباني الريفية والحضرية التقليدية، خاصة في مراحلها المبكرة، حيث يخلط الطين المجلوب من قيعان الأودية مع الماء والتبن لزيادة قوة التماسك مع وضعه في قوالب خشبية، هذا وقد استخدمت تلك المادة كمادة لاحمة وكمادة للتكسية حيث سميت (باللليط)، وقد تعددت الطرق لزيادة مقاومته للعوامل الجوية، حيث كان يخلط بالصاروج ومن ثم استخدم لتغطية الأسقف. شكل (43).

2- **الأحجار والصخور:** تنقسم الأحجار المتوافرة بالبيئة المحلية إلى نوعين رئيسيين (أحجار برية وأحجار بحرية)، ويغلب النوع الأول في المناطق الجبلية ما بين صخور نارية صلبة وأحجار جيرية ورملية، بينما ينتشر النوع الثاني في المناطق الساحلية كالأحجار المرجانية (البيم)، والأحجار الصدفية التي شاع استخدامها نظرا لإمكانيات العزل الحراري التي تتميز بها، كما استخدمت كذلك تلك الأحجار في الأساسات والأجزاء السفلية للمنزل، الذي يطلق عليه لفظ الخيام في المناطق الجبلية، كما شاع استخدامها أيضا لتنوع ألوانها في الديكور الداخلي للمنازل. شكل (44) (R.M. Boulkhash.)

3- الجص: استخدمت المادة استخدامات متعددة في المباني التقليدية، حيث استخدمت كمادة لاحمة وكمادة أساسية في عمليات الإكساء الداخلي والخارجي للواجهات الداخلية والخارجية، ويستخرج الجص من جوانب الخور أو المناطق الجيرية وذلك بعد إزالة الطبقات العليا منها ثم حرقها لمدة من 3 إلى 4 أيام، في حفرة يطلق عليها الفرن تقليدي، كما استخدم كذلك في المباني التقليدية الجص المستورد من إيران. شكل (45).

4- **الوبر والصوف:** وقد شاع استخدام تلك المواد في التجمعات البدوية التي يغلب عليها طابع الترحال من منطقة إلى أخرى، لمناسبتها للبيت التقليدي المتحرك، وقد استخدم النسيج الناتج من شعر الجمال والحيوانات المتواجدة في البيئة الصحراوية بعد تجفيفها مع تدعيمها بالأخشاب، لعمل ما يطلق عليه الخيمة البدوية. شكل (46). (R.M. Boulkhash -2001)

5- **الصاروج:** يعد الصاروج من المواد التقليدية الخاصة في مجتمع الإمارات؛ حيث اكتسبت أهميتها من كونها مادة متعددة الأغراض استخدمت لأغراض البناء إلى جانب حماية المبنى من العوامل

الجوية. الصاروج نوع من الطين الأحمر المحلي، حيث يتم خلطه (الطين النقي) بروث الأبقار، ليصبح أشد مقاومة وأكثر تماسكا مع تعرضه للجفاف في الشمس وحرقه في حفر خاصة تحت الأرض. يسحق الناتج، حيث يستخدم بعد خلطه بالماء كمادة لاصقة تشبه الأسمنت، مما يكسبه مقاومة جيدة للعوامل الجوية. شكل (47).

6- **النورة:** وهي مادة شاع استخدامها في العمائر التقليدية كمادة للتكسية، حيث تستخرج من الحجر الجيري بطرق مشابهة لصناعة الجص، وتطلى بها الجدران بدلا عن الجص أو تخلط، معه.

7- **الأخشاب:** تتعامل المباني المحلية مع نوعيات عديدة من الأخشاب، منها ما هو محلي، ومنها ما يتم استيراده نظرا للنشاط التجاري بالمنطقة، وما تتميز به البيئة المحلية من عدم مناسبتها لنمو أخشاب البناء المعروفة، ومن ثم كان الاعتماد على جذوع النخيل ومنتجاته الأخرى من جريد (دعن)، وخوص وليف كمادة إنشاء وتسقيف أساسية، هذا إلى جانب استخدام أخشاب الشندل (المستورد) كدعائم للسقف ترص على مسافات متساوية وتعلوها طبقات من الدعن أو الحصير وطبقات السقوف التقليدية، كذلك شاع استخدام البامبو المستورد من منطقة الأهواز جنوب العراق، ومما هو جدير بالذكر أن الأخشاب المستوردة استخدمت بصفة خاصة في المباني الساحلية.

ب المواد المحلية (التقليدية) المستخدمة في أعمال الترميم وإعادة البناء للمباني التاريخية في دبي:

1-**الأحجار:**

- الحجر المرجاني(البيم): من أكثر المواد المستخدمة، ويعتبر نظراً لخفة وزنه ومساميته التي تساعد على تحمل الظروف المناخية إلى جانب سهولة تقطيعه، من المواد الترميمية المناسبة، وغالبا ما يستخرج من مناطق الشعب المرجانية في الخليج العربي.(فاطمة،1998م).
- الحجر الصدفي: يتواجد هذ النوع في مناطق نهاية الخور، ويتكون أساسا من الأصداف التي تماسكت بواسطة مواد شبه أسمنتية مع الرمل، ويتميز هذا الحجر بأنه أثقل وزنا من الحجر المرجاني، وغالبا ما استخدم في أساسات المباني للتقوية والتدعيم، وفي المرحلة الحالية هناك صعوبة في الحصول عليه نظراً للامتداد العمراني الحادث في دبي.
- الحجر الجبلي: ويستخدم لغرض تدعيم الأساسات، حيث توضع أسفل الأساسات الحالية.

2-**المونة:**

- الجبس: يعد الجبس من المواد الرابطة الأساسية التي استخدمت لأغراض الإنشاء، إلى جانب الاستخدام في عمل البياض والوحدات الزخرفية، وحاليا نظرا للكميات المطلوبة في أعمال

الترميم تم الاستعاضة عن الجبس الطبيعي بالجبس الصناعي واستخدامه بعد خلطه بالرمل والجير والصاروج بنسب أصولية.

- الجير: ويستخرج من حرق الحجر الجيري، ونظرا لاحتواء الجبس التقليدي على كمية كبيرة من الجير، يتم حاليا خلط الجبس النقي بالجير، للحصول على التماسك المطلوب في أعمال الترميم.

الصاروج: هو الطين المحروق، ويتميز بخاصية مقاومة الرطوبة، لذلك يستخدم في الأساسات والأسقف العلوية بفاعلية في أعمال الترميم. (فاطمة، 1998م).

3-الأسقف:

- جذوع النخيل: استخدمت في الماضي كدعائم للأسقف، خاصة في العصور المبكرة، حيث يتم تقطيعها طوليا إلى 2 أو4 أجزاء، حسب القطر، وحاليا تتم معالجتها كيميائيا ضد الحشرات.
- سعف النخيل: ويستخدم فوق الدعائم لتوفير سطح أفقي يصلح لصب طبقات السقف.
- خشب الشندل:كان يجلب من شرق أفريقيا، وحالياً لضمان الترميم الجيد.
- المربعاتالخشبية: يتم استيرادها من الهند أو من جنوب وشرق أفريقيا.
- خشبالتيك: يتم استيراده من الهند، ويستخدم حاليا في تدعيم الأسقف أو في صناعة الأثاث.

حبل الكحبار: يصنع من ألياف شجر الهند المستوردة من الهند، وذلك من خلالقطع مختلفة السمك حسب غرض الاستخدامشكل (48). (المرجع السابق).

9.4.2 المباني والإنشاء: تأثر المباني التقليدية بمواد ونظم الإنشاء:

فيما يلي نقدم توضيحا تصنيفيا لأشكال المباني التقليدية التي انتشرت في إمارة دبي، والتي تأثرت في تشكيلاتها الفراغية والتكوينية بمادة الإنشاء، وأعطيت لها خصوصيتها وطابعها المميز، حيث ارتبطت إلى حد كبير بالمواد المتاحة في البيئة والإمكانيات الخاصة بتلك المواد، ويمكن تصنيفها نوعيا وفقا لما يلي:

المسكن الطيني التقليدي: ويشكل نمط العمران الغالب في المناطق الساحلية قبل استخدام الأحجار، والتي يسهل فيها تحويل الطين إلى لبن وخلطه بروث الحيوانات، وغالبا ما يكون المسكن من دور واحد (مخزن) أو من دورين (غرفة)، ويستخدم الشندل أو جذوع النخيل مع الدعن كمادة تسقيف أساسية للمنزل، ونظراً لضعف مادة البناء، فقد تميز المسكن بقلة أو انعدام الفتحات الخارجية.

بيت الشعَر (نموذج الخيمة التقليدية في التجمعات البدوية): ويشكل نمط العمران المؤقت، وتتميز بسهولة الفك والتركيب حيث يستخدمها (أهل الرمل)، وهو مصطلح محلي يطلق على البدو، وتصنع من قطعة منسوجة طويلة يطلق عليها الفلائح، حيث ترفع على أعمدة تشد عليها بواسطة حبال الخيمة، وتستخدم الستائر القماشية كذلك لتقسيم فراغ الخيمة من الداخل. شكل (49).

الخيمة: هي أحد النماذج المتطورة من بيت الشعَر، حيث تحتوي على جدران قليلة الارتفاع، مغطاة بسقف مائل، والجدران والسقف من النخيل والخوص المرصوص إلى جوار بعضه، تتخلله بعض الفتحات الضيقة للرؤية ولمرور الهواء.شكل (50).(إبراهيم - 1993).

الكرين الجبلي: وينتشر في المناطق السهلية المتاخمة للزراعات، وتبنى الحوائط من اللبن أو من الأحجار، ويغطى السقف بالمواد البنائية المحلية المستمدة من منتجات النخيل على شكل جمالوني للتغلب على ضعف المادة الإنشائية، ومقاومة العوامل الجوية، إلى جانب إعطاء ارتفاع مناسب للأنشطة. شكل (51).

المسكن الحجري الجبلي: ويتميز هذا النوع بصغر حجمه ومساحته، قياسا بالأنواع الأخرى، إلى جانب استخدام الأحجار النارية بدون مادة لاحمة، لبناء الجدران، مع وجود فتحات ضيقة للغاية، وغالبا ما كانت تلحق به مبان مجاورة لتغطية الأنشطة السكنية المختلفة، وتسقف المساكن الحجرية غالباً من مواد مشتقة من النخيل أو وبر الحيوانات. شكل (52).

العريش المقصص: من المساكن الصيفية الأكثر انتشاراً في المناطق الريفية، وعلى أطراف المدن، وشاع استخدامه في دبي في منطقة عيال ناصر وفريج المرر والبراحة، ويبنى من مواد محلية مشتقة من النخيل، ويتميز عن الكنز الشتوى بذلك، كما يتميز نظرا للمواد المستخدمة بقلة الإرتفاع، وفد زود العريش في بعض الأحيان بالبراجيل لتلطيف الهواء. شكل (53).

الباراستى التقليدي: وهو من حيث مادة الإنشاء شبيه بالعريش، إلا أنه يتميز بسهولة الصنع وإمكانية السماح بمرور الهواء داخله من خلال الجدران، ويتكون سقفه من طبقتين من الحصير المجدول،(العبودي،1980م)، شكل (54).

المباني من الحجر المرجاني والصدفي: ويمثل هذا النوع الذروة التصميمية للمباني التقليدية والنوع الأكثر ثباتا في العمران التقليدي، حيث احتوى على جميع الخصائص التكوينية والتشكيلية والحرفية التي ميزت الطابع التقليدي، إلى جانب ارتباط التطور في هذا النوع بالتطور التجاري والاقتصادي، الذي تمثل في إضافة

عناصر جديدة أو استيراد لمواد إنشائية متطورة والتي من أهمها الأخشاب، ومن ثم ارتبط حجم الفراغات الانتفاعية بأبعاد تلك المواد، وهو النوع من المباني الذي انتشر في المدينة قبل الطفرة العمرانية واستمر تأثير تشكيلاته على المباني في المرحلة الانتقالية باستبدال المواد التقليدية بمواد حديثة، ويدخل الحجر المرجانى أو المعدني فيه بصورة أساسية كمادة بناء تقليدية، الأمر الذي سمح بالحصول على تكوينات تشكيلية متنوعة للواجهات. شكل (55).

من خلال العرض السابق تعرفنا بصورة شاملة على ملامح وخصائص الطابع المعماري للمباني التقليدية في إمارة دبي، ذلك الطابع الذي انعكس على جميع أنواع العمائر التي ظهرت في فترة ما قبل التطور العمراني الحديث حتى مطلع الستينيات، يحتوي الفصل التالي على سرد تحليلي للتعرف على الأنماط الوظيفية المعمارية والتي واكبت اتجاهات التغيير في احتياجات المجتمع وتطوره في تلك الفترة التاريخية.)(إبراهيم، 1993م).

2-6-10 أنماط المباني التقليدي

تزخر إمارة دبي بكم كبير من أنماط المباني التقليدية، وذلك نظراً لحجم التطور المتنامي الذي يطرأ على بنيانها الاجتماعي والاقتصادي والحضارة خلال الحقب الزمنية المتعاقبة، حيث مثلت تلك المعطيات تسجيلاً دقيقاً لأحداث المجتمع من جهة وكيفية تفاعل المباني لاستيفاء المتغيرات والاحتياجات من جهة أخرى، شكل (56).

هذا ويتميز طابع المباني التقليدية في دبي بما يلى من محددات:

- الكم الهائل من العناصر المعمارية التي أثرت وتأثرت بغيرها من النظم المعمارية المحلية والإقليمية.
- التأثير بشكل كبير على الطابع والصورة الذهنية للمدينة ككل.
- التمثيل الشامل لخصائص المباني التقليدية خلال مراحل تطورها الحضاري المختلفة.
- القيمة المعمارية التاريخية لتلك الأنماط التي توجب دراستها سعياً وراء تحليل خصائص بناء الشخصية والهوية الحضارية.

2-6-11 البناء الفراغى والتركيب الداخلي:

- يعكس التركيب الداخلي للمسكن التقليدي بإمارة دبي استجابة المباني للظروف العمرانية واللاعمرانية السائدة، وذلك من خلال:

- المكونات الوظيفية المختلفة.
- العلاقات الخاصة التي ربطت بين تلك المكونات.

ويمكن تحديد تلك المكونات فيما يلى:

أولا: الغرف: وتمثل الفراغات الانتفاعية الخاصة بأهل البيت، وهي تصنف إلى: غرف شتوية بالطابق الأرضى (مخزن)، وغرف صيفية في الأدوار العليا (غرفة)، وتختلف طبيعة معالجتها المعمارية ووجود الفتحات بها طبقاً لموضعها في التصميم، حيث يكتفى بوجود فتحات صغيرة (مصابيح) إذا كانت مطلة على الشارع، وغالبا ما يلحق بالغرف المخصصة للنوم مسبح أو زاوية ذات جدار منخفض، ويراعى في تصميم جدران الغرف احتواؤها على دخلات بكامل عرض الحائط وفقاً للاحتياج الوظيفى، كما يراعى الفصل بين غرف الذكور وغرف الإناث. وقد ظهر في تصميم المسكن التقليدي لأكثر من عائلة نظام الأجنحة المنفصلة لكل أسرة، كما في بيت الشيخ سعيد، لتوفير الخصوصية (محمد احمد،1983م).

ثانيا: الإيوان: يعد الإيوان من عناصر التركيب الداخلي الغالبة على تصميم المسكن التقليدي، حيث يمثل عنصر الاتصال بين الفراغات المطلة على الفناء الأوسط ببعضها البعض وبالفناء، وقد استخدم كذلك كمكان للجلوس واستقبال الزوار المقربين لأهل البيت.

ثالثا: الفناء الأوسط: ويمثل الفناء بؤرة التصميم للمسكن التقليدي، حيث تحيطه وتفتح عليه الفراغات الانتفاعية المختلفة، ويمثل كذلك مساحة التوسع المستقبلي، هذا إلى جانب وظيفته المناخية حيث استخدم الفناء في المباني التقليدية كمنظم لحركة الهواء داخل البيت وشكل عنصر الاستعاضة عنالفتحات الخارجية لتوفير مبدأ الخصوصية، وغالباً ما احتوى الفناء على بئر للاستخدام المنزلى إلى جانب زراعته لتوفير الظلال.

رابعا: المجلس: ويمثل غرفة استقبال الزوار داخل المسكن (الديوانية)، سواء كان للرجال أو النساء، وقد روعي في تصميم تلك الفراغات تحقيق الفصل الصريح بينها وبين بقية الأجزاء، عن طريق العلاقة المباشرة مع المدخل أو عن طريق إلحاق مجموعة خاصة من الخدمات منفصلة عن بقية أجزاء المسكن، ويتميز المجلس بنوافذه الكبيرة المفتوحة على الخارج أو على فراغ داخلي بشرط الحفاظ على الخصوصية.

خامسا: فراغات الخدمة العامة: شكل (58)، وتتمثل تلك الفراغات في أماكن التخزين والمطبخ عادة ما تكون أقرب ما يكون إلى المدخل الرئيس أو إلى الجوار من المدخل الثانوى للبيت. (محمد احمد -1983)

سادسا:المدخل: ويعتبر المدخل من أجزاء البيت التي تربط الداخل بالخارج، وقد روعي في تصميمه مبدأ الخصوصية؛ حيث شاع استخدام المداخل المنكسرة التي تحدد من زوايا الرؤية إلى جانب ارتباط بعض العناصر الانتفاعية لغرف الزوار والمجالس مباشرة، كما تعددت المداخل في بعض المباني السكنية كمداخل رئيسية ومداخل ثانوية، وقد ظهرت المداخل في واجهات المباني السكنية التقليدية على أشكال مختلفة، حيث استخدمت المداخل البارزة المحلاة بأقواس والمداخل المسطحة بكامل الارتفاع للواجهة، وغالباً ما كانت تعلو المدخل فتحة ضيقة للإضاءة "مصباح"، وقد تفنن المعماري التقليدي في استخدام الأبواب الخشبية وزخرفتها.

سابعا: الوارش (السور السطحي): وهو يشكل الدورة النهائية للمبنى التي تحيط بالدور العلوي وروعي فيها الإرتفاع المناسب لحجب الرؤية، إلى جانب تكون مفرغة للسماح بمرور الهواء، وغالباً ما تكون من نفس مادة البناء أو من وحدات جاهزة تركب مباشرة على السطح.

1. البراجيل والأبراج الهوائية:

أولا: تاريخياً: يعد البارجيل عنصراً معمارياً مقتبساً من الحضارة المعمارية الفارسية المجاورة، وهو وسيلة تقنية تعكس التجاوب بين الإنسان والمحيط ذي الطبيعة الخاصة (الحرارة، الرطوبة.)، وقد استخدم مع كثافة الهجرة بين سواحل الخليج، ونجح استخدامه على مدى حقب زمنية متعاقبة.

ثانيا: معمارياً: يأخذ البارجيل الشكل المنتظم "المربع" كبرج متعامد القطرين مفتوح من الجهات الأربع، وموقعه عادة أعلى الغرف الرئيسية والمجال، وتعد مكوناته المعمارية والجمالية استكمالاً لشكل واجهات المبنى، بل أصبح يشكل رمزاً للطابع وعلامة مميزة لخط السماء التقليدي في المباني التقليدية، وقد وجد على نوعين.(عرفة تجارة وصناعة دبي- 1996)

حسب طبيعة المبنى: النوع الثابت المبنى "المسكن التقليدي"، والمؤقت الخفيف "العريش".

ثالثا: جمالياً: للبراجيل مجموعة من الخصائص الجمالية من خلال إضفاء الإيقاع على الواجهات واجهات، ومن ثم تشكيل جمالي يتميز بخصوصية الاختلاف وثراء التشكيل، ويصبح المبنى ذا هوية بالإضافة لعناصره التي تكمل إيقاع الواجهات.

رابعا: اجتماعياً: وسيلة تعبير عن الخلفية الاجتماعية للقاطنين في المسكن، وتتناسب مع عدد البراجيل في المسكن الواحد، ففي بعضها توجد لبعض المساكن بارجيل أو أكثر في مواقع مختلفة التشكيل.

خامسا: مناخياً: نظراً لكثافة النسيج العمرانى فإن الهواء البارد يمر على مستويات عالية فوق المباني دون النزول إلى المستوى الأرضى وبالتالى فمهمة البراجيل تغيير مسار الرياح عموديا للداخل مما يحقق التوازن المناخي للبيئة الداخلية والخارجية للمسكن، بإيجاد حلول لمشاكل البيئة الطبيعية والطقس، وآلية

حركة الهواء خلاله، كما تستعمل بعض المواد للتحكم فيه كغلقه شتاء بوضع القماش الرطب الذي يساعد على تلطيف درجة الحرارة عندما تتخلله نسمات الهواء كذلك البياض الكلسي المغطى به الحوائط القطرية وإمكانياته في تنقية الهواء من الرطوبة.

2-6-11 البناء الفراغي والتركيب الداخلي (العناصر المعمارية):

تمثلها الأنساق التشكيلية والعناصر المعمارية في البيت السكني التقليدى، الأعمدة والعقود والحليات الركنية شكل (59).

علاقات الفناء الداخلي بالكتلة المعمارية، وحركة الهواء في البراجيل (الأبراج الهوائية)، (غرفة تجارة وصناعة دبي- 1996)، شكل (60)، (61).

2-6-11-1 الوحدات والقوالب الزخرفية

تعتبر الزخارف من العناصر التي ميزت المباني التراثية في دبي والمنطقة المجاورة، وهى ليست وليدة اليوم بل استمرارية لحلقة من حلقات التطوير والتغيير في الحضارة الإنسانية، الذي بدأ منذ القدم في المباني المصرية القديمة مروراً بالمباني الساسانية والإغريقية والرومانية والفارسية والمسيحية والبيزنطية، ثم المباني الإسلامية، حيث اقتبست هذه الأخيرة من الحضارات سالفة الذكر ما يناسب قيمها الدينية والثقافية وجوانبها الاجتماعية.

إن الإطار التاريخي الذي وجدت فيه منطقة الخليج هو سبب الانطلاقة الأولى لمقومات الإبداع، وبقدر ما كان الانفتاح الفكري والوجداني الإنساني للثقافات المحيطة واسعاً، كان الإنتاج مؤثراً في إغناء التجربة المحلية وتأكيداً لتنوع أشكالها وخصائص سماتها، فالاتصال بالمناطق والمجتمعات خارج الخليج لم يكن أمراً جديداً في تاريخ المنطقة، بل هو ملازم لتجربة الإنسان الحضارية في المنطقة منذ أقدم العصور.

إن الزخارف بأنواعها (الجصية، الخشبية، الزجاجية، المعدنية)، ما هي إلا نتاج للتجربة المحلية التي تعبر عن النواحي التعبيرية والوجدانية، كما أنها تعبير للجدلية التي قامت بين البيئة والعقل الإنساني من منظور إيجاد الأبعاد الرمزية للإنسان المسلم، التي تكون الإطار النفسى الذي يتجاوب معه، والمتمثل في العوامل السيكولوجية النفسية والتأثيرات الاجتماعية، بالإضافة للحلول التقنية لبعض المشاكل المناخية والبنائية التي كانت تعترض الإنسان خلال الفترات التاريخية المتعاقبة (العمران التقليدي في دبي ص 62 - 2004).

الزخارف المعمارية هى جزء من حياة المواطن، حيث عبرت عن كيفية تناوله للعنصر الزخرفي في ممارساته وطبائعه اليومية، إن وجودها ليس لتلبية رغبات ونزعات رومانسية، بل من صميم الحاجة لهذا النوع من المفردات، والتي تميزت بها المباني الإسلامية لتلبية

حاجيات الإنسان في المكان الخاص والعام، من خلال مشاهداته ومعايشته في البيئة العمرانية المحيطة. شكل (63) نماذج متنوعة للزخارف التقليدية.

تتميز دبي بزخارفها المتنوعة، حيث كان للأصول الإجتماعية والحالة الإقتصادية للسكان، والطابع العام للمكان،ونوعية ودوافع الاستخدامات القائمة في المناطق، انعكاساً على أنماط وأماكن تواجد هذه الزخارف. وتوجد الزخارف في مختلف أنواع المباني؛ السكنية كالبيوت، والمباني الدينية كالمساجد، والعامة كالأسواق والمدارس، والدفاعية كالقلاع والحصون، وعلى نوعيات مختلفة، فبعضها جمالي كالزخارف الصماء على الجدران أو الأبواب والنوافذ، وبعضها وظيفى كالزخارف التي تؤدي وظيفة التهوية والفصل بين الفراغات، وكذلك النوع الإنشائى الذي يوزع الأحمال الإنشائية لبعض العناصر، هذه التركيبة للزخارف تعد رمزاً فنياً لمفهوم المباني التراثية في المناطق في دبي. (العمران التقليدي في دبي ص 62 - 2004).

الوحدة التصميمية :

وهي مقياس تصميمي لوحدة هندسية تكرارية متضاعفة، مرجعيتها الهندسية ثابتة، هذه الأخيرة مصدرها المقياس الإنساني الذي استعمله الصانع في تحديد النسب والأبعاد وتنفيذ الزخارف، وتعد الفترة (15-20سم)والشبر والذراع معياراً لازم الصانع في عمله التطبيقي وتطوير وسائل الإخراج الجمالي للمبني. شكل (64)، (العمران التقليدي في دبي ص 62 - 2004).

2-11-6-2 الوحدات والحليات القالبية:

مفردات جمالية تؤكد روح الفراغ وتعبر عن روح المكان، ومرآة للخلفية الثقافية للمجتمع، وتتميز بتنوعها وثراء مكوناتها حيث توجد على عدة أنماط ونماذج في المبنى الواحد، وتتميز تصاميمها بالاختلاف؛ فمنها الهندسية، ومنها النباتية ولها معانٍ رمزية، والحليات القالبية عادة وحدات إيقاعية في تشكيل الفراغ، وقد تكون مصمتة ومفرغة حسب الطابع الوظيفي وموقع تواجدها كدور استخدامي يتجاوز مرحلة الطابع الجمالي التعبيري، وبالتالي تطوير المفرد الجمالي لطبيعة الاستخدام الوظيفى. شكل (64).

رابعا: الوحدات الشريطية:

تتميز الحليات القالبية والوحدات الشريطية المستخدمة في العمران التقليدي بطابعها التكراري الأفقي أو العمودي، وفق إيقاع وحركة المفرد الزخرفي، وتوجد الزخارف الخشبية على الأبواب والشرفات والجصية على الدروات والزجاجية الشريطية المركزية والجصية. شكل (65)، (66).

2-6-11-4 العرائس:

تاريخياً هي زخارف جمالية وعنصر مكمل لتشكيل الواجهات، استخدمت في المباني التراثية كالقلاع والحصون والمساكن والجوامع، ويتأثر تنوع هذه الأنماط بتبادل وتنقل الحرفيين من دولة إلى أخرى.(بسيوني الابياني - 1994).

معمارياً: عنصو معماري شرطي يغلف أعلى مستوى المبنى، ويتخذ شكلاً مصمتاً أو مجوفاً، وتكون وحداته تكرارية مجردة من خطوط مستقيمة أو أشكال هندسية من خطوط منحنية، وتعبر عن خط السماء لنهاية البناء، وتؤكد العلاقة بين الكتلة البنائية والسماء.

جمالياً: تنوعها وإيقاعها كمفرد فاصل بين السماء عند حركة البصر العمودية، وخاصة جمالية حوافها العليا التي تكون مدببة في الغالب، حيث انسيابية تواصل النمط وخطوطه المتوالية، تعطي الانطباع براحة الرؤية البصرية وتداخل الضوء والظل ولون السماء الأرزق، حتى تصبح لوحة زخرفية تغلف البناء التقليدي، (الابياني،1994م)، شكل (67).

2-6-11-5 الوحدات والحليات القالبية - الزخارف الهندسية المستطيلة:

شيوع استخدام عناصو معمارية متميزة لعبت دوراً في تشكيل الطابع المعماري العام، كالبراجيل وملاقف الهواء، والتي استخدمت بكفاءة لتوجيه الرياح الحميدة إلى داخل الفراغات الانتفاعية للمبنى، وشكلت السمة الغالبة لخط السماء بالمدينة القديمة، كما استخدمت ملاقف الهواء في الواجهات الخارجية لتجنب عمل فتحات كبيرة فيها، مع ضمان توفير تهوية جيدة داخل الفراغات، شكل (68).

- **جيولوجياً**: انعكس ضعف المواد المحلية المستخدمة في أعمال التشييد للمباني، والمتمثلة في الحجر الصدفي والمرجاني أو القوالب الطينية والبلوكات، على الشكل والارتفاع، حيث تميزت بالبساطة والمباني الكتلية قليلة البروزات والتفاصيل، على عكس ما عاصرها من عمارات مناظرة لها، هذا إلى جانب قلة الارتفاع؛ فلم تتجاوز الطابق أو الطابقين، الأمر الذي انعكس بدوره على الاتجاه بالمدينة نحو الامتداد والنمو الأفقي لمواكبة الاحتياجات. شكل (69).

إلى جانب العوامل العمرانية، ظهر كذلك انعكاس العوامل الحضارية من جوانب دينية واجتماعية واقتصادية وجمالية، على المعطى المعماري وطابع المباني التقليدية، وذلك كما يلى:

شكل الحصن نواة التكوين العمراني لمعظم التجمعات الحضرية التقليدية، إلى الجوار من المسجد الذي ارتبط بمركز النشاط التجاري في المدن الساحلية، بينما شكل الحصن منفرداً تلك

النـواة بالتجمعـات العمرانيـة فـي المنـاطق الجبليـة، مـع تحقيـق الالتـزام الكامـل للعلاقـة المباشـرة بينـه وبين المحيط السكني والمسجد.(Tomkinson-1973).

12-6-2 العمارة الحديثة في دبي:

- تطور العمارة في دبي.
- استخدام الألوان في عصر ما بعد الحداثة.
- تصميم الأثاث في عصر ما بعد الحداثة.
- الخامات المستخدمة في التصميم الداخلي الحديث.

أولا: تطور العمارة في دبي:

حلمـت دبـي كثيـراً، ولا تـزال، أن ترتـاد آفـاق العمـارة المسـتقبلية، ولطالمـا كانـت العمـارة رمـز البشـرية والأثـر البـاقي عبـر الزمـان، فمـن كـان يتصـور أن المنطقـة التـي كـان فيهـا الأسـلاف يشـيدون بيـوت العـريش المصـنوعة مـن سـعف النخيـل، والأخـرى التـي مـن شـعور الإبـل والمـاعز، ستشـهنجاحـاً فريـداً فـي العمـارة العصـرية، حققـه الأحفـاد، ووصـلوا معـه حـدود ارتيـاد آفـاق العمارة المستقبلية.

تمكنت دبي من حلّ المزاوجة بين التراث والمعاصرة، فبات بمقدورها أن تصون التراث وتقتحم المعاصرة، وتشيد الجديد دون أن تهمل القديم. وهكذا أنفقت الملايين في شراء البيوت التقليدية من أصحابها بتعويضات مجزية من أجل المحافظة على التراث والهوية، قبل أن تمتد إليها يد الهدم أو إعادة البناء على غير أصولها. (العمارة في دبي – 2010م)

وكان الإصرار على تكوين البنية التحتية المميزة، أبرز ما دفع الجهات المعنية في دبي، إلى التركيز على بناء الأبراج الشاهقة كنوع من التحدي. واللافت في هذا الصدد أن دبي أصبحت مأوى لـ 15 إلى 25 بالمائة من رافعات البناء في العالم، والتي تقدر بـ 125 ألف رافعة بناء.

لم تتوقف دبي عن البناء حتى في عز الأزمة الاقتصادية. ولكن الأمر الجوهري ليس البناء فقط، بل ابتكارها وتجسيدها أنماط العمارة الحديثة بكل ألوانها، محتضنة بذلك جميع الأفكار الهندسية دون الاعتراض عليها، وذلك ما دامت تسهم في تشكيل البناء المعماري المستقبلي الذي يتطلب ذهنية مستقبلية أيضاً، ومتمسكة بإيمانها بما هو مبتكر في علم المعمارة والهندسة.

إن هذا الاستشراف الفني المعماري الذي تقوده دبي، أخذ يجذب، خاصة من خلال ارتياد آفاق العمارة الحديثة، عددا كبيرا من المهندسين المعماريين في العالم، وحفزهم كثيرا هذا الجو المثالي بالنسبة لعمارة المستقبل في دبي، وهو ما دفعهم إلى خوض وتجسيد تجاربهم في العمارة الحديثة المستقبلية في دبي ودولة

الإمارات عموما، وهؤلاء من أمثال: زها حديد التي صممت مشروع أوبرا دبي، وفق نمط العمارة المستقبلية .صحيح أن دبي ليست الوحيدة في مجال ارتياد آفاق العمارة المستقبلية، فقد سبقتها إلى ذلك الصين التي فعلت الشيء ذاته.لكن دبي، وطبقاً لشهادات بعض الخبراء، حققت رؤى تجربة فريدة في سياق رؤى دبي والصين بهذا الشأن، الرامية إلى استثمار العمارة وفنونها العصرية لتمتين وتقوية مقومات جذب السياح من أرجاء العالم، وذلك على عكس المدن الأوروبية التي ليس فيها أماكن للبناء، أو حتى لدكان صغير، كما يقول المثل الشائع. (العمارة في دبي - 2010)

تحتوي دبي على ميزة الخيال، وأحياناً الخيال الجانح، في ميدان العمارة المستقبلية، لأنها لم تضع سقفاً معيناً للأشكال الهندسية، فهي تجمع كل الأشكال الهندسية، ويبرز بينها تلك التي تحوز طابعا فريدا، ومنها: برج خليفة الذي يجسد نمط العمارة الضخمة ذات السمات الفنية عالية المستوى، أشكال تشبه الأهرامات (مثل فندق رافال)، أشكال تشبه قوس النصر الباريسي (مثل مركز دبي المالي العالمي)، أشكال أبنية تشبه برج إيفيل، أشكال تشبه بناء مانهاتن (مثل الواجهة البحرية في دبي، التي لم تنجز بعد، وهي تتسع لـ 1.5 مليون نسمة، وصممها المهندس الألماني ريم طولاس). (العمارة في دبي - 2010)

ثانيا: تعريف العمارة، وماهية مضمونها الفكري، طبقاً لرؤى مشاهير المعماريين

يقول المبدع العالمي لوكوربوزييه: (إن العمارة هي اللعب المتقن بالكتل المنظورة تحت الضوء).ونجد عملياً أن العمارة كانت بمثابة بيت العلوم والفنون على مرّ العصور، وأيضاً السجل الموثق لتاريخ الإنسان منذ نشأته على هذه الأرض وحتى يوم بعثه.كما مثّلت الفراغ الإبداعي الإنساني الذي يجسد أفكارنا ومفردات الذاكرة ويعطيها شكلاً يحفظ ما اختزنته الأجيال، من صور ومفاهيم وتجارب.

ونتبين، وفق معطيات واعتبارات هذه المفاهيم التعريفية للعمارة، مدى ما قطعته من أشواط في مجال تحصين وتدعيم رؤى العمل الإبداعي والحداثي الخلاق في العمارة، فعانقت آفاقها المستقبلية التي ظهرت في أوربا في ميادين الهندسة المعمارية، إذ كانت بدأت المدرسة (المستقبلية) في إيطاليا، ثم انتقلت إلى فرنسا. وهي في جوهرها، مدرسة إبداعية تهدف إلى مقاومة الماضي.

ولذلك سميت (بالمستقبلية). واللافت فيها هو اهتمام فنانيها بالتغير المتميز وبالفاعلية المستمرة في عمارة القرن العشرين، الذي عرف بالسرعة والتقدم التقني. وحاول الفنانون من هذا التوجه، التعبير عن تلك القضايا بالحركة والضوء، فكل الأشياء تتحرك وتجري وتتغير بسرعة.

ويبدو جلياً في هذا الحقل، استقاء واستلهام دبي من جوهر مضامين المدرسة (المستقبلية) الفنية في العمارة، إذ تمكنت من إيجاد شكل متناسب في الأبنية، يتلاءم مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه، وأيضا من التركيز على خدمة وتوفير احتياجات إنسان العصر الحديث، أي أن العمارة الحديثة في دبي حرصت على أن تتجاوب مع البيئة الحالية وظروف العصر. وقد عبر الفنان (المستقبلي)، في أنماط تجاربه وابداعاته في دبي، عن الصور المتغيّرة، بتجزئة الأشكال إلى آلاف النقاط والخطوط والألوان.

وشهدت دبي مرحلة انتقالية بين الحداثة والتقليدية، تم فيها إحياء الطرز القديمة مع بداية التحول في أسلوب الإنشاء والمعالجات المعمارية. وكانت البداية في تغيير صورة العمارة نحو الحداثة، وتجاوز الأسلوب القديم، سواء في تصوير الأشكال المعمارية أو في استخدام المواد الأصلية في البناء. (le Corbusierpaul Andrev- 2013).

وكانت الرؤى مستندة فيهذا الاتجاه إلى معيار وقاعدة أن بساطة الوسائل تقود حتماً إلى بساطة التعابير الإنشائية. وهكذا استطاعت إيجاد عمارات غاية في الرونق والجاذبية، وتحررت فيها من الزخارف واستخدام الألوان المتعددة وحاكت روحية البيئة المحلية، ولبت متطلبات الإنسان في وقتنا الحالي، بسهولة وانسيابية.

ويؤكد خبراء معماريون على أهمية توظيف تقنيات البناء الحديثة، في بلورة شخصية معمارية مميزة في دبي، كونها تستلهم التراث المعماري من جانب، وتواكب الأنظمة العصرية من جانب آخر. ويوضح المتخصصون في هذا الحقل أنه لا توجد ملامح معمارية للمدن التي تعطيها تفرداً وتميزاً، إلا التي تقوم على الطبيعة التاريخية والجغرافية والشخصية الحضارية، وهو ما ينطبق تماما على دبي ومعمارها.

توسعت أشكال انتشار العمارة الحديثة في دبي، ونتج عن ذلك مجموعة عوامل، يتقدمها استقدام العديد من الخبرات والأيدي العاملة، والتي نجحت في وقت قياسي، حول الخصائص والمعايير التصميمية والإنشائية الملائمة لها. كما استوردت مواد بناء مصنعة، تختلف في طبيعتها وخصائصها عن مواد البناء المحلية السائدة. وكذلك انتشرت في التصميمات الحديثة للمباني، بعض وسائل المعالجات البيئية في نماذج التصميم.

والتي كانت تستخدم في العمارة القديمة، كالأفنية الداخلية وأبراج التهوية والرواشين والمشربيات، وغير ذلك. وظهر من جديد الطراز القديم في هيئة البناء الجديد. ولم تغفل مذاهب التصميم الفني المعماري الحديثة في دبي، مراعاة حقائق تطور حاجات الإنسان الوظيفية، بموازاة التقنيات العصرية وأنماط المعيشة.

استطاعت دبي وبمرور الزمن ومراكمة الخبرات، أن تكوّن مرجعية فكرية وخبراتية فريدة من نوعها في حقل العمارة الحديثة وفنونها ومدارسها المتنوعة.

العمارة الحديثة في دبي، والإمارات بشكل عام، أثبتت أنها غدت حلة مثالية من حيث الرونق وماهية تميز خدماتها، بموازاة تناغم تلك العمارة مع جوهر البيئة المحلية. (Le. Corbusierpaul Andrev – 2013م).

ولكن رد دبي والإمارات في هذا الخصوص، كان إبداعات متجلية في أرض الواقع، تمثلت في أنماط عمارة تصوغ في مواءمتها مع التقنيات الغربية والمؤهلات والإمكانات المتوافرة في البيئة المحلية، أجمل أشكال العمارة الحديثة، التي تتسم برؤاها الجاذبة والخدماتية في آن معاً.

ساعدت التقنية على لاستفادة من عدد من المقومات البيئية التي لم تتح إمكانية استغلالها سابقاً، فعلى سبيل المثال، أزال الزجاج المحدد للضوء والكواسر البصرية الحديثة، الحاجة إلى فنون (المشربيات) في العمارة، كما أزالت مواد البناء الحديثة وتقنيات تكييف الهواء، وأفسح المجال لاستغلال الضوء الطبيعي بصورة أفضل من ما كانت عليه الحال في الماضي.

هناك من يتخوف من النزعة المستقبلية التي تنتهجها دبي، ضمن فنون العمارة، تتواكب مع تخوفات من تغيير وجهها المعماري. ولكن، وحسب ابن خلدون، يجب تقبل الفلسفة المستقبلية التي تتعامل مع الواقع والتي تنطبق هنا على العمارة الحديثة، وذلك بدلاً من التوجه إلى أفكار خيالية، حتى يمكن سد الفجوة بين الماضي والحاضر، كما أن قضية العمارة الحديثة لا تفرض نفسها على دبي فقط، بل تشمل كل المدن في العالم، والتي تتطور بشكل سريع.

من المعروف أن مدينة دبي، جذبت أنظار العديد من أشهر المعماريين في العالم، من أمثال: فرانك جيهري، تادو أندو، البريطانية من أصل عراقي زها حديد، جان نوفيل، نورمان فوستر، وغيرهم من عمالقة المعمار العالميين، إذ أسهموا في تصميم العديد من المشروعات المبتكرة، التي جعلت دبي على قمة البلدان الحديثة، باعتبارها حقل تجارب ناجحاً في مجال الأعمال المعمارية المبتكرة، والبيئة الغنية للإبداع المعماري العالمي.

وتشهد دبي حالها حال مختلف مدن العالم، ذات الرؤى المتطورة في حقل العمارة المستقبلية، رواجاً كبيراً، يصل أحياناً حد الصراع بين جملة مصطلحات حديثة في فنون العمارة، مثل الإقليمية أو الهوية المعمارية، وذلك بعد أن اكتسحت العمارة الحديثة مواقع عديدة للعمارة القديمة فأصبحت قوة طاردة لها. (Corbusierpaul Andrev - 2013)

ثالثاً: استخدام الألوان في عصر ما بعد الحداثة:

تؤثر الاختيارات اللونية على أحاسيس وشعور الإنسان وعلى الانطباعات العامة للحيز الداخلي، واستخدام اللون في التصميم بأسلوب ما بعد الحداثة، فيتميز بالتناقض والتضاد، فنجد الألوان الباردة والألوان الدافئة، واللون اللامع والمطفي، والأبيض والأسود، بالإضافة إلى كثرة استخدام الألوان الصريحة مع الألوان الباهتة، سواء داخل المبنى أو خارجه، وتمثل الألوان عنصراً هاماً في أسلوب ما بعد الحداثة، فنجدها في تيجان الأعمدة والعقود والحليات والقباب والزخارف والمقرنصات، فجميع العناصر المعمارية الكلاسيكية يمكن طلاؤها بالألوان الصريحة والباهتة في أسلوب ما بعد الحداثة (اسكندر، 2005م: ص: ٣٢١).

رابعاً: تصميم الأثاث في عصر ما بعد الحداثة:

كان لحركة مابعد الحداثة دور كبير في توجه مجال التصميم بشكل عام نحو التعددية، والذي ازدهر بشكل خاص في مجال تصميم الأثاث، فظهر الأثاث المعاصر المتعدد الأغراض (Multi-Purpos) الذي يتناسب مع كافة الحيزات الداخلية، وتعتبر اللدائن بأنواعها المختلفة، والأخشاب بالإضافة إلى خامات التكنولوجيا الحديثة مثل الصلب الغير قابل للصدأ، والزجاج، والبولي استر، والفيبر جلاس، من أهم الخامات المستخدمة في أثاث ما بعد الحداثة، وتباينت الأساليب والأشكال الخاصة بأثاث ما بعد الحداثة، طبقا لتوجهات وثقافة واهتمامات المصممين أنفسهم، فقد قام المصممون الأمريكان والإنجليز بالاستلهام من التاريخ والموضوعات التقليدية بأسلوب مرحي وتضمنت اهتماماتهم إحياء الحرفة واستخدام أسلوب التقليد، بينما يفضل المصممون اليابانيون الموضوعات المستوحاة من توقعاتهم لشكل المستقبل ومتطلباته (Downey,1992).

ومن الأشكال الأخرى لأثاث ما بعد الحداثة: الاتجاه ذو النزعة البدائية (Primitivism) الذي يشير إلى انتقائية ما بعد الحداثة عن طريق استخدام الصخور والأحجار والمعادن المشغولة والفرو الحيواني، بالإضافة إلى الأشكال ذات الطابع البدائي والملامس غير المصقولة والألوان والتفاصيل، ويبحث المصممون في البدائية لاكتشاف تاريخ جديد وإشكال وخامات تخلق مواضيع نشطة تتوافق مع فراغ وخصوصيات العصر (حجازي، ١٩٩٢،ص١-٣).

ومن أهم مصممي الأثاث بأسلوب ما بعد الحداثة تشارلز جينكز، ومايكل جريفز، وهانزهولين، وروبرت فينتوري، حيث تأثر أسلوب كل منهم بوحدات من الطراز المصري القديم، القوطي، والروماني، والإغريقي، والفن الجديد Art-Nou Veau ولأرت ديكو Art Deco، فتصميم الأثاث لدى مصممي ما بعد الحداثة يعني الاستلهام والمحاكاة لأشكال الطرز والماضي، وقد اهتم مصممو الأثاث باستخدام أساليب

الخداع البصري، كما هدفوا إلى إعطاء المتانة وقوة التحمل من خلال استخدام الخامات الثمينة والرمزية في تصميم أثاث ما بعد الحداثة، تعني استخدام أشكال مبسطة جدا بالإضافة إلى التناسب والانسجام، كما أن الأثاث الرمزي أكثر نفعية ولا يؤثر سلبا على التصميم الأصلي عن طريق التغير في الشكل (اسكندر، 2005م: ص: 214).

خامسا: الخامات المستخدمة في التصميم الداخلي الحديث:

لا شك أن الخامات لعبت دوراً مهماً في حياة المرء، وأسهمت في تكييف حياته وظروفه البيئية، نظراً لرغبة الفرد في تطوير هذه الحياة بشكل دائم ومتجدد، لخلق جو مريح وجذاب، وقد أسهمت العديد من الخامات التي طوعها مصممو الديكور، مشكلين بها نماذج غاية في الدقة والإبداع، والتي عبرت عن منظومة التطور الثوري في عالم خامات التصميم الداخلي، ليزيح الستار عن روائع التصاميم التي خلقت أجواء مترفة في فراغات المنازل، من خلال تمازج وتعانق مجموعة مختلفة من المواد الخام، التي جسدت أفكار مصممي الديكور الباحثين عن أفكار مختلفة ومتجددة.

تقول مصممة الديكور (العيدروس، التاريخ):

إن هناك اتجاها ثوريا في خطوط الأثاث والديكور، فنجد مفردات الأثاث البسيط والروتيني، في طريقها للاختفاء، لتظهر عوضا عنها خامات متعددة استخدمت في الأثاث والتصميم الداخلي، ونظرا لتطور الخامات ودخول منتجات جديدة في عالم الديكور، التي أسهمت في تلبية أفكار المصمم الذي كان في وقت مضى كثيراً ما يجد صعوبة في عملية تطبيق أفكاره، نظرا لعدم توفر المادة الخامة المناسبة في الاسواق، ولكن المصمم الذكي لم يقف أمام تلك العراقيل والعقبات التي كانت تحول بين أفكاره وبين إمكانية وجودها كعنصر جمالي في تفاصيل الديكور، ما طوع الخامات الحديثة التي ظهرت بشكل واسع في الوقت الحاضر، ليحولها إلى قطعة مكملة للوحة، تجسدت في ثنايا فراغات المكان.

شكل (70) فراغات متوجة بالإبداع والفخامة في أركان المنزل.

وتستخدم مجموعة من الخامات والمواد مختلفة الخصائص والمواصفات في عمل الأثاث،الأرضيات، والجدران وهي:

الأثاث:

ينبغي أن يكون أثاث غرفة العائلة بسيطاً وملائماً لجميع أفراد الأسرة، ويعطي استعمال البلاستيك والجلد والخشب مرونة عظيمة في اللون والأسلوب ويزيد سهولة الصيانة.

الأرضية:

يجب أن تتمتع أرضية غرفة العائلة بالمرونة فتصنع من مواد لدنة بفرش الأرض «لينوليوم»، أو آجرات من الأسفلت أو الفينيل أو المطاط، لأنها تتحمل سوء الاستعمال والأذى الناجم عن تصرفات الأطفال. وإذا كسيت بالبسط فنم الخير أن تكون من النوع الذي يتحمل الضغط والقسوة وقابلة للغسل في آن معاً .

الجدران:

من المستحسن تجنب استعمال مواد سهلة العطب من أوراق الجدران والجص في تغطية جدران غرفة العائلة، والألواح الخشبية والطوب هي أشد عملية في مثل هذه الحجر. من جهة ثانية، يجب توفير ألواح سوداء للكتابة وألواح إعلانات وخزائن لحفظ الأواني الزجاجية وألعاب الأطفال مشادة داخل الجدران. على

أن مناضد العمل واللعب القابلة لأن تطوي وتدخل في الجدار توفر بعض المسافة وتسهل حمايتها من الغبار باستخدام غطائها كلوح أسود أو لوح للإعلانات. (موسوعة التصميم الداخليوالديكور www//google.com).

ولا تقتصر صناعة الأثاث والتصميم الداخلي على استخدام هذه الخامات فقط، وإنما نجد النحاس والحديد وورق الحائط والأقمشة وغيرها الكثير،(خولة،2012م).

وتوضح العيدروس قائلة: نجد أن هناك العديد من الخامات الحديثة التي دخلت وبقوة في عالم التصميم الداخلي، منها المواد المشتقة من البلاستيك والألمنيوم ومستخرجاتها، وأيضا الفورميكا والأحجار وغيرها من الخامات الحديثة التي دخلت مجال التصميم الداخلي وصناعة الأثاث، وهذا ما دفع العاملين في هذا المجال إلى الابتكار واستخدام التصميمات التي تتمشى وهذه الآفاق الحديثة التي أحدثتها التكنولوجيا في مجالات الحياة المختلفة.

ولو توقفنا عند تزيين الحوائط، والتي لا تقل أهمية عن الأرضيات والسقوف، والاهتمام بهذه العناصر الثلاثة في الفراغ، لوجدناه من العناصر الرئيسية في إخراج التصميم الجيد والمعبر عن وظيفته وغرضه،استناداً إلى مساحته وارتفاعه وشكل وقياس النوافذ الموجودة فيه.

ولقد أدى استخدام الخصائص التنفيذية الواسع للفولاذ في بداية القرن العشرين، إلى ثورة في عالم البناء، بعد أن كانت المواد الطبيعية كالأخشاب والحجر واللّبن... الخ، محدودة في إمكاناتها نظراً لأوزانها الثقيلة، والصعوبات النسبية في الربط بينها، فتغلبت المعادن والاسمنت بشكل كبير على تلك المشاكل الإنشائية، اليوم تمتعت أعمال الإنشاء والإكساء الداخلي بالدقة والمتانة الإنشائية العالية، حتى وصلت إلى مستوى رفيع جداً من الإتقان، ويعود ذلك إلى تصميم معظم الخامات الحديثة والتفصيلات المبتكرة المتعلقة بها، بدءاً بالجدران المغلفة والمعزولة والمعالجة من الداخل والخارج، والمصنوعة من ألواح الجص، والقواطع الداخلية الصناعية المستخدمة في المعارض المؤقتة، والأنواع الجديدة من (البلوك) المصنوع من مزيج الاسمنت الرغوي مع حبيبات الستريوبور، للحصول على (بلوك) خفيف الوزن، يتمتع بقدرة كبيرة على العزل الصوتي والحراري، وصولاً إلى ألواح ورقائق الأخشاب، والأخشاب المصنعة المتنوعة، التي فتحت أمام المصمم أفقاً واسعاً، ومكنته من تقديم حلول جديدة، ويبدو ذلك أكثر وضوحاً في الواجهات المعمارية، التي تتصف بالمرونة والليونة في التشكيل، وصغر مقاطع العناصر الداخلة في عملية الإنشاء. صورة(١٥)

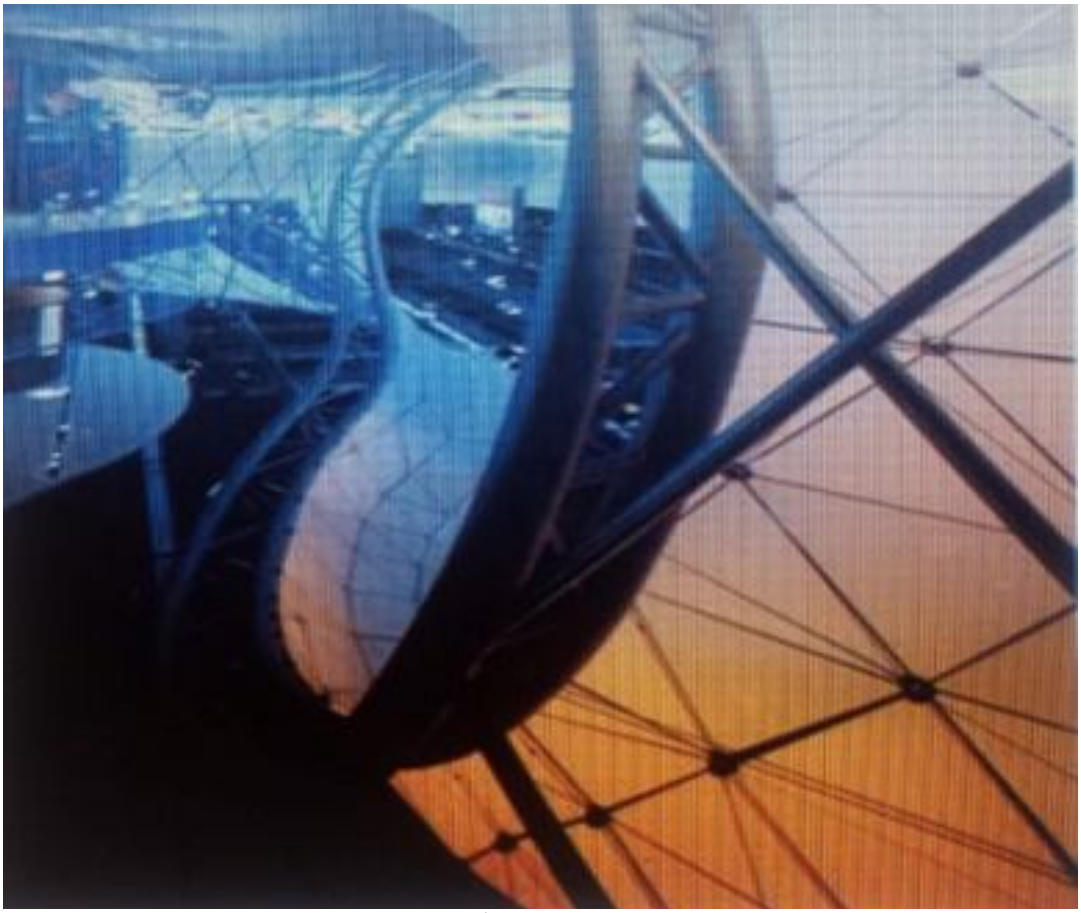

صورة (71) معرض السيارات، جنيف.

وقد حل الزجاج العاكس، والمنحني، والزجاج المضاعف، والبلوك الزجاجي، مشكلة الفتحات الخارجية، وخصوصاً مع التطوير الكبير لتقنيات الربط بين الزجاج والألمنيوم، أو الزجاج والخرسانة، أو الحجر... الأمر الذي أسهم في إنجازه، تفصيلات تنفيذية على درجة عالية من الدقة لمعالجة عمليات الربط بين مختلف المواد المستخدمة في الإكساء، والتقنيات والتمديدات الداخلية (كالكهربائية والالكترونية وتمديدات المياه والهاتف والغاز والتدفئة... الخ.(محفوض، علي، ٢٠٠٩م).

وبدورها تذكر العيدروس أنه يوجد العديد من الأساليب المتبعة في تزيين ومعالجة الجدران وتغطيتها، منها استخدام الطلاء لخلق ألوان بتدرجات مناسبة، وأنواع تتلاءم مع وظيفة الفراغ وأهميته، بهدف خلق أجواء مريحة ومحببة ومناسبة لتصميم المكان.. كما أنه يمكن تقسيم الجدار إلى مساحات وتقسيمات جمالية متناسقة، ثم استخدام لون أو لونين، بهدف خلق

المساحات المتناسقة والمتكاملة والمنسجمة معاً في الجدار الواحد،اعتماداً على الدائرة اللونية ومدى تناسق الألوان مع الفراغ بكافة تفاصيله.

وعند إضافة عنصر الدهان كجزء في التصميم الداخلي، هناك اشتراطات مهمة؛ منها: إذا كان الفراغ واسعاً وقطع الأثاث الموجودة بداخله كبيرة ومطلية بألوان ناصعة فيجب أن يكون طلاء الجدران مضاداً في لونه ودرجة نصوعه، أما إذا كانت قطعة الأثاث صغيرة وألوانها فاتحة أو بنفس لون الخشب، فيجب طلاء الجدران بألوان دافئة وزاهية. وفي الحوائط التي تكثر فيها الزوايا والأكتاف البارزة، يجب أن تطلى بنفس اللون والنوع والدرجة، بهدف التخفيف من حدتها مع تجنب استخدام الألوان المتعددة والمتضادة.

وحول تجربتها في هذا المجال تقول العيدروس: من خلال الكثير من المشاريع التي نفذتُها، فأنا أعتمد بشكل كبير في تصاميمي الداخلية على الأصباغ التي تلعب دوراً مهماً في منح المكان فخامة متميزة، نظرا لتنوع هذه التقنية من حيث نقوشها وألوانها، وأيضا ديمومتها،(خولة 2012م).

وهناك عنصر آخر دخل وبقوة في عالم التصميم الداخلي وفرض فخامته ودفئه على المكان، وهو الخشب، فمع اختلاف استخدام الأخشاب في تصنيع قطع الأثاث ونحوه، استعنت بهذا العنصر في رسم الزخارف على الجدران أو الأسقف، وعمل حواجز خشبية مطعمة بالنحاس ومحفورة بخطوط وزخارف، وهذا يتوقف على نوع التصميم، وكيف يمكن أن ندخل الأخشاب في الجدران، خصوصا في المساحات الواسعة من الجدران الخاوية، والتي تفتقر لعنصر الجمال، فلا يمكن أن نسير على وتيرة ونمط واحد، بل نحاول أن نقدم لوحة فنية من خلال عمل تشكيل من الخامات المتنوعة، كإضافة خشب مع الأصباغ. وفي بعض الأجزاء يمكن أن تكون الأحجار مثالية خصوصا في المداخل.

وبسبب ظهور هذه الخامات الحديثة اُحجم عن استخدام خامة الخشب بالشكل التقليدي في مناطق كثيرة من العالم، وتم أستبدالها بمواد أخرى، ولكن في السنوات الأخيرة عادت هذه الخامة لتكتسب أهميتها مرة أخرى بفضل البحوث الحديثة التي لفتت الإنتباه للمزايا الواضحة لهذه الخامة، ومثل هذه البحوث تشمل الفحوصات الخاصة بتحسين نمو الأشجار وخصائص التركيب المجهري لمادة الخشب وعمليات

تصنيعامن المخلفات الزراعية وكذلك تطبيق هذه المعارف في استخدام المكونات الأساسية وطرق البناء بالخشب.

صورة (72) إستخدمات الأخشاب في التصميم الداخلي.

ونتيجة لهذا الاهتمامبخامة الخشب التي تعد أكثر الخامات استخداما في مجال التصميم الداخلي وتصنيع الأثاث، ظهرت العديد من الشركات العالمية المتخصصة في مجال تصميم وتصنيع الألواح الخشبية المصنعة والتي أهتمت بدراسة منتجاتها الحديثة من مختلف الجوانب العلمية والبيئية والتجارية، وعملت على إشراك مصممين من مجالات مختلفة وأهمها مجال التصميم الداخلي لتقديم منتجات منافسة تحقق أهدافها الموضوعة ، وفي نفس الوقت فقد تطورت تكنولوجيا صناعة الأخشاب بشكل كبير، فالتنوع الكبير في أنواع الخامات الخشبية الجديدة وفي طرق الربط والتصنيع والمعالجة قد ساعد فن العمارة الخارجية والداخليةفي قطع أشواط كبيرة.

وتوالى هذا التطور تطور في طرق التصميم والتصنيع، فاستخدمت برامج الحاسوب في رسم المخططات الهندسية وأصبحت أغلب عمليات التصنيع تتم بالماكينات المحوسبة مما أدى إلى دقة عالية وزيادة في الإنتاج وقلة في التكلفة، مقارنة بالطرق التقليدية.

كما أسهمت التكنولوجيا الحديثة في إدخال الكثير من تقنيات الربط والتجميع الحديثة والعدد والماكينات اللازمة لهذه المنتجات، علاوة على طرح كم هائل من الخردوات والمتممات اللازمة للتصنيع والإنهاء. وتزامن هذا التطور في بعض البلدان مع ازدياد الوعي البيئي وزيادة الحساسية لحياة صحية، وقد أعترف العلم نفسه بأهمية الأخشاب باعتبارها واسطة تخزين لثاني أكسيد الكربون داخل الغلاف الجوي، وأشار إلى الأهمية البيئية لاستخدام الأخشاب بصورة عامة، وقد أدت هذه النتائج الإيجابية في زيادة استخدام الأخشاب باعتباره مادة البناء الأكثر ملائمة للبيئة (محاسيس، 2015م).

وتتابع العيدروس قائلة: يمكن اعتماد نوع من الخشب المستخدم كعنصر تزييني، خاصة الأخشاب المستخدمة في الأبواب وقطع الأثاث، فلابد أن تكون في تناسق وتناغم مع بعضها بعضاً . وأيضا نجد الكثير من مصممي الديكور يفضلون ورق الجدران الذي يعطي نتيجة سريعة ومثيرة، وعادة ما أستخدم ورق الجدران في أجزاء معينة، فلا أعتمدها في الفراغ بشكل كامل وإنما تكون قطعة مكملة للخامات الأخرى. وعند اختيار ورق الجدران يفضل تجنب التناقض بين ألوانها وزخارفها، حتى لا يدعو ذلك إلى الشعور بالازدحام والضيق في الفراغ، ويجب مراعاة الانسجام الكامل بين الزخارف والنقوش ونوع الأثاث المستخدم، فالتصميم الكلاسيكي يستخدم له الورق ذو الزخارف البسيطة والرقيقة، أما النمط الحديث فيناسبه الورق ذو الخطوط العمودية، كما يفضل توحيد نوع الورق في الفراغات المتصلة بهدف الحصول على الشعور بالاتساع. (خولة،2012م)

ونجد أيضاً حوائط داخلية تم تغطيتها بالأحجار البارزة، والتي تتميز بخفة وزنها، فيمكن أن تستخدم في أركان الدفايات، وفي الصالونات، وفي غرفة الاستقبال الواسعة، بحيث توضع على جدار واحد فقط في الفراغ، بهدف إعطاء جو خاص بالجلسات المختلفة، إضافة إلى إكساب المكان الراحة والجدران القوة والمتانة، إلى جانب التنوع الذي يضيفه على المكان، وعامة ما يكون وضعها على الحجر على كامل ارتفاع الجدار، ويمكن أن تلبس أركان الجدار بالحجر، وتترك المنطقة الوسطية بإضافة طلاء أو تلبيسه بالخشب، بحيث يكون هذا الجدار خلفية جيدة لجلسة في صالون الاستقبال.

أضفنا مادة الإكرليك كعنصر تزييني على الجدران، من خلال عمل حوائط من الإكرليك المفرغة، بأشكال هندسية وزخارف تتخللهما إضاءة خافتة، ويفضل استخدام لونين من الإكرليك

بحيث تبرز الأشكال بصورة واضحة في الجدار. ويمكن استخدام هذا العنصر في جدار المغسلة التابعة لغرفة الاستقبال، أو عمل لوحة فنية في منتصف سقف الجلوس، وعمل إطار من الجبس أو حتى من الخشب، حتى يظهر العمل بشكل أنيق وجذاب. ويمكن الاستعانة بمعدن الالمنيوم أو النحاس في تطعيم الخشب بعمل خطوط عرضية، كما يمكن عمل حواجز من أسطوانات الألمنيوم، بحيث تثبت بقاعدة من الخشب، ويفضل أن توضع كحاجز يفصل بين منطقة الجلوس وغرفة الطعام.

وهناك العديد من خامات التصاميم الداخلية التي يحاول مصممو الديكور محاكاة أفكارهم وخبرتهم بها، لينهضوا بعالم التصميم الداخلي من خلال الفن الذي يتوج المنازل بالجمال والأناقة الحالمة. (خولة، 2012م).

-1 تمهيد:

تناولت الدراسة في هذا الفصل الخطوات العملية لإجراءات الدراسة تمثلت في تحديد المنهج، وإختيار عينة ونماذج الدراسة، ثم توضيح أنواع الادوات المستخدمة فيها، لجمع البيانات والمعلومات، بجانب الأساليب المستخدمة في اجراءات الدراسة ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة وبغرض الوصول إلى النتائج والتحقق من صحة فروض الدراسة.

2-3 منهج الدراسة:

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي، والذى يعمل على تحديد المشكلة والتعامل معها في مكانها ووضعها الطبيعي بهدف دراستها، وللتعرف على مكوناتها وخصائصها والتنبؤ بمستقبلها، كما يسمح بالقيام بعملية مسح لمجتمع الدراسة بغرض تجميع البيانات والمعلومات والحقائق التي يستفاد منها في معالجة المشكلة ويتضمن هذا المنهج دراسات تطبيقية تجريبية عملية لأساليب وأدوات فنية وإدارية جديدة، كما تم إستخدام المنهج المقارن للمقارنة مابين مكونات المشكلة.

3-3 فروض الدراسة:

1- للون أهمية واثر إيجابي كبير في معالجة الفراغات الداخلية للمباني السكنية، بحيث يحقق الراحة والحافز والدافع.

2- هنالك فرق واضح في القيم اللونية بين المباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي لصالح الحديثة.

4-3 حدود الدراسة:

- الحدود الجغرافية: دولة الأمارات العربية المتحدة.
- الحدود المكانية: مدينة دبي الواقعة على الساحل الغربي لشبه جزيرة مستحم بين خط طول (55) درجة شرقاً، وعرض (25) درجة شمالاً.
- الحدود الزمانية: العام 1960م- 2012م.

5-3 مجتمع الدراسة:

إجريت الدراسة وطبقت في إمارة دبي، وتمثل مجتمع الدراسة العام في سكان المدينة، وشمل مجال الدراسة نماذج للمباني التقليدية والحديثة فيها، عدد سكانها (100000) نسمة تقريبا، وهى تضم جاليات من مختلف دول العالم.

6-3 عينة الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (250) مواطن ومقيم، من سكلان مدينة دبي، تم إختيار أفراد الدراسة بطريقة عشوائية.

7-3 نماذج الدراسة:

تم إختيار ثلاثة نماذج من العمارة التقليدية وثلاثة نماذج من العمارة الحديثة موزعة كالتالي:

العمارة التقليدية:

أولا:منزل الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم.

ثانيا: منزل محمد صالح فكري.

ثالثاُ:منزل عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي.

العمارة الحديثة:

أولا: برج دبي

ثانيا: برج خليفة

ثالثا: برج العرب

8-3 مبررات إختيار نماذج الدراسة:

- ممثلة لجميع الوحدات التى يتالف منها المجتمع الأصلي (التمثيل).
- تطبيقات اللون (موضوع الدراسة).

9-3 أدوات الدراسة:

1. المسح الميداني الملاحظة المباشرة والمقابلة الشخصية، بهدف جمع البيانات والمعلومات.
2. الإستبيان المحكم بغرض جمع المعلومات والبيانات، حيث قام الباحث بتصميم إستبيان خاص إحتوى على عدة محاور ،وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، بلغ عدد إستمارات التي تم توزيعها على عينة البحث (250) إستمارة وإدخلت البيانات إلي الحاسوب وتم التحليل الإحصائي بواسطة برنامج (SPSS) بغرض الوصول للنتائج.

10-3 الصدق والثبات:

تم التأكد من الصدق الظاهري للإستبانة وصلاحية عباراتها وتحكيمها قبل توزيعها على عينة البحث، وتم التأكد من الصدق والثبات الإحصائي بإستخدام معادلة سبيرمان- بروان.

11-3 إسلوب التحليل الإحصائي:

تم إعتماد تدرج ليكرت الخماسي، حيث تم إعطاء الإجابة اوافق بشدة (5 درجات)، أوافق (4 درجات)، محايد (3 درجات)، غير موافق (درجتان)، غير موافق بشدة (درجة واحدة).

12-3 خطوات ومراحل إجراء الدراسة:

تطلب إجراء وتنفيذ هذه الدراسة إعداد مجموعة من الإجراءات لجمع البيانات والمعلومات ولإجراء التجارب والتطبيقات لبلوغ الأهداف والنتائج وهي:

1. حددت المشكلة أو الظاهرة مجال الدراسة وتم التعرف على مكوناتاتها وآلية متغيراتها وربطها بالبيئية الخاصة بها.
2. حددت معالم المشكلة والتعرف على الجوانب الغير واضحة والغامضة فيها.
3. التعرف على خصائص المشكلة والتأكد من الوجود الحقيقى لها وصياغتها بصورة دقيقة تمكن من دراستها، مع وضع تفسير تمهيدي لها من خلال مجموعة تساؤلات البحث.
4. إجراء المسح والملاحظة والمقابلات بغرض جمع البيانات والمعلومات الميدانية.
5. دراسة أسباب الظاهرة وإتجاهاتها من خلال المنهج الوصفي التحليلي المتبع وتحديد زمن إنجاز المهام.
6. توزيع الإستبيان المحكم والذي إحتوي على عدة محاور ذات علاقة مباشرة بفروض البحث.
7. تحليل بيانات العينات والنماذج وإجراء المقارنات وتحديد النتائج وتصنيفها وتفسيرها ودراسة العلاقات بين متغيرات المشكلةوتحليل النماذج والعينات المختارة للدراسة وعرضها.
8. تقديم الحلول التصميمية بإستخدم تطبيقات برامج التصميم بالحاسوب (Photoshop, AutoCAD, 3Dmax) وتم إجراء التطبيقات العملية للدراسة وفق أسس وقواعد وإعتبارات التصميم، ونظرية اللون، المنزل التقليدي المقترح إعادة تصميمة، منزل عبد الرزاق البستكي، يقع في منطقة الفهيدي بمدينة دبي، شيد عام 1896م أبعاده 2428 x مترا وبمساحة 700 مترا مربعا، شيد من الحجر والطين والخشب، وقد جاءت المعالجات التصميمية لإستخدامات اللون متوافقة والخصوصية والهوية وبمراعاة العوامل البيئية والثقافية والإجتماعية وقد تم إستخدام الألوان الحيادية للجدران والحوائط حفاظا على الأرث التاريخي، وتم إستخدام تطبيقات الألوان الأحادية، المتجاورة، المتمة، والثلاثية، لرفع القيمة اللونية للمنزل من خلال المكملات والمفروشات.

13-3 خطوات إجراء الدراسة النظرية:

بدأت المرحلة الاولى من البحث بجولة على المكتبات العامة والمتخصصة ومكتبات الجامعات والكليات بهدف جمع المعلومات الاولية للموضوع المراد البحث فيه وفيها تم تحديد المراجع والبحوث ذات الصلة بالموضوع والاطلاع عليها وجمعت المعلومات التي حصلنا عليها من خلالها علي الجزء النظري من البحث بالاضافة إلي المواقع المتخصصة على شبكة الانترنت ومنتديات ذوي الاختصاص والعاملين في المجال وذوي الخبرات ومن خلال هذه المعلومات حصل الباحث على الموجهات والمعايير الخاصة باستخدام اللوان في العمارة.

جمع المعلومات الميدانية :

وجمع المعلومات عن استخدام الالوان في مباني دبي التقليدية والحديثة حيث قامت الباحثة بزيارة لبعض المباني االقديمة و الحديثة لمعروفة طرق استخدام اللوان فيها للحصول على الاحصاءات الفعلية والمعلومات الاساسية لاستخدام اللون في الفراغات الداخلية , كما قامت بزيارت حالات الدراسة والتصوير الميداني والالتقاء بالمهندسين المشرفين على تنفيذها للحصول على المعلومات من خلالها وايضا مصدر أخر من مصادر المعلومات هو معرفة أراء ذوي الاختصاص وأهل المهنة ومعرفة أراء المستخدمين وذلك من خلال استبيان تحوي علي اربعة وعشرون سؤال مباشرة, لإبراز أهمية استخدام اللوان في التصميم الداخلي بطريقة مدروسة ومعرفة مدى القبول لدى المستطلعين وإيمانهم واهتمامهم بدراسة الألوان.

14-3 خطوات اجراء الدراسة الميدانية:

أولاً: البيانات الخاصة بالتصميم الداخلي

ثانياً: البيانات الخاصة باستخدام اللون في المباني القديمة

ثالثاً: البيانات الخاصة باسنخدام اللون في المباني الحديثة

توضح المفاهيم التصميمة و تفاصيل المباني التقليدية تجاوبا مثير اللاعحاب مع البيئه الصحراوية الواسعة في دوله الامارات العربية المتحدة وطرق التصميم التقليدية و أنظمه التحكم البيئوالاستخدام الدقيق للمواد الطبيعية واستخدام الدرجات اللونيه المختلفة لاظهار اللون بطريقة فعالة مع مناخ الاقاليم المتعدادة في الامارات وخاصة مدينة دبي، إن طريقة تصميم هذه المساكن التقليدية لتهمنا من الداخل وطرق استخدام اللون مع المواد الخام المتاحة في المنطقة وهي ذات اهمية بالنسبة للعماره الحديثة ويمكن الاستفادة في تصميم المباني الحديثة من الافكار و التصاميم القليدية يستخدام المواد الاواليه من الطبيعه مثل الحجر الجيري وحجر المرجان وانواعاً الاخشاب المختلفة، وطرق التعامل الآخري مع المناخ ويحتوي هذه

الفصل علي عينات من المفاهيم اللونية لمساكن مدينة دبي التقليدية مقارنة مع المباني الحديثة في طرق استخدام اللون من خلال اخذ صور من المواقع الحديثة و التقليدية الحاليا في دبي .

ويعتمد تحليل هذه العينات علي نتايج استبانة توزع علي المجتمع الاماراتيوالوافيدين في الامارات بمختلف اجناسهم و خصائصهم للتعرف علي اهم التفاصيل و الفراغات الداخلية و مقارنة المساحات اللونية المستخدمة في الفراعان الداخلية قديما وحديثا .

1- تمهيد:

يتم عرض البيانات التحليلية لبعض أبرز المباني التقليديه والحديثة لمدينة دبي والتي قامت الباحثة بزيارتها وهي: منزل الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم ومنزل محمد صالح فكري، حيث تم تدعيم البحث بالخرائط و الصور التوضحية للفراغات الداخلية لهذه المنازل، كما تضمن الفصل: علي دراسة المباني الحديثة والمعاصرة من حيث العوامل التي أدت إلي ظهورها وأهم فراغاتها الداخلية، ودرجات إستخدام اللون بصورة حديثة ومتتطورة، بالإضافة إلي النماذج و التصاميم التطبيقية للمساقط الأفقية والقطاعات الرأسية والمنظور للتصميم الداخلي للمباني.

استناداً على اجراءات البحث وأدواته المتمثلة في المسح الميداني وتحليل النماذج والعينات والمقابلات وتحليل الإستبيان، بالاضافة الى ادبيات البحث وإختباراً للفرض العام ضمن عملية تحليل وتفسير النتائج، لبلوغ الأهداف يمكن تفسير النتائج كالأتي:

اولاً : تحليل الإستبانة.

ثانياً: تحليل ومناقشة النماذج القديمة والحديثة من مدينة دبي.

ثالثاً: تحليل ومناقشة أعمال الباحثة.

2-4 إسلوب تحليل إستمارة الإستبانة:

للإجابة على تسأولات الدراسة والتحقق من الفروض تم حساب الوسيط والمتوسط والإنحراف المعياري لكل عبارات الإستبيان، وكانت النتائج كالاتي:

التصميم الداخلي للمباني نظام " إنساني " يؤثر في حياتنا اليومية.

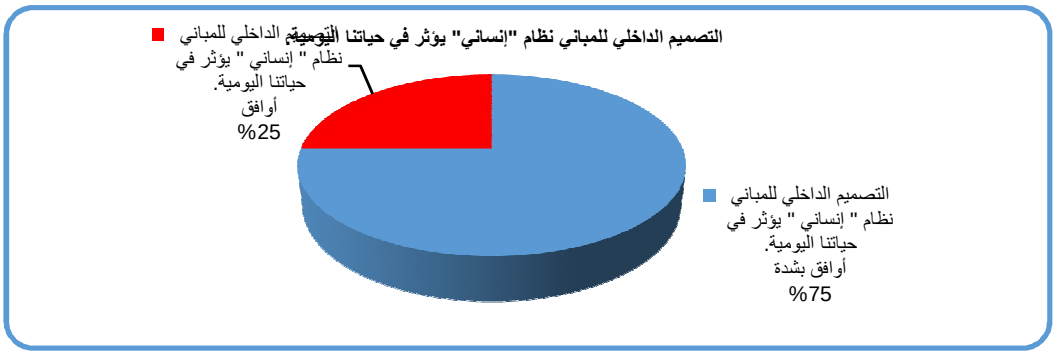

في الاستبانة التي اجريت على عدد 250 فرد بخصوص اللون في التصميم الداخلي و أثره على المباني التقليدية و الحديثة في مدينة دبي و عند السؤال عن التصميم الداخلي للمباني يعتبر نظام "إنساني " يوثر في حياتنا اليومية ابدى 75% من العينة موافقتهم بشدة على هذا الرأي مقابل 25% كانت اجابتهم بالموافقة.

استخدام اللون يؤثر في العناصر التصميمة و نسبتها و علاقتها.

اما بخصوص استخدام اللون و تأثره في العناصر التصميمة فقد أبدى 97% من العينة ما بين موافق بشدة و موافق مقابل 3% فقط اظهرو عدم الموافقة في هذا الرأي.

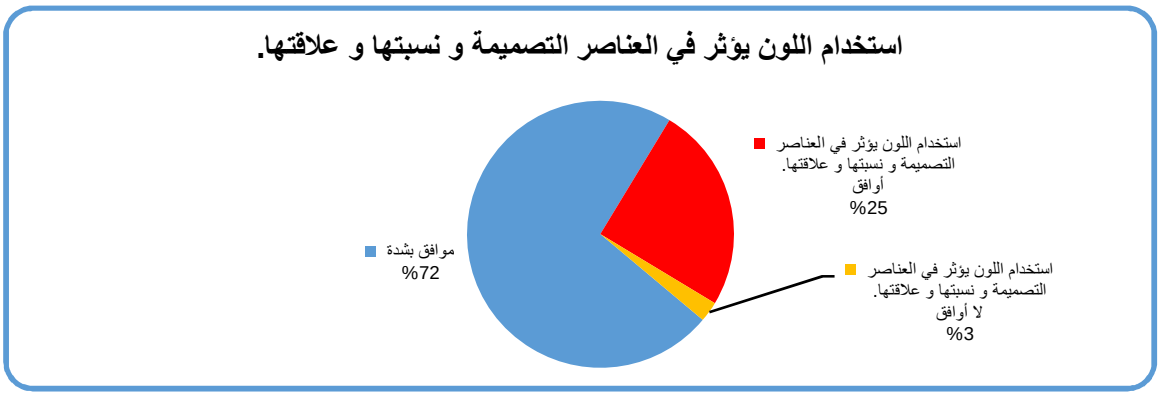

يجب مراعاة لون و حجم الأثاث مع لون الجدران للفراغ.

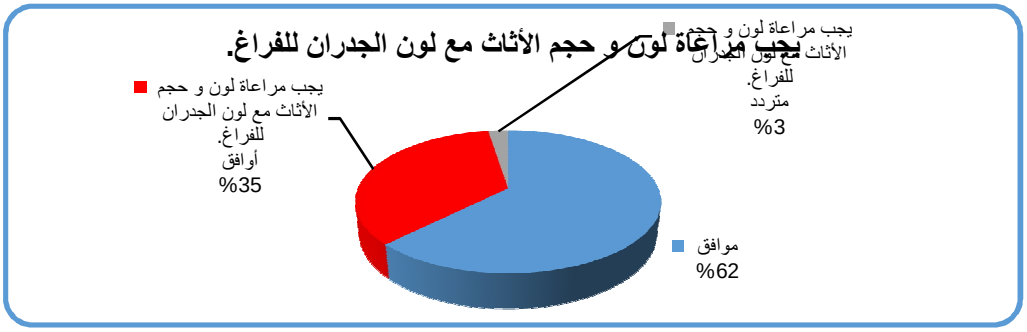

62% من العينة يوافقون بشدة على وجوب مراعاة لون و حجم الأثاث مع لون الجدران للفراغ ،كما عبر 35% منهم بالموافقة في حين اعترض 3% منهم على وجوب مراعاة لون و حجم الأثاث مع لون الجدران للفراغ.

إن للعامل الثقافي و الموروث الحضاري أثراً واضحاً في اختيار الألوان و تطبيقاتها.

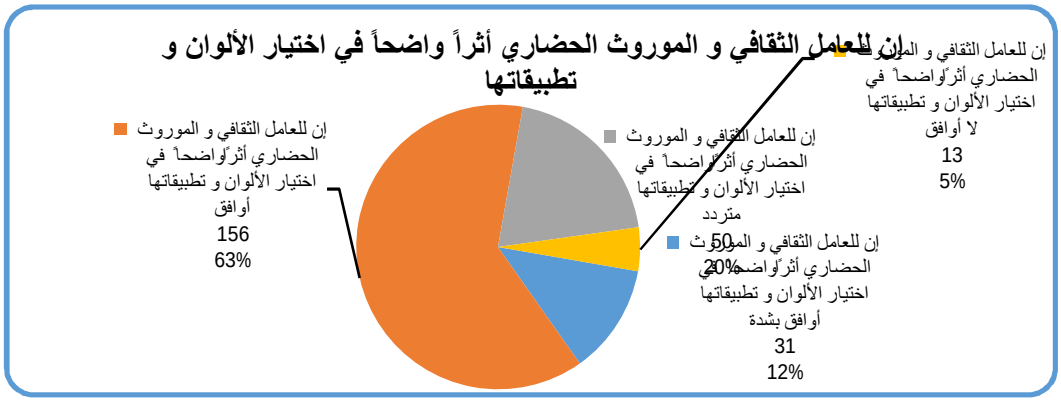

أما فيما يخص العمل الثقافي و المورث الحضاري و اثر الواضح في اختيار الأولون و تطبيقاتها أفاد ما نسبته 12% بموافقتهم بشدة بينما كانت نسبة الموافقين 63% في حين صرح 20% من العينه بأنهم مترددين في هذ الراي كما ادلى 5% فقط بعدم الموافقة.

تقوم بتغيير أثاث منزلك أو اعادة ترتيبه بمساعدة المهندسين و المصممين المختصين.

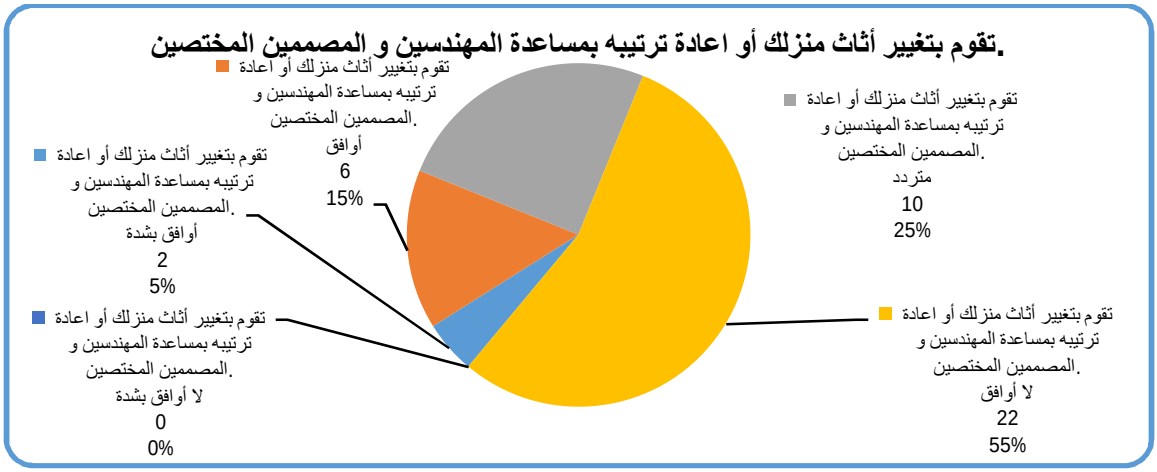

و بخصوص القيام "بتغيير أثاث منزلك أو اعادة ترتيبه بمساعدة المهندسين و المصممين المختصين".عبر 5% من العينة بموفقتهم الشديدة بينما عبر 15% منهم بالموافقة في حين أن 25% من العينة مترددين اما نسبة الذين رفضو الموافقة كانت 55%.

تتبع خطة مدروسة و منظمة في تأثيث منزلك

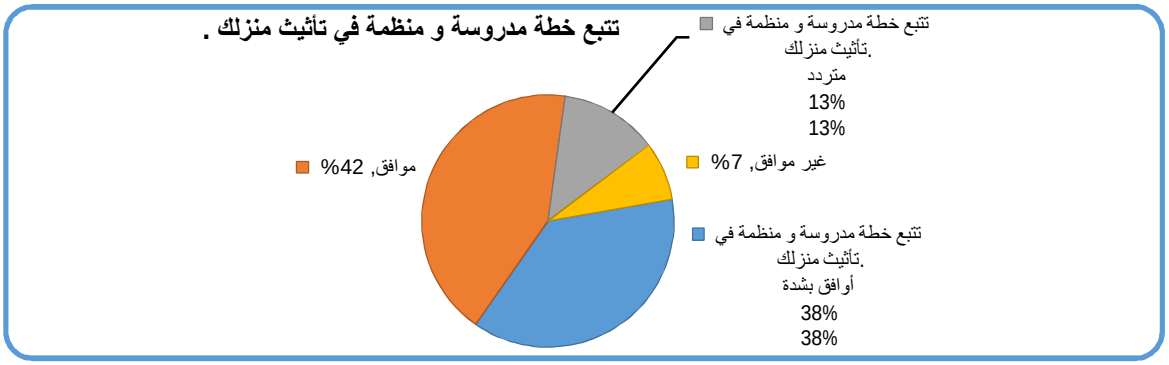

تبين من الاستطلاع أن 38% من العينة يوافقوا بشدة على " تتبع خطة مدروسة و منظمة في تأثيث منزلك " فيما كان جواب 42% منهم بالموافقة في حين بلغت نسب المترددين و غير الموافقين 20%.

التصميم الداخلي يحافظ على الهوية التراثية و الثقافية للمباني منذ القدم.

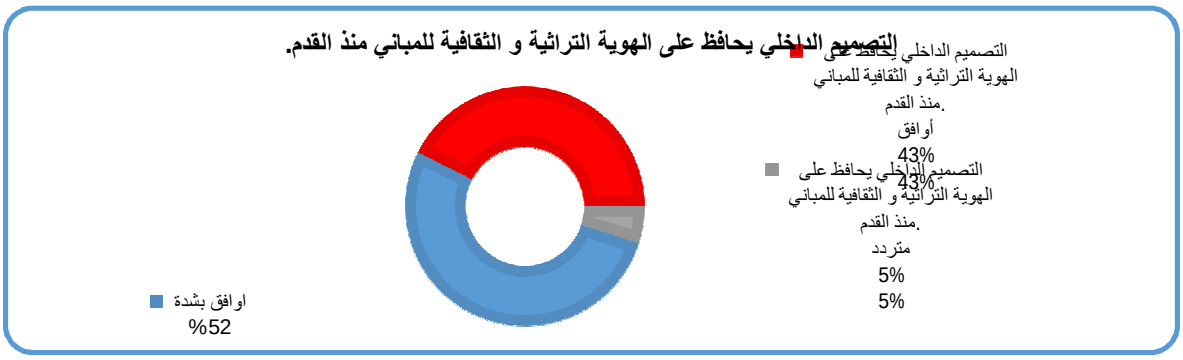

أما فيما يخص "التصميم الداخلي يحافظ على الهوية التراثية و الثقافية للمباني منذ القدم "افاد حوالي 95% من العينة ما بين الموافقة بشدة و الموافقة مقابل 5% فقط كانوا مترددين

يعد اللون احد أهم العناصر في أعمال تصميم العمارة الداخلية و الخزف و التصميم الجرافيكي.

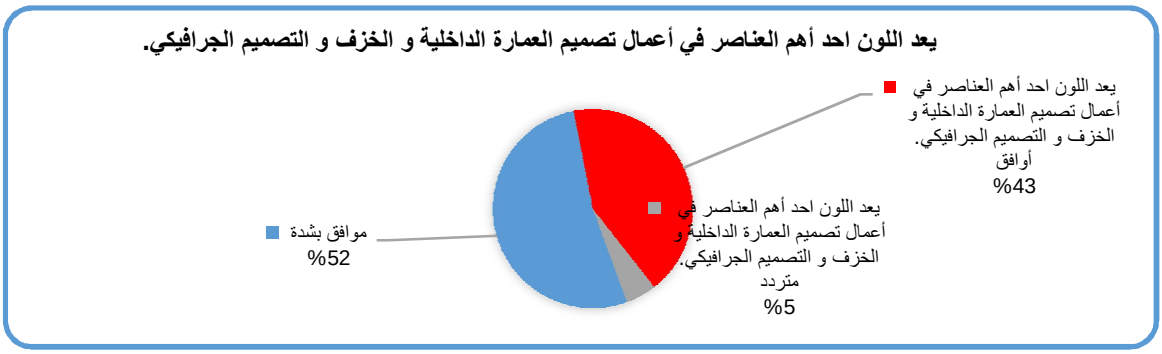

وفي ما يتعلق باعتبار "اللون احد أهم العناصر في أعمال تصميم العمارة الداخلية و الخزف و التصميم الجرافيكي" نجد هالك تقارب بين راي موافق بشدة و موافق حيث كانت النسب 52% و 43% على التوالي فيما اعرب 5% عن ترددهم .

تفضل استخدام اللون بالمواد الطبيعية مثل الحجارة الملونة و الاخشاب.

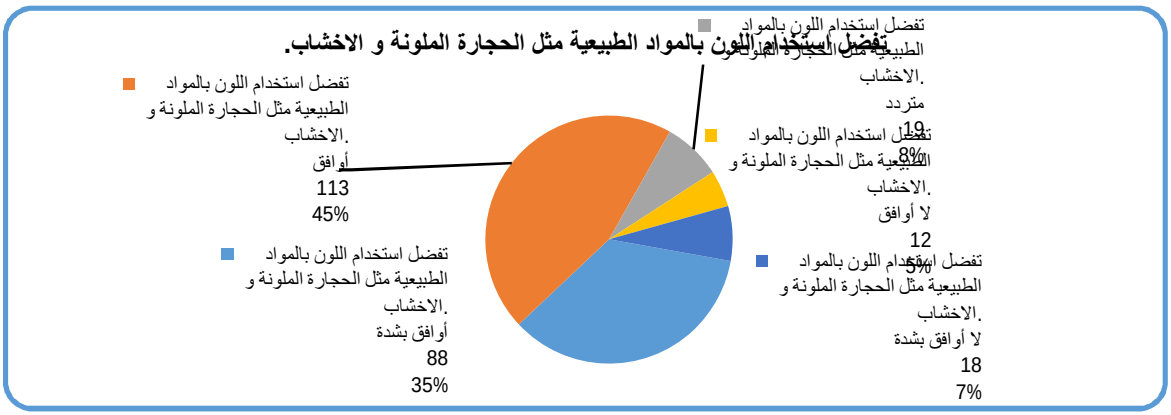

تباينت الأراء في "تفضل استخدام اللون بالمواد الطبيعية مثل الحجارة الملونة و الاخشاب " حيث ابدى ما نسبته 35% من العينة موافقتهم بشدة بينما كانت نسبة الموافقين 45%مقابل نسبة 20%ما بين متردد و غير موافق و غير موافق بشدة

اختيار الألوان من دون وضع اعتبار للإدراك الحسي للون و سيكولوجيته,يؤدي إلى ردود أفعال لا ارادية من مستخدمي المكان.

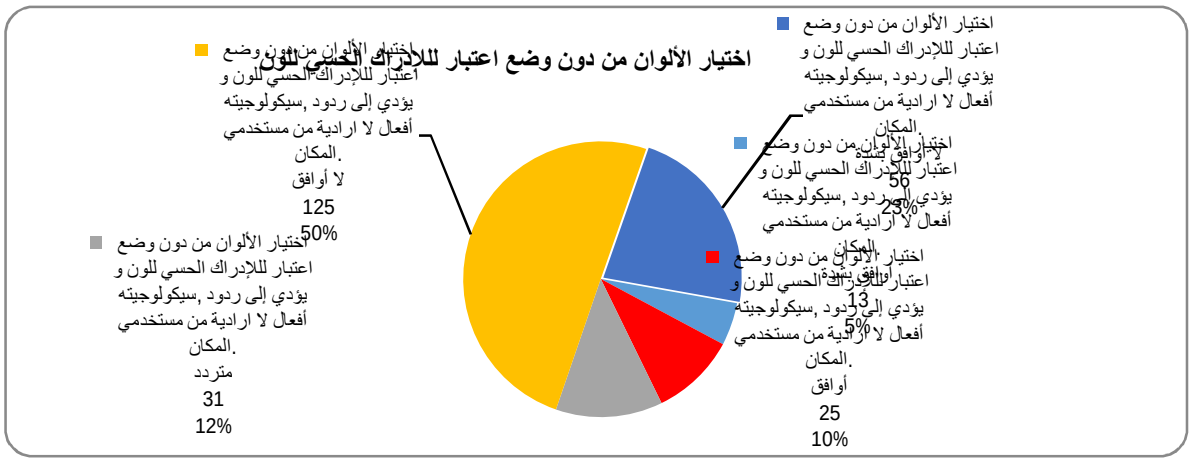

اما فيما يخص " اختيار الألوان من دون وضع اعتبار للإدراك الحسي للون و سيكولوجيته,يؤدي إلى ردود أفعال لا ارادية من مستخدمي المكان " فقد ابدى 15% من العينة استعداتكم ما بين الموافقة بشدة و الموافقة في حين اظهر 85% ترددهم و عدم الموافقة .

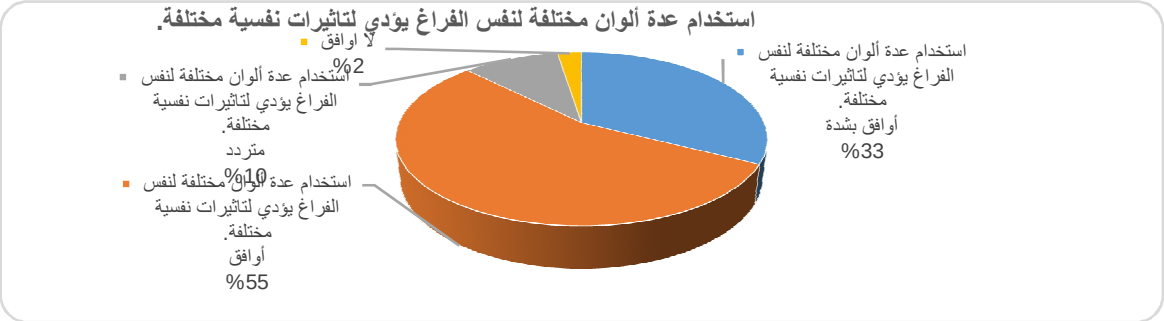

استخدام عدة ألوان مختلفة لنفس الفراغ يؤدي لتاثيرات نفسية مختلفة

55% من العينة توافق " استخدام عدة ألوان مختلفة لنفس الفراغ يؤدي لتاثيرات نفسية مختلفة " % لا يوافقون الراي .2مقابل 33% يوفقوا بشدة بينما 10% من العينة نترددين و

الألوان تعطي تأثيراً واضحاً على الفراغات من حيث اتساعها و ضيقها.

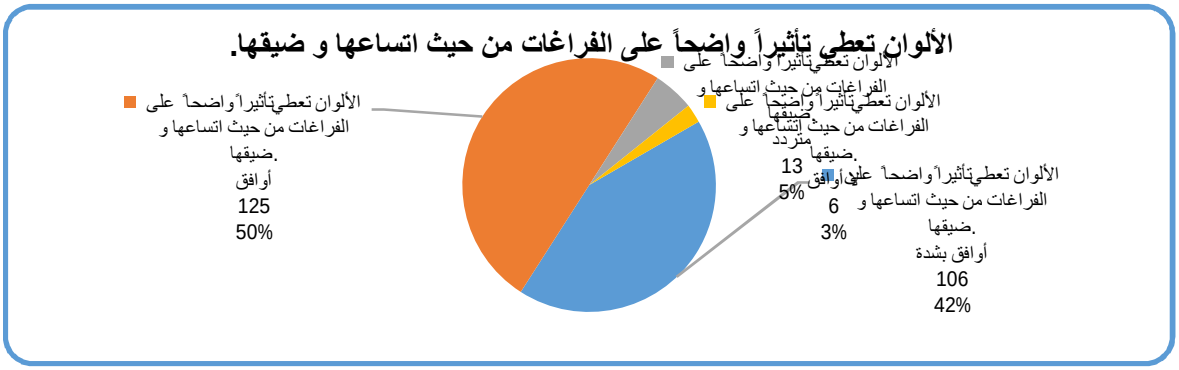

ادلى ما نسبته 92% من العينة ما بين موفق بشدة و موافق بأن " الألوانتعطي تأثيراً واضحاً على الفراغات من حيث اتساعها و ضيقها " نسبة 7% ما بين متردد و غير موافق.

تعتبر القرارات التصميمية المتعلقة باللون عاملاً رئيسياً لنجاح او فشل اي مشروع.

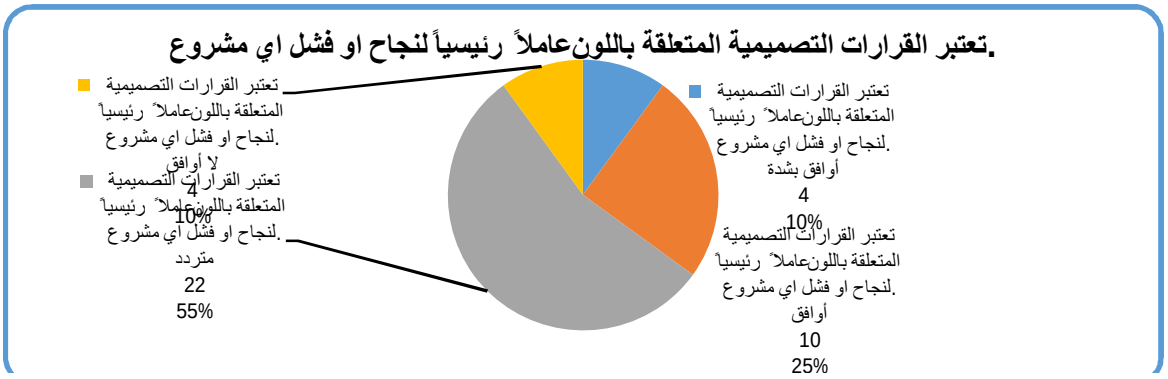

ابدى 25% من العينة موافقتهم بعتبار "القرارات التصميمية المتعلقة باللون عاملاً رئيسياً لنجاح او فشل اي مشروع " مقابل 10% يوفقوا بشدة بينما 55% من العينة مترددين و 10% لا يوافقون الراي.

استخدام اللون مع مراعاة عنصر اللإضاءة الطبيعي و الصناعي له اثر إيجابي على اللون.

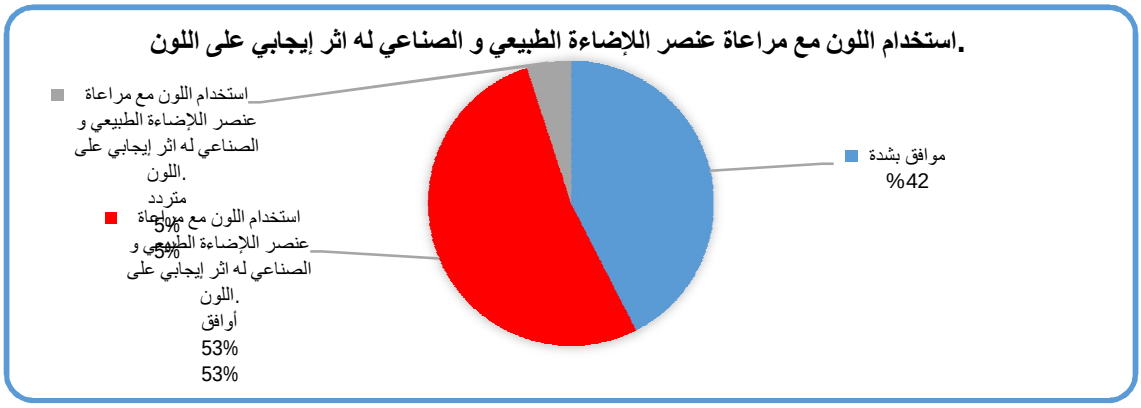

وفي ما يتعلق باستخدام "اللون مع مراعاة عنصر اللإضاءة الطبيعي و الصناعي له اثر إيجابي على اللون" نجد هنالك تقاربي بين راي موافق بشدة و موافق حيث كانت النسب 42% و 53% على التوالي فيما اعرب 5% عن ترددهم .

للألوان دلالات رمزية و ثقافية و دينية ،و نفسية، و طبية.

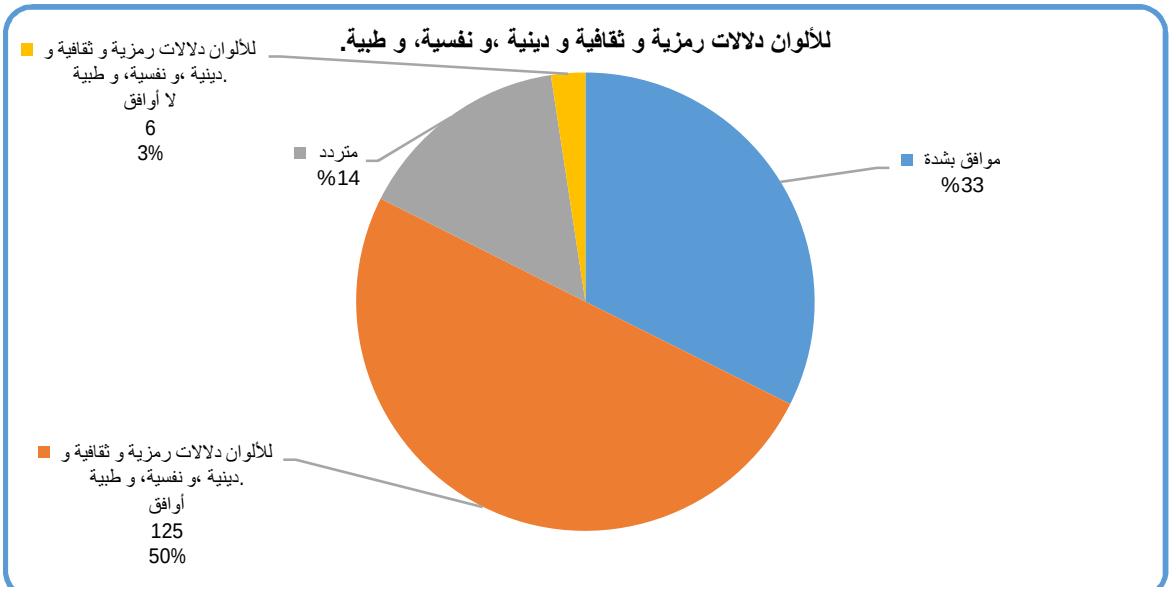

اما فيما يخص عبارة " للألوان دلالات رمزية و ثقافية و دينية ،و نفسية، و طبية" فقد ابدى 83% من العينة استعداتكم ما بين الموافقة بشدة و الموافقة في حين ابدى 17% ترددهم و عدم الموافقة

تفضل استخدام اللون بالدهانات المختلفة و أوراق الحائط.

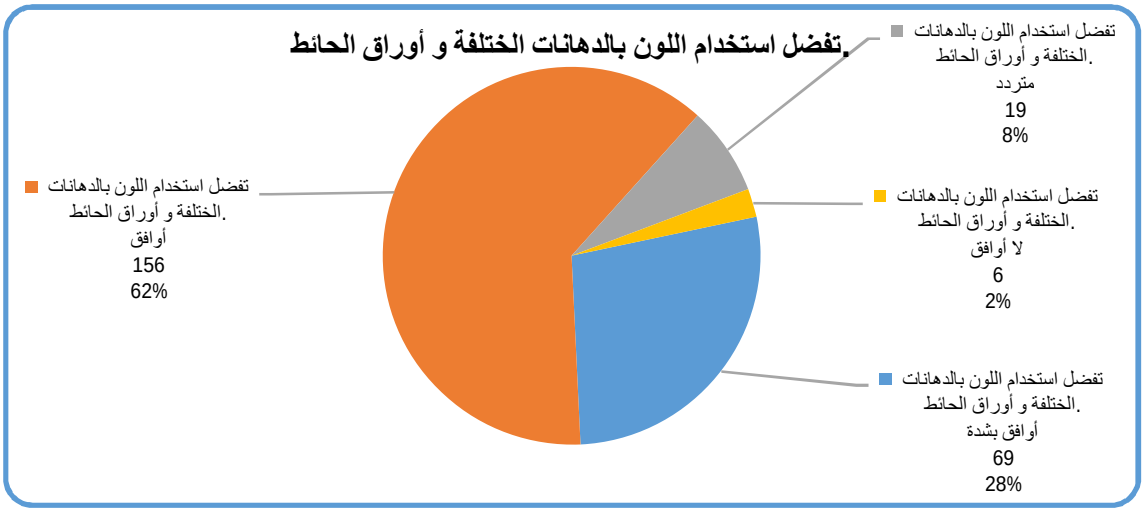

كذلك الحال فيما يخص عبارة (تفضل استخدام اللون بالدهانات المختلفة وأوراق الحائط) فقد ابدى 96% من العينة استعدادهم ما بين الموافقة بشدة والموافقة واظهر 10% ترددهم وعدم الموافقة.

إن للعوامل البيئية و المناخية و الإجتماعية دوراً مهماً في اختيار الألوان.

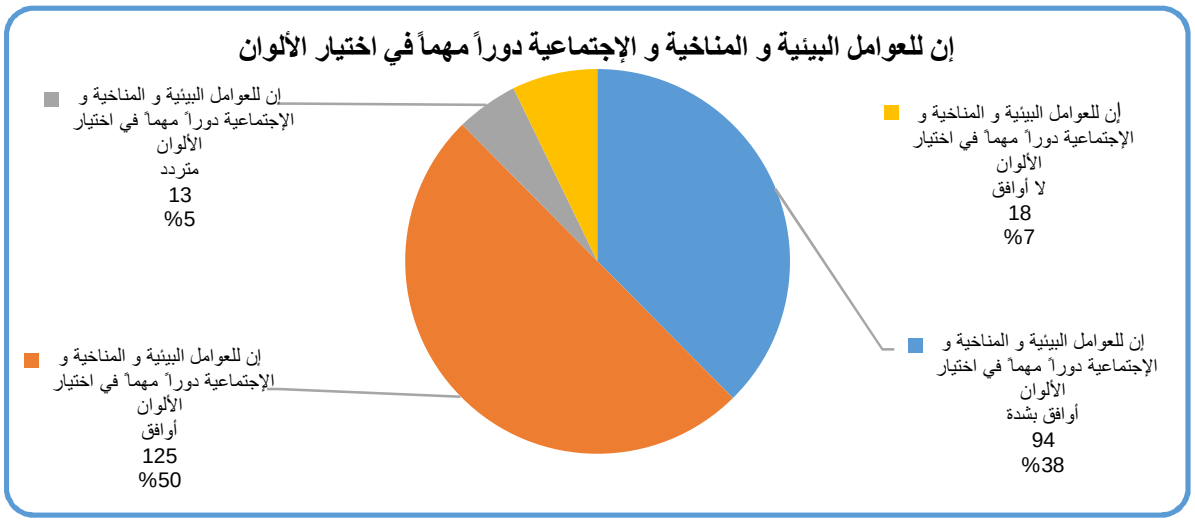

وفي ما يتعلق باستخدام عبارة " إن للعوامل البيئية و المناخية و الإجتماعيةوراً مهماً في اختيار الألوان" نجد نسبة 38% ابدوا موافقين بشدة و نسبة 50% موافقين فيما اعرب 5% عن ترددهم و 7% بعدم الموافقة.

للون تاثيراً جيداً في معالجة الاتجاهات والتقسيمات بين الطوابق عند تصميم المنشآت الضخمة والمباني المركبة كالأسواق التجارية و المستشفيات ودور التعليم متعددة الأدوار وذات التصميم المتشابه.

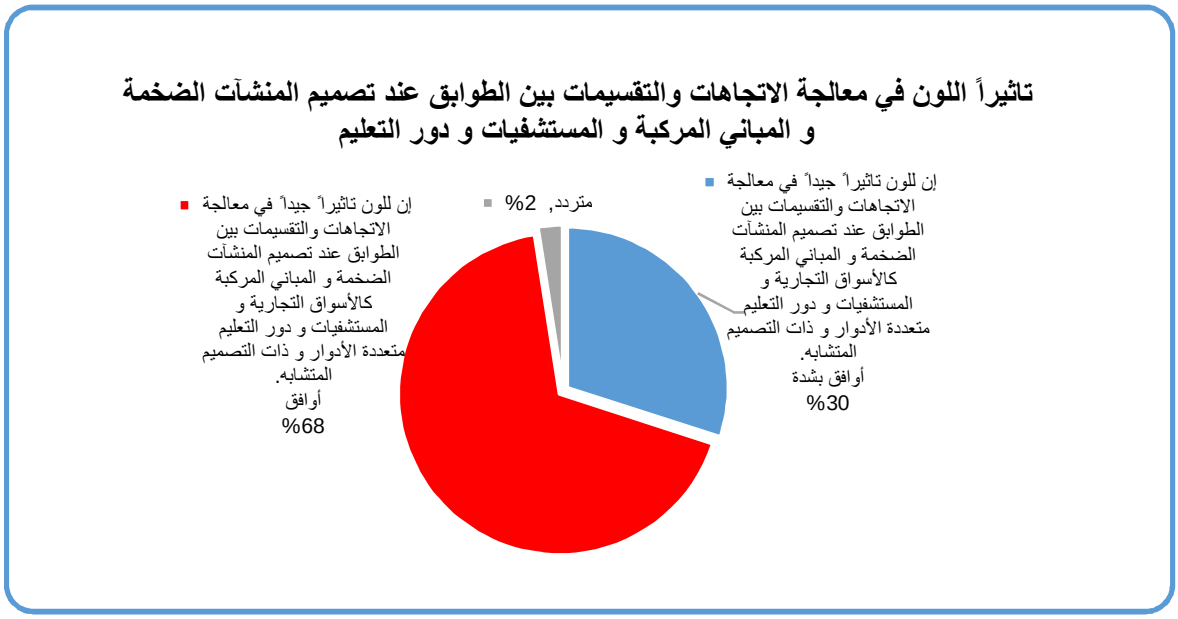

ابدى 68% من العينة موافقتهم بعتبار "إن للون تاثيراً جيداً في معالجة الاتجاهات والتقسيمات بين الطوابق عند تصميم المنشآت الضخمة و المباني المركبة كالأسواق التجارية و المستشفيات و دور التعليم متعددة الأدوار و ذات التصميم المتشابه " مقابل 30% يوفقوا بشدة بينما 2% من العينة مترددين

إن للألوان الصحراوية و تدرجاتها المستخدمة قديماً في دبي تأثيراً واضحاً على المباني الحديثة حالياً.

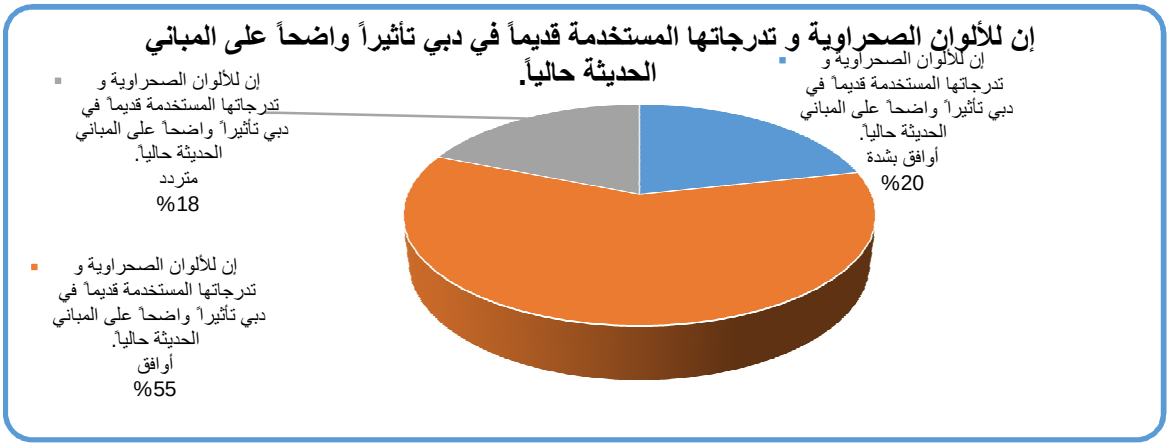

وفي ما يتعلق بمقولة "إن للألوان الصحراوية و تدرجاتها المستخدمة قديمًفي دبي تأثيراً واضحاً على المباني الحديثة حالياً " نجد هنالك 59% موافقين في حين ابدى 22% موافقتهم بشدة مقابل 19% مترددين في رائيهم.

إن للتناقضات اللونية للقيم الضوئية دوراً واضحاً في جماليات المباني الحديثة و القديمة.

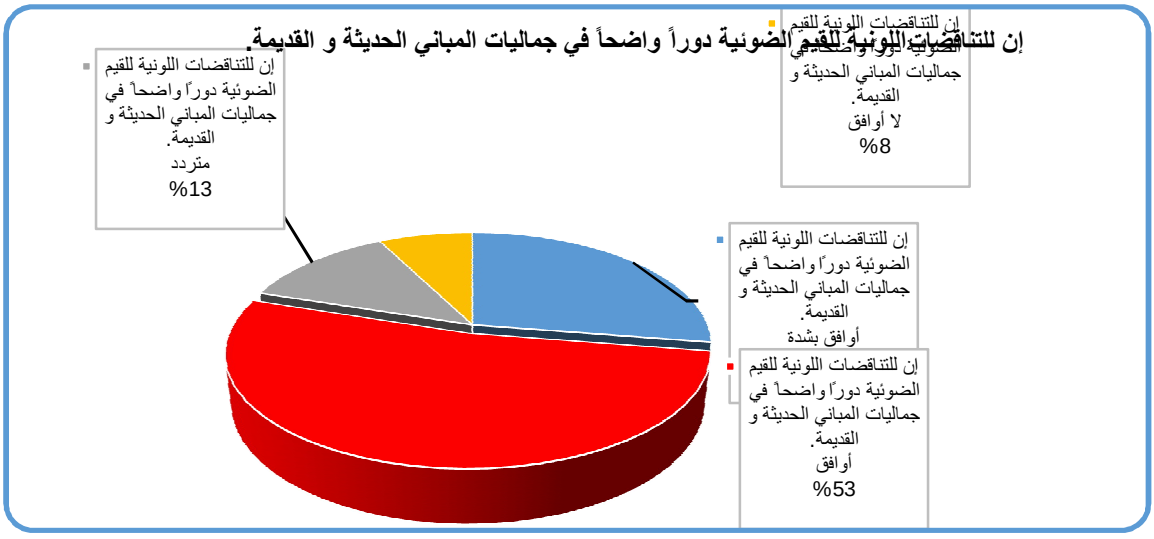

تباينت الأراء في عبارة "إن للتناقضات اللونية للقيم الضوئية دوراً واضحاً في جماليات المباني الحديثة و القديمة " حيث ابدى 52% موافقتهم في حين ابدى 28% موافقتهم بشدة مقابل 12% متردد و 8% ير موافق.

امارة دبي تزخر بكم وافر من المباني التاريخية التي تعكس الطابع و الاطراز التقلدي للعمارة المحلية

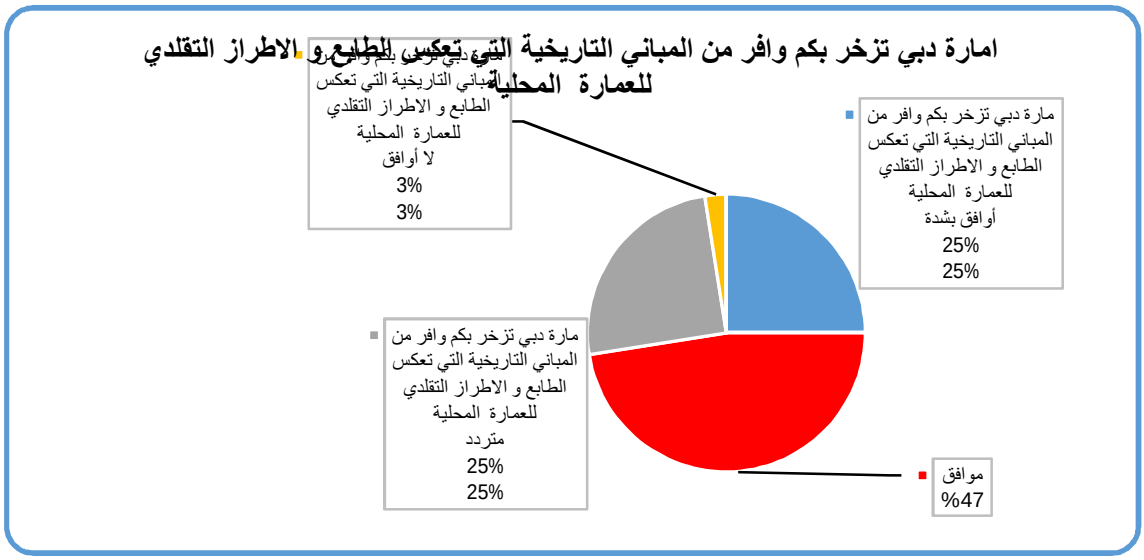

فيما يخص عبارة "امارة دبي تزخر بكم وافر من المباني التاريخية التي تعكس الطابع و الاطراز التقلدي للعمارة المحلية " ادلى 47% موافقتهم في حين ابدى 25% موافقتهم بشدة مقابل 25% متردد و 3% غير موافق.

هنالك فرق واضح في القيم اللونية بين المباني القديمة و الحديثة في مدينة دبي

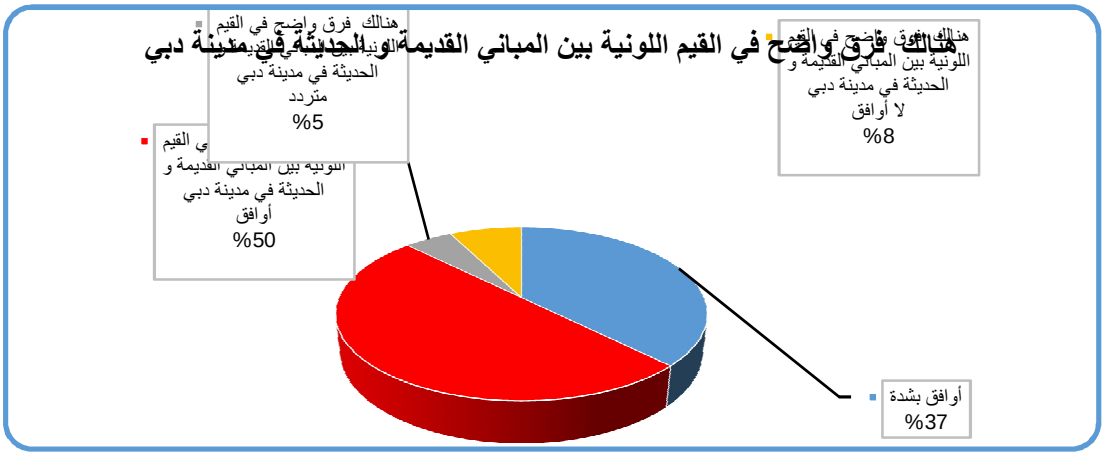

ابدى 50% من العينة موافقتهم بعتبار (هنالك فرق واضح في القيم اللونية بين المباني القديمة و الحديثة في مدينة دبي) مقابل 37% يوفقوا بشدة بينما 5% من العينة نترددين و 8% لا يوافقون الراي .

سكان مدينة دبي قديماً كانوا يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم

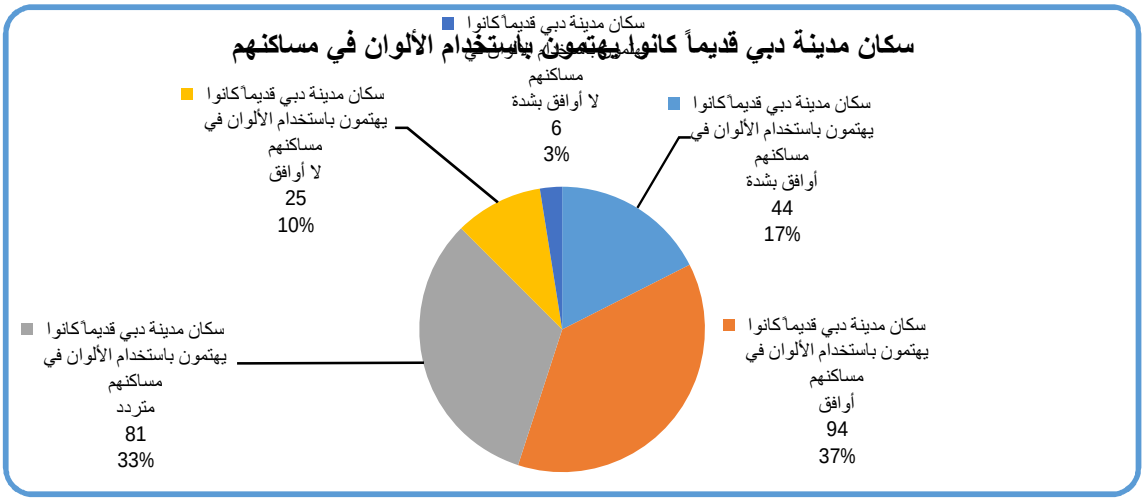

و كذلك الحال فيما يخص عبارة "سكان مدينة دبي قديماً كانوا يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم" فقد ابدى 17% من العينة الموافقة بشدةو 37% بالموافقة في حين اظهرت نسبة 33% ترددم مقابل 10%بعدم الموافقة و 3%بعدم الموافقة بشدة.

إبداع الانسان الريفي ابسيط في مدينة دبي قديماً جعله يختلق أنواعاً من الخامات اللونية بفطرته.

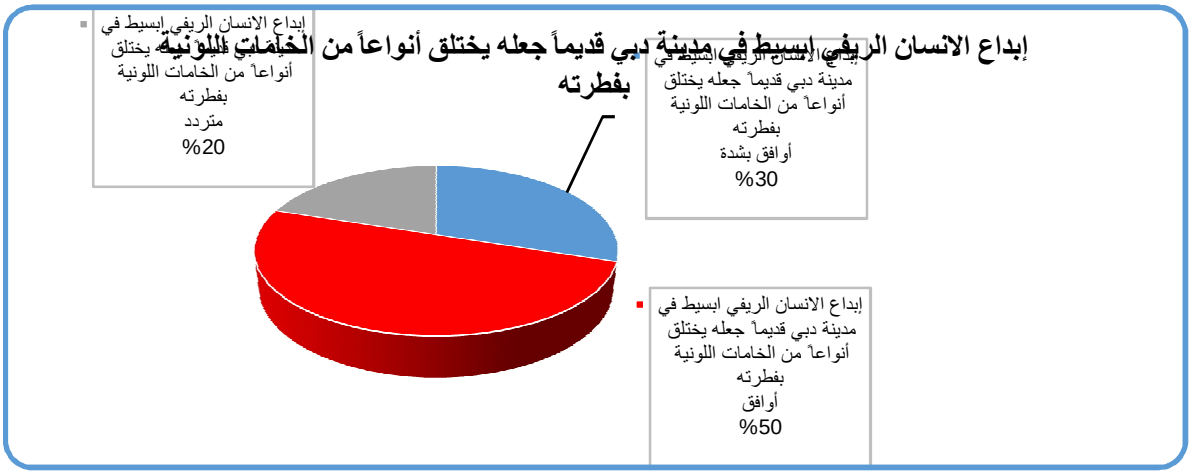

فيما يخص عبارة 'إبداع الانسان الريفي ابسيط في مدينة دبي قديماً جعله يختلق أنواعاً من الخامات اللونية بفطرته " ادلى 50% موافقتهم في حين ابدى 30% موافقتهم بشدة مقابل 20% متردد.

4-2 مناقشة النتائج:

لقد جاءت مناقشة تحليل الاستبانة كما يلي:

1. **التصميم الداخلي للمباني نظام (إنساني) يؤثر في حياتنا اليومية.**

بخصوص نِسب استبانة آراء العينة حول ألوان المباني في إمارة دبي وتأثيره على البعد الإنساني، تأتى الآراء متوافقة مع فروض الدراسة التي تم وضعها بغرض اختبار تلك الفروض ومعرفة صحتها من عدم صحتها؛ حيث جاءت الردود إيجابية نتيجة اختيار إيجابي بنسبة 100% من العينة التي تعتقد بالفعل أن التصميم الداخلي واختبار الألوان وكل ما يصاحبها في تشكيلات داخلية وترتيب داخلي للمباني، هو مرآة Reflection بل وأيضاً نتاج شخصية الفرد والطبيعة الإنسانية وهو ما انعكس في توزيع هذا التوافق بنسبة 57 % أيّدوا بشدة فرضية الباحثة و25% من العينة المختارة وافقوا على فرضية أن التصميم الداخلي للمباني هو نظام إنساني يؤثر في حياتنا اليومية.

2. **استخدام اللون يؤثر في العناصر التصميمية ونسبتها وعلاقتها.**

تؤكد الأغلبية العظمى من العينة (97%) ما ذهبت إليه الباحثة من أن اللون يؤثر في العناصر التصميمية للمكان، وفي نسبتها، بل يؤثر أيضاً في البعد الوظيفي في الفراغ الداخلي للمبنى. وقد جاءت نسب الموافقة والموافقة بشدة على التوالي بنسب 25%, 72%، في حين أبدى فقط 3% اعتراضهم على تلك الفرضية.. وهذا إذا دلّ فإنما يدل على الوعي الواضح بأن سكان المنطقة يؤمنون بأهمية الألوان في العناصر التصميمية.

3. **يجب مراعاة لون وحجم الأثاث مع لون الجدران للفراغ.**

أشارت الباحثة في عرضها إلى أن اللون هو أحد العناصر القوية والحاسمة في تصميم الفراغ الداخلي، كما أن اختيار اللون وأيضاً توزيع الأثاث ومشتقاته، يؤثر في استخدام الفراغ الداخلي، ويشير التحليل للشكل التالي إلى أهمية اختيار اللون سواء من حيث الصفة (Hue) أو من حيث القيمة (Value) بحيث يتماشى مع الفراغ الداخلي، وهو ما أيده بشدة 62% من العينة، ووافق عليه 35% من العينة, في حين ترددت 3% من العينة في إبداء رأي بهذا الخصوص, ولكن اللافت للنظر في هذه الجزئية أنه لم ترد أي اعتراضات على هذه الفرضية التي تعتقد الباحثة بصحتها وما يترتب عليها من أهمية ترتيب العلاقة بين المتغيرات الثلاث وهي: اللون (صفة وقيمة)، وحجم الأثاث، وتوزيعه.

4. **إن للعامل الثقافي والموروث الحضاري أثراً واضحاً في اختيار الألوان وتطبيقاتها.**

نظراً لأن مدينة دبي هي مدينة ذات طابع ثقافي غني وانه أيضاً يسكنها أكثر من 194 جنسية على مستوى العالم,ونظراً أيضاً لمشروعية الفرضية التي وضعتها الباحثة, فقد جاءت الأغلبية في العينة

بالموافقة على تأثير العامل الثقافي والموروث الحضاري على اختيار الألوان وترتيبها داخل المباني في إمارة دبي وهو ما ظهر في موافقة 75% من العينة على الفرضية المذكورة تراوحت ما بين 12% يوافقون بشدة على الفرضية وبين 62% يوافقون بالفعل على ذلك في حين 20% ولكنهم لم يعترضوا على تلك الفرضية وأبدى فقط 5% اعتراضهم الواضح, وهو إن كانت نسبة اعتراضية, الا أن هامشيها 5% فقط تؤكد صحة الفرضية.

5 **تقوم بتغيير أثاث منزلك أو إعادة ترتيبه بمساعدة المهندسين والمصممين المختصين.**

نظراً لارتفاع المستوى المعيشي في مدينة دبي، ، وارتفاع جودة الحياة، ومشاركة معارض عالمية سنوية في ما يخص التصميم الداخلي وكيفيةالاستفادة من طرق عرض الأثاث واختيار الألوان، وأيضاً وجود بعض المعارض بصفة دائمة في المنطقة، كل ذلك جعل نسبة التأثير للاستعانة بمهندسين أو متخصصين لتغيير أو ترتيب أثاث المنزل، تأتي بنسبة 20%، انقسمت ما بين 5% يوافقون بشدة, ونسبة 15% يوافقون, في حين تردد 25%، ولم يوافق 55% على المبدأ؛ مع تفضيلهم الاعتماد على أنفسهم في ترتيب أثاث المنزل واختيار الألوان.

6 **تتبع خطة مدروسة ومنظمة في تأثيث منزلك.**

ومرة ثانية بسبب ارتفاع مستوى جودة الحياة ونظام الحياة في دبي، وأيضاً بسبب معدل الدوران السريع للوظائف، وتغيير السكن في تلك المدينة, فقد أبدى 80%، وهم أكثر من نصف العيّنة، تأييدَهم لاتباع خطة مدروسة ومنظمة في تأثيث المنزل؛ حيث تبين من الاستطلاع أن 38% من العيّنة يوافقون بشدة على "تتبع خطة مدروسة ومنظمة في تأثيث منزلك"، فيما كان جواب 42% منهم بالموافقة، في حين بلغت نسب المترددين وغير الموافقين 20%.

7 **التصميم الداخلي يحافظ على الهوية التراثية والثقافية للمباني منذ القدم.**

وحيث إن مدينة دبي ذات تاريخ تراثي عريق يمتد لأكثر من 1500عام، وتمتلك اليوم عدداً من البيوت والمباني التراثية، ومناطق القليدية مثل البستكية والشندغة كما أشارت إليها الباحثة في الفصل السابق، ، ويمتد هذا الاهتمام حتى بإظهار لوحات المباني التراثية بتصميماتها الداخلية في مترو دبي الحديث. لذلك ارتأى 95% من العينة أن التصميم الداخلي للمباني التراثية في مدينة دبي يحافظ على الهوية التراثية للمباني وتراوحت نسبة الموافقة بين: 52% يوافقون بشدة و43% يوافقون بالفعل، في حين تردد فقط 5%، ولم يعترض أحد من المبحوثين بالعينة، وهي إشارة أيضاً إلى نجاح المدينة في الترميم بشكل جديد وممتاز للمباني التراثية للحفاظ عليها، وعلى التصاميم الداخلية وعلى الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة.

8 يعد اللون أحد أهم العناصر في أعمال تصميم العمارة الداخلية والتصوير والخزف والتصميم الجرافيكي.

أفادت أغلبية العينة بموافقتها بنسبة مجمعة قدرها 95% على أن اللون هو أحد عناصر تصميم العمارة الداخلية والخزف والتصميم الجرافيكي تنقسم ما بين 52% يوافقون بشدة، و43% يوافقون، في حين تردد فقط حوالي 5% من العيّنةومن خلال هذا النسبة الكبيرة يتبين أن للون أهمية وشأناً كبيراً في كل مجالات الإبداع.

9 تفضل استخدام اللون بالمواد الطبيعية مثل الحجارة الملونة والأخشاب.

من النتائج المثيرة لتحليل العينة والمرتبطة بسمات مدينة دبي وإلى ما أشرنا إليه في الفصول السابقة، هو ذلك التباين في تكوين المدينة، ما بين المباني القديمة الأثرية بدبي، إلى المباني القديمة مثل التي في منطقة ديرة، إلى المناطق الحديثة وطاغية الحداثة في شارع الشيخ زايد ومنطقة مارينا دبي أو النخلة.. ورغم الحداثة الطاغية في المدينة, إلا أن 80% من العينة يفضلون استخدام المواد والألوان الطبيعية مثل الحجارة والأخشاب في عملية الإنشاءات المنزلية، وبالتقسيم نجد 35% يوافقون بشدة، و45% يوافقون, وهذا في رأي الباحثة راجع إلى نجاح سياسة دبي التراثية في إشعار ساكنيها بجمال المباني الأثرية القديمة الموجودة بها، والتي تم ترميم عدد كبير منها، ويبرز فيها استخدام الحجارة والأخشاب كما في المنطقتين اللتين سبق الإشارة إليهما في الشندغة والبستكية، في حين أن 7% فقط ترددوا في الإجابة أما من لم يوافقوا على ذلك فنسبة قليلة جاءت بترتيب 5% و7% على التوالي لمن لا يوافقون أو لا يوافقون بشدة، نظراً لإعجابهم بحداثة المباني الشاهقة أو جمال المناطق المستحدثة في إمارة دبي.

10 اختيار الألوان من دون وضع اعتبار للإدراك الحسي للون وسيكولوجيته, يؤدي إلى ردود أفعال لا إرادية من مستخدمي المكان.

بخصوص هذه الفقرة أبدى 15% من العينة استعدادهم ما بين الموافقة بشدة والموافقة، في حين أظهر 85% ترددهم وعدم الموافقة.ونظراً لأن الإدراك الحسي للون وسيكولوجيته لا يمكن أن يشعر به مستخدمو المكان من دون تجربة طويلة توصلهم لهذا الإحساس باللون والذي يعود إلى المنظومة اللونية Color Scheme وعلاقتها بالاعتبارات النفسية لدى المستخدم؛ من حيث إضفاء الراحة عليها أو من حيث إعطاؤها الشعور بالطاقة الإيجابية أو على العكس لجعله في حالة من الخوف أو الهواجس المتواصلة. لذلك أتت النسبة الكبيرة بعدم الوعي بهذا الجزء بالرفض أن تكون هنالك اعتبارات حسية لاستخدام الألوان.

11 استخدام عدة ألوان مختلفة لنفس الفراغ يؤدي لتأثيرات نفسية مختلفة

بعد إعطاء عينة المبحوثين بعض الصور التي توحي بأن استخدام عدة ألوان لنفس الفراغ يؤدي لتأثيرات نفسية مختلفة؛ أتت النتيجة أن نسبة 55% من العينة توافق على أن "استخدام عدة ألوان مختلفة لنفس الفراغ يؤدي لتأثيرات نفسية مختلفة"، مقابل 33% يوفقون بشدة، بينما 10% من العينة مترددون، و2% لا يوافقون الرأي. وهذا إذا دل فإنما يدل على أن للوان تأثيرا كبيرا على أعضاء الجسم بصفة عامة وعلي العين والمخ بصفة خاصة.

12 الألوان تعطي تأثيراً واضحاً على الفراغات من حيث اتساعها وضيقها

أشارت الباحثة في تحليلاتها السابقة إلى أن الألوان لها تأثير مباشر في الإحساس بالفراغات الداخلية للمسكن أو للمبنى، فهي تعمل على إبراز العناصر الداخلية في الأثاث وغيره، وذلك ما أيدته نسبة 92% ما بين موافق بشدة وموافق بأن "الألوان تعطي تأثيراً واضحاً على الفراغات من حيث اتساعها وضيقها"، مقابل نسبة 8% ما بين متردد وغير موافق، وبذلك توافق أغلبية العينة 92% على فرضية الباحثة في ما تمليه علينا الألوان في الفراغ وما ينعكس بدوره على الشعور الوصفي والحسي لمستخدم المكان.

13 تعتبر القرارات التصميمية المتعلقة باللون عاملاً رئيسياً لنجاح أو فشل أي مشروع

ونسبةً لأن شريحة المبحوثين من المجتمع الإماراتي كافة، وليست من ذوي الاختصاص فقط؛ فقد أبدى 25% من العينة موافقتهم باعتبار القرارات التصميمية المتعلقة باللون عاملاً رئيسياً لنجاح أو فشل أي مشروع"، مقابل 10% يوفقون بشدة، بينما 55% من العينة مترددون، و10% لا يوافقون. ومن خلال هذه النتيجة يتضح أن استشارات المهندسين ذوي الاختصاص في مجال التصميم الداخلي لها أهميتها الكبرى، كما أشارت الباحثة بفرضيتها في ما سبق.

14 استخدام اللون مع مراعاة عنصر الإضاءة الطبيعي والصناعي، له أثر إيجابي على اللون.

أن للإضاءة الطبيعية والصناعية في الفضاء المستعمل تأثيراً كبيراً على قيمة ودرجة اللون وقابليته لعكس الأمواج الضوئية المختلفة، حيث إنها تضيف اللمعان والبريق الطبيعي للألوان المستخدمة. وفي ما يتعلق بكون "استخدام اللون مع مراعاة عنصر الإضاءة الطبيعي والصناعي له أثر إيجابي على اللون"؛ نجد تقارباً بين رأي موافق بشدة وموافق؛ حيث تأتي الآراء متوافقة مع فروض الدراسة، فكانت النسب 42% و53% على التوالي، فيما أعرب 5% عن ترددهم.

15 **للألوان دلالات رمزية، وثقافية، ودينية، ونفسية، وطبية**

افترضت الباحثة أن للألوان دلالات رمزية وثقافية ودينية ونفسية، وأيضاً طبية. وهو ما يتماشى مع وظيفة اللون في التصميم الداخلي colors function in interior، فقد أبدى 83 حين أبدى 17% ترددهم وعدم الموافقة. وتؤكد موافقة 83% ما أوردته الباحثة من آراء تتطابق مع نظرية اللون The theory of color من أن اللون يرتبط بمجموعة من المفاهيم واستخداماته والتي ترتبط بدورها بمجموعة من الإدراكات الصرية والنفسية عند الإنسان، وأيضاً رؤيته الثقافية واتجاهاته الفكرية، وكل ما يرتبط بها من الدلالات الرمزية الثقافية والدينية والنفسية والطبية، التي أوردتها الباحثة في فرضيتها السابقة التي جاءت نتيجة اختبارها إيجابية بنسبة 83%

16 **تفضل استخدام اللون بالدهانات المختلفة وأوراق الحائط**

وكذلك الحال فيما يخص عبارة "تفضل استخدام اللون بالدهانات المختلفة وأوراق الحائط"، فإن التقنيات الحديثة التي ظهرت في الإمارات بصفة عامة ودبي بصفة خاصة، جعلت من صنع أوراق الحائط ذات الألوان المختلفة والملمس العصري الذي يمكنة ان يجعل ورق الحايط بديلاً لكثير من الخامات الطبيعية الني يمكن في بعض الاحيان أن تكون باهظة الثمن أو شاقة في تصنيعها.. لذلك أتت غالبية المبحوثين تؤيد فرضية الباحثة بنسبة 90% من العينة بعدد 225شخصاً أبدوا استعدادهم ما بين الموافقة بشدة (69) والموافقة (156)، في حين أظهر 10% و بعدد 25 شخص ترددهم (19) و عدم الموافقة (6)

17 أن للعوامل البيئية والمناخية والاجتماعية دوراً مهماً في اختيار الألوان

تشير نسب الموافقة والرفض في هذه الفرضية إلى العلاقة الذّسبية بين المناخ القارّي الاستوائي بمدينة دبي وبين التشكيلات اللونية المستخدمة في المباني؛ حيث يكون الجو في فصول الصيف وما قبلها وبعدها حارّاً شديد الرطوبة في المدينة التي يتخللها عدد من الخيران، وقد سجلت أعلى درجات الحرارة في دبي 25 درجة مئوية في صيف 2002، وبالتالى ينعكس المناخ والعوامل البيئية (البيئة الصحراوية) حيث نجد هنالك 38% موافقين بشدة و50% موافقين فيما اعرب 15% عن ترددهم و 7% بعدم الموافقة .وهذا يعنى صحة فرضية الباحثة بأن أغلبية العينة (88%) يتفقون مع فرضية الباحثة.

18 **إن للون تأثيراً جيداً في معالجة الاتجاهات والتقسيمات بين الطوابق عند تصميم المنشآت الضخمة والمباني المركبة كالأسواق التجارية والمستشفيات ودور التعليم متعددة الأدوار وذات التصميم المتشابه.**

إن استخدام الألوان يمكن أن يكون موجهاً ودليلاً في بعض المباني الكبيرة ذات التقسيمات المتشابهة والأنشطة المختلفة؛ لذا جاءت نتيجة المبحوثين موافقة مع فرضية الباحثة؛ حيث أبدى 68% من العيّنة

موافقتهم باعتبار أن للون تأثيراً جيداً في معالجة الاتجاهات والتقسيمات بين الطوابق عند تصميم المنشآت الضخمة والمباني المركبة كالأسواق التجارية والمستشفيات ودور التعليم متعددة الأدوار وذات التصميم المتشابه"، مقابل 30% يوافقون بشدة، بينما 2% من العيّنة مترددون.

19 **إن للألوان الصحراوية وتدرجاتها المستخدمة قديماً في دبي تأثيراً واضحاً على المباني الحديثة حالياً**

ترتبط التحليلات في الفقرة الحالية بما ورد في الفقرة رقم 17 من تأثير البيئة على اختيار الألوان، ومنها بالأخص البيئة الصحراوية؛ حيث تعتقد الأغلبية بهذا. هنالك 59% موافقون في حين أبدى 22% موافقتهم بشدة مقابل 19% مترددين في رأيهم.وهذا تتأكد فرضية الباحثة، وتتماشى مع مبادئ نظرية اللون(The theory of color) التي أشارت إليها الباحثة في تحليل العينة.

20 **إن للتناقضات اللونية للقيم الضوئية دوراً واضحاً في جماليات المباني الحديثة والقديمة.**

باعتبار أن دبي هي مدينة الضوء، مضاءة نهاراً بمشيئة الله ونور رب العالمين، ولأنها واقعة في منطقة استوائية كما أنها مضاءة ليلاً فقد تباينت الآراء في عبارة "أن للتناقضات اللونية للقيم الضوئية دوراً واضحاً في جماليات المباني الحديثة والقديمة"؛ حيث أبدى 52% موافقتهم، في حين أبدى 28% موافقتهم بشدة، مقابل 12% مترددون، و8% غير موافقين.

21 **إمارة دبي تزخر بكمٍّ وافرٍ من المباني التاريخية التي تعكس الطابع والطراز التقليدي للعمارة المحلية.**

سبق للباحثة أن أشارت في الفصل السابق عن دبي كما في التحليل عن الترميمات التي تمت في الشندغة وعدد من المناطق الأثرية، لتأتي نتائج الاستبانة موضحة أن "إمارة دبي تزخر بكمّ وافر من المباني التاريخية التي تعكس الطابع والطراز التقليدي للعمارة المحلية"، أدلى 47% بموافقتهم، في حين أبدى 25% موافقتهم بشدة، مقابل 25% مترددون و3% غير موافقين. ومن هنا نرى أن الأغلبية من العينة وقدرها 72% أيدوا فكرة أن إمارة دبي تزخر بكمّ وافر من المباني التاريخية، وهي دلالة أخرى على نجاح سياسة الإمارة في عدم اندثار الطابع التاريخي للمدينة ونسيان هويتها، رغم أن مدينة دبي تعد من أكثر المدن حداثة وتحديثاً في معمارها على مستوى العالم بأكمله.

22 **هنالك فرق واضح في القيم اللونية بين المباني القديمة والحديثة في مدينة دبي**

أشارت الباحثة إلى فرضية أن هناك تبايناً وفرقاً كبيراً بين القيم اللونية في المباني القديمة والمباني الحديثة لمدينة دبي، التي ظهرت واضحة في بعض الأبراج والمنازل الحديثة، فكان فيها إبداع المصممين بمختلف تخصصاتهم، وإظهار اللون بطرق فريدة وجميلة كما تطرقت لها الباحثة سابقا في تطبيقات اللون للمباني الحديثة، حيث أبدى 50% من العينة موافقتهم باعتبار أن هنالك فرقاً واضحاً في

القيم اللونية بين المباني القديمة والحديثة في مدينة دبي"، مقابل 37% يوفقون بشدة، بينما 5% من العينة مترددون و8% لا يوافقون الرأي.

23 سكان مدينة دبي قديماً كانوا يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم

وكذلك الحال فيما يخص عبارة "سكان مدينة دبي قديماً كانوا يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم"؛ برغم من البساطة والظروف القاسية في مدينة دبي قديماً؛ إلا أن الإنسان الريفي البسيط كان يحاول جاهداً صنع الإبداعات والأشكال الأنيقة والزخارف الملونة من المواد الخام المتاحة داخل البيوت قديماً؛ فقد أبدى 17% من العينة الموافقة بشدة، 37% الموافقة في حين اظهر 33% ترددم مقابل 10% بعدم الموافقة و 3% بعدم الموالفقة بشدة.

24 إبداع الإنسان الريفي البسيط في مدينة دبي قديماً جعله يختلق أنواعاً من الخامات اللونية بفطرته

فيما يخص عبارة إبداع الإنسان الريفي البسيط في مدينة دبي قديماً جعله يختلق أنواعاً من الخامات اللونية بفطرته" أدلى 50% بموافقتهم، في حين أبدى 30% موافقتهم بشدة، مقابل 20% مترددون. وهو ما يتماشى مع ما أوردته الباحثة من أن البناء السكنى بتركيباته وألوانه هو نتاج للاحتياجات النفسية والبيئية، بل وأيضاً هو نتاج العادات والتقاليد والمبادئ الدينية، وهو ما يتضح بشكل كبير في أغلبية العينة، بالدِّسب التي أوردتها الاستبانة، وأيضاً كما يتضح في أسلوب البناء واختيار الألوان.

3-4 تحليل ومناقشة نماذج المباني القديمة في مدينة دبي:

لم تحظ دبي بلقبي لؤلؤة الخليج ودانة الدنيا جزافاً، فدبي ذات التراث العريق هي مدينة الماضي بكل عبقه والمستقبل بكل سحره، وكانت دبي القديمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: الشندغة وبر دبي وديرة. ويفصل الخور بين بر دبي وبر ديرة، و الشندغة على الجهة الغربية للخور، وكان يفصل بين الشندغة وبر دبي حاجز رملي يدعى الغبيبة. وتطل منطقة الشندغة على مدخل خور دبي من جهة الجنوب، وتشرف على منفذ المدينة البحري وشريانها الحيوي، ويعود تاريخ إنشاء المنطقة إلى حوالي عام ١٨٦٢م.

وظهرت الأهمية التاريخية لمنطقة الشندغة أواخر القرن التاسع عشر عندما أدت زيادة السكان في المدينة إلى ظهور الحاجة لتخطيط جديد للمدينة وإنشاء أحياء سكنية جديدة. فأصبحت منطقة الشندغة تضم سكن العائلة الحاكمة ومعظم قبيلة بني ياس. وانتقل إليها المغفور له بإذن الله الشيخ مكتوم بن حشر آل مكتوم في أواخر القرن التاسع عشر.

وشهدت المنطقة اهتماما رسميا وحكوميا كبيرا خلال السنوات الماضية إضافة إلى مشاريع عدة لترميم مبانيها التاريخية، وإعادة إنشاء المباني التاريخية على عدة مراحل، بلغ عدد مباني المنطقة 226، موزعة على 62 استخاماً بين المساكن والمتاجر والأسواق وغيرها.

ووضعت بلدية دبي خطة لإعادة الإنشاء والقيام بأعمال الترميم وتأهيل المباني لتمارس فيها الحياة الطبيعية بشكل اعتيادي ففي عام 1996م، بدأت أعمال المرحلة الأولى حيث شملت إحياء الممر الساحلي الواقع عليه مجموعة من المباني ذات القيمة التاريخية، وإعادة تأهيلها لوظائف معاصرة، منها بيت الشيخ سعيد آل مكتوم، وقريتي الغوص، والتراث، وبيت الشيخ عبيد بن ثاني، والعديد من المساجد التقليدية.

وقد قامت الباحثة بزيارة ميدانية لبعض النماذج الحديثة و نموزجين معماريين مختلفين لمباني تقليدية بدبي وفيما يلي تحليلها وهي:

1. منزل الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم.
2. منزل محمد صالح فكري.
3. منزل الشيخ عبدالرحيم البستكي.

يعتبر بيت الشيخ سعيد بن مكتوم ال مكتوم حاكم دبي في الفترة 1912- 1958 من البيوت الأول التي شيدت في منطقة الشندقة التاريخية , وقد شهد البيت تغبرات واضافات عديدة في فترات مختلفة استمرت منذ بداية بنايه في عام 1896م ولغاية عام 1958م، و لا تقتصر وظيفة هذا البيت علي مجرد كونة سكنا للحاكم وانما يتعدي ذلك ليكون مقرا للحكم .

وفي المرحلة الثانية ومنذ عام 2005 يتولى قسم المباني التاريخية تنفيذ مشاريع الترميم للمباني، ومن أهم هذه المشروعات السوق التقليدي، وإعادة إنشاء بيت الشيخ حشر آل مكتوم، إلى جانب تصميم مشروع الحديقة التراثية.

ويعد بيت الشيخ سعيد آل مكتوم ابرز معالم المنطقة ويرجع تاريخ إنشاء المبنى إلى عام 1896 حيث كان يستخدم مقراً للحاكم ويشكل حقبة هامة في تاريخ الإمارة مما أكسبه أهمية تاريخية من الناحية الوظيفية، ثم اكتسب أهمية أخرى من الناحية المعمارية والفنية، حيث يمتا بثراء مكوناته العمرانية وعناصره التراثية، إضافة إلى استراتيجية الموقع، حيث يشرف المبنى على منطقة خور دبي التجارية، والتي تعد الشريان الرئيسي للحياة الاقتصادية والتجارية في إمارة دبي. (بلدية دبي - 2006).

أ: المساقط الأفقية لمنزل الشيخ سعيد بن مكتوم

موقع المنزل والمحيط

مسقط أفقي للطابق الأرضي

مسقط أفقي للطابق الأول

وتم تنفيذ مشروع لترميم البيت في إطار المحافظة على الطابع التقليدي وتم الانتهاء من الترميم عام 1986. حيث تمت إعادة إدراج المبنى في البيئة المعاصرة فقد تم تأثيث المبنى ليستخدم كمتحف للصور

والوثائق التاريخية لإمارة دبي وذلك من خلال استخدام التقنيات الحديثة الملائمة من وسائل وأساليب للعرض ليكون المبنى شاهداً على حضارة دبي وتطورها التاريخي.

يعتبر المبنى حالياً نواة جذب عمرانية وسياحية، مما يساعد على تنمية المنطقة بصورة إيجابية، ويعد الفي حالياً معلماً معمارياً يتميز بسمات الثقافة والإبداع المعماري والجمال الفني مما أهله بعد هذا الترميم الدقيق وإعادة التأهيل إلى الحصول على جائزة منظمة المدن العربية في الحفاظ العمراني.

وقد تمفاسلوبالحفاظعلىبيتالشيخسعيدتحقيقالنجاحفي اعادةالاستخدامالمناسبالىاستخدامتحفى بيت الشيخ سعيد بن مكتوم- المقر الرسمي للشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم - رحمه الله - حاكم دبي (1912-1958)، وقد حاز المنزل على جائزة الحفاظ على التراث المعماري من منظمة المدن العربية عام 1988، والبيت له فناء كبير يضم أكثر من عشرة غرف إلى جانب أبراج الرياح. يعود تاريخ بيت الشيخ سعيد بن مكتوم إلى عام 1896 الذي يضم اليوم مجموعة نادرة من الصور التاريخية والعملات والطوابع والوثائق التي تسجل تاريخ دبي. ويقع بيت الشيخ سعيد بن مكتوم في مكان متميز بالقرب من البحر ليسهل على الحاكم مراقبة نشاط الشحن من شرفات بيته. ويعتبر البيت مع أبراج الرياح والغرف العديدة المبنية حول الفناء مثالاً جيدًا للتصميم المعماري في المنطقة (بلدية دبي - 2005)

صور منزل الشيخ سعيد بن مكتوم أل مكتوم قبل الترميم

التقسيمات الداخلية:

يتكون البيت من طابقين. ففي الطابق الارضي توجد غرفة اجتماعات واسعة "مجلس" وغرفة معيشة فاخرة ومخازن ومطبخ مفتوح على ساحة مركزية محاطة بجدران مرتفعة للحماية من رياح الصحراء الساخنة.

ينقسم البيت إلى أجنحة تضم أقسام عدة هي:

أولاً :جناح آل مكتوم والذي يضم صوراً للشيخ سعيد بن مكتوم واخوته وأنجاله وأحفاده .

ثانيا: جناح المسكوكات، ويضم عملات منذ القرن السادس عشر الميلادي وحتى قيام دولة الامارات ونظراً للارتباط الوثيق بالبحر الذي كان له دوره في حياة انسان الامارات، فقد انشئ جناح خاص بالحياة البحرية قديماً، وتم فيه عرض نماذج من القوارب الخشبية المحلية سواء كانت السفن التي تستخدم في مهنة الغوص أو صيد اللؤلؤ أو التي تستخدم للنقل والاسفار بالاضافة إلى القوارب الصغيرة التي تعمل في صيد السمك، كما يضم الجناح صوراً للغواصين والسفن التي كانت تستخدم في مهنة الغوص، كما ان القسم نفسه يضم أيضاً الأدوات الخاصة بالطواش أي تاجر اللؤلؤ، وهذه الأدوات عبارة عن أوزان للؤلؤ والغربيل وغيرها من الأدوات التي كانت تستخدم في أعمال الغوص وتجارة اللؤلؤ.(علياء سعيد الثلاثاء 23 أكتوبر 2001).

ثالثا: الطابق العلوي ويضم عدة حجرات للنوم وشرفات بها زخارف علي الجدار مفرغة بلون الرمال وتدرجات الالوان الصحراوية تطل على الخور وعلى منظر خلاب للمدينة.
وشيد البيت في عام ،1896نظراً لأهميته التاريخية، وبإعتباره مقر الحاكم منذ 1896 وحتى، 1958م بالإضافة إلى طبيعة تكوينه المعماري وحجمه الإنشائي وتشكيله التصميمي فإنه بات تعبيراً متميزاً عن الشخصية المعمارية التقليدية في دبي. وقد أجريت على البيت توسعات كثيرة خلال نصف قرن من الزمان ليواكب زيادة حجم الأسرة الحاكمة وكان آخرها عام 1942 ميلادية.

ويصف المطيرى البيت فيقول: يطل بيت الشيخ سعيد على مدخل الخليج وهو من الآثار الوطنية التي تعرض تاريخ تطور دبي. ويعود تاريخ بناء البيت إلى سنه 1896م ويتحدث المطيري عن هندسة البيت فيقول:بني بيت الشيخ سعيد على نفس الطراز الخليجي العربي وهو يمثل نموذجاً رائعاً للتصميم الاسلامي بسقفه المرتفع القائم على أعمدة، ومداخله المقوسة، ونوافذه المنحوتة، التي كانت تمثل الموضة في بدايات القرن التاسع عشر، وهو ما يميز المبنى التاريخي المكون(بلدية دبي – 1996م).

اما بالنسبة الي اللوان الوجهات في المباني التقليدية وهو محور البحث التي تم انشاؤها قبل 1981م كانت من اللون الابيض ومشتقاتة وهذا الألوان تتناسب مع مناخ وطبيعة المنطقة حيث ان اللون الابيض يعكس أشعة الشمس ويعطي الناظر بهجة وسعادة وارتياح نفسيا كما يقلل انتقال الحرارة الي داخل المسكن من خلال الحوائط .

واما مشتقات اللون الابيض المائلة الي الخضرة أو البني الفاتح، استخدمت في بعض المناطق الصحراوية لكي تتناسب مع طبيعة المنطقة وتكون قريبة من اللون السائد للبيئة وهو لون الرمال . و لقد لوحظ أثناء إجراء البحث الميداني علي المساكن الشعبية الذي أعدته وزارة الاشغال العامة والإسكان ان بعض السكان

في المناطق التي يغلب عليها لون الخضرة الطبيعية قد طلب تغير لون الباب الخارجي ودهان بألوان زاهية مع تزين ببغض الزخارف مثل علم الدولة وشعارها بألونة المختلفة كذالك بعض الزخارف النباتية التي تعكس بيئتهم، حيث أن اللون السائد علي هذه المساكن كان هو اللون الأبيض علي أساس عملية عكس أشعة الشمس وتقليل دخول الحرارة الي داخل المسكن دون النظر الي الألوان السائدة في البيئة التي اقيمت فيها المباني (الزركاني، بدون، ص 124).

فناء البيت والداخل من تصوير الباحث

ب: القطاعات الراسية

واجهة المنزل التي تاخذ الالوان الصحراوية وتدرجات الرمادي الفاتح يهيمن عليها ما يعرف بأنه أقدم نظام تكييف هواء في العالم، وهو برج بأربعة نوافذ (بار جيل) كانت الوسيلة التقليدية للتبريد داخل المنزل أثناء شهور الصيف.

مسقط رأسي أمامي واجهة المنزل

أن هذا البيت هو المكان المناسب لكل سائح أجنبي أو عربي اوخليجي ليطلع على مظاهر تطور تاريخ دبي الحديث، وكيف أن هذا البيت بتنظيماته الهندسية ضم العديد من الأجنحة الشاملة لتاريخ تأسيس الإمارة، فكان أول جناح في البيت هو جناح آل مكتوم: الذي تشمل معروضاته تاريخ تطور مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعلاقات الخارجية، عبر التسلسل الزمني لفترات حكم آل مكتوم وذلك ضمن مجموعة من الصور التاريخية تمثل العديد من أشكال المناسبات القومية والتاريخية، بذلك توثيقاً تاريخياً لمراحل تطور الحياة السياسية للإمارة وانفتاحها على العالم.

أما جناح مشروع الترميم، فيضم هذا الجناح صوراً لمراحل الترميم والمخططات الهندسية لهذا المشروع الذي شرعت بلدية دبي بترميمه عام 1981م لإبراز التاريخ الحضاري للإمارة، من منطلق الحفاظ على التراث العمراني. اما جناح دبي القديمة، فهو يضم مجموعة من اللوحات التي تمثل عراقة دبي القديمة منذ عام ،1948م وتوضح معالم بيت الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حصن الفهيدى، مدرسة الأحمدية، مستشفى آل مكتوم، والأحياء السكنية القديمة.

جناح آل مكتوم بعد تحويله إلي متحف ومعرض

الحياة البحرية ويتابع (المطيري، التاريخ) الحديث فيقول: أما جناح الحياة البحرية فتمثل معروضاته التعبير الحي لمظاهر الحياة المعيشية والمهنية لسكان الشواطئ الممتدة لأكثر من سبعين كيلومتراً على شاطئ الخليج العربي، حيث شكل البحر مورداً أساسياً للسكان، نجم عنه احترافهم للعديد من المهن كالصيد البحري، والغوص، وصناعة السفن، والتجارة مع العالم الخارجي. وتحدد اللوحات المعروضة في الجناح أشكال تصنيع السفن ومستلزماتها من الأشرعة، والمجاديف، ومستلزمات الصيد البحري، من الشباك المتنوعة الأشكال والإستخدامات في الصيد والغوص، وقوارب عبور الخور العبارة، والملاحة البحرية وتمثلها سفن (السنبوك) و (الجالبوت) و(الصمعاء) و(البتيل)، كما تضم نماذج لأشكال بعض الحرف المهنية الساحلية كتجارة اللؤلؤ، وأدواته المستخدمة.

أما جناح الحياة الاجتماعية فهو تعبير حي عن مظاهر الحياة في دبي القديمة، حيث يتم عرض صور لمختلف أنماط الحياة، إضافة إلى المعالم المعمارية، ووسائل الدفاع القديمة، والفنون الشعبية. وعلى الجانب الآخر هناك جناح البادية وفيه البداوة هي أصل الحضارة، وسمتها مظاهر حياتية بسيطة تعتمد على التنقل اللامحدود في دائرة البحث عن الكلأ والماء، لتوفير الأمن الغذائي والاجتماعي، ضمن تقاليد وعادات بيئية تعتبر من أرقى التنظيمات البشرية، باعتبارها أصل التراث. ويبرز الجناح مظاهر الحياة البدوية بمختلف أشكالها من حفر الآبار وجني الرطب الخرف، ونقل التمور والحطب إلى الأسواق، وسباق الهجن، والصيد بالصقور. (بلدية دبي,ادارة المشاريع، دليل ترميم المباني التاريخية 2005).

جناح المسككوكات ويضم الجناح:

قسمين: يعرض احدهما المسكوكات الأثرية، ويختص الآخر بعرض الطوابع البريدية للإمارة، حيث توضح المسكوكات الأثرية المعروضة تاريخ التداول النقدي في الإمارة منذ عام 1791م أما جناح الوثائق وفقا للمعايير التاريخية والاجتماعية، فإن الجناح يعرض أشكالاً لتطور الحضارة في الإمارة عبر السنوات الماضية، من خلال عروض توثيقية للمخطوطات التي تضم الرسائل والمعاهدات

وكذلك يضم البيت معرضاً للصور الفوتوغرافية النادرة التي التقطت في دبي خلال الفترة بين 1948-1953م التي توضح أن إنسان دبي قديم لم يستخدم الالوان في المباني في الفراغات الداخلية او الخارجية بصورة متطورة كما هو الحالا في عصرنا الحالي. (بلدية دبي ادارة الشؤوان الالدارية قسم الاثار و المتاحف).

ج:تحليل الفراغ الداخلي لمنزل الشيخ سعيد بن مكتوم ال مكتوم:

تعتمد الفكرة التصميمية للبيت علي مبدا تجميع الكتل و الفراغات حول فناء مكشوف, وتكون هذه الكتل علي شكل اجنحة منفصلة بحيث يمثل كل جناح قسماًمنفصلاً مخصصاُ لإقامة أفراد الأسرة، هذا بالإضافة إلي وجود مجلسين، أحدهما في الطابق الأرضي علي يمين المدخل، و الأخر في الطابق العلوي. تبلغ المساحة المبنية الأجمالية لهذا البيت قرابة 3600 متر مربع، وهو من أكثر البيوت التقليدية الموجودة في منطقة الشندقة مساحه، ويمتاز البيت بمميزات تخطيطية و معمارية و جمالية خولتة أن يكون أحد أفضل وأجمل الأمثلة علي البيت التقليدي الاماراتي، وقد ظهر هذا جلياً بحكم موقعه الإستراتيجي وأبراجه الهوائية الأربعة وزخارفه الجبصية الجميلة، و كما ذكر سابقا فان البيت توسع تجريجياً في فترات متتاليه بحيث ظهرت أجنحة جديدة وغرف وأحواش وبراجيل وغرف الحمامات بالإضافة الي أشكال متعددة لاقواس المتواجدة في ليواناتة.

الفناء الداخلي لمنزل الشيخ سعيد بن مكتوم ال مكتوم (من تصوير الباحثة)

هي تلك الأقواس المدببة في أعمدة الليوان الشرفي الشمالي المتواجد في الطابق الأرضي, كما ظهرت التحويرات و اضحة في اسلوب التسقيف و مادة البناء المستخدمة، حيث تم استخدام جذع خشب الشندل في غرف الأجزاء القديمة و خشب المربع في الاجزاء التي أضيفت في أوقات لاحقة.(بلدية دبي العمران التقليدي في دبي 2006م)

إستخدام جذع خشب الشندل في الغرف القديمة (من تصوير الباحثة).

للبيت مدخلان، المدخل الرئيسي وهو ذو علاقة مباشرة مع الخارج ويتم الدخول البة من جهة الخور ويحوي فراغاً انتقالياً بمهد للإنتقال الي الداخل وبه دكة للجلوس. واجهات البيت قليلة الفتحات في الطابق الأرضي لحجب أشعة الشمس المباشرة من الداخل، ولكسر الملل و الجمود في تشكل الكتل في الواجهات التي أتت مصمتة مجرد من الزخارف والالوان، فقد استعيض عنة بادخال بعض التجويفات الهندسية المزخرقة فيها بحيث أصبح البيت مثالا لإبراز أهمية الإضاءة الطبيعية ولإضفاء صور جمالية تزيد من غني التجربة البصرية.

في عام 1981م قررت بلدية دبي الحفاظ علي أصالة المبني ومكوناتة، وتم الإنتهاء من إنجاز مشروع ترميم البيت عام 1986م، وفي عام 1996م تم تاهبل المبني ليكون متحفل للصور والوثايق التاريخبة يتيح للزائر الاطلاع علي تاريخ دبي القديم كما ذكر سابقاً.

ثانيا: بيت الشيخ سعيد ال مكتوم

(البيت الثانوي)

شيد بيت الشيخ سعيد بن مكتوم المعروف ب (بيت الركام) في عام 1940م بالقرب من البيت الرئيس للشيخ سعيد بن مكتوم، وترجع ملكيتة للشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، والبيت مكون من طابق أرضي بمساحة إجمالية تقدر 664 متراً مربعا ترتفع وأجهاته الخارجية عن مستوي الأرض بمقدار 4,75 متراُ.

ا : المساقط الأفقية لمنزل الشيخ سعيد بن مكتوم (البيت الثانوي)

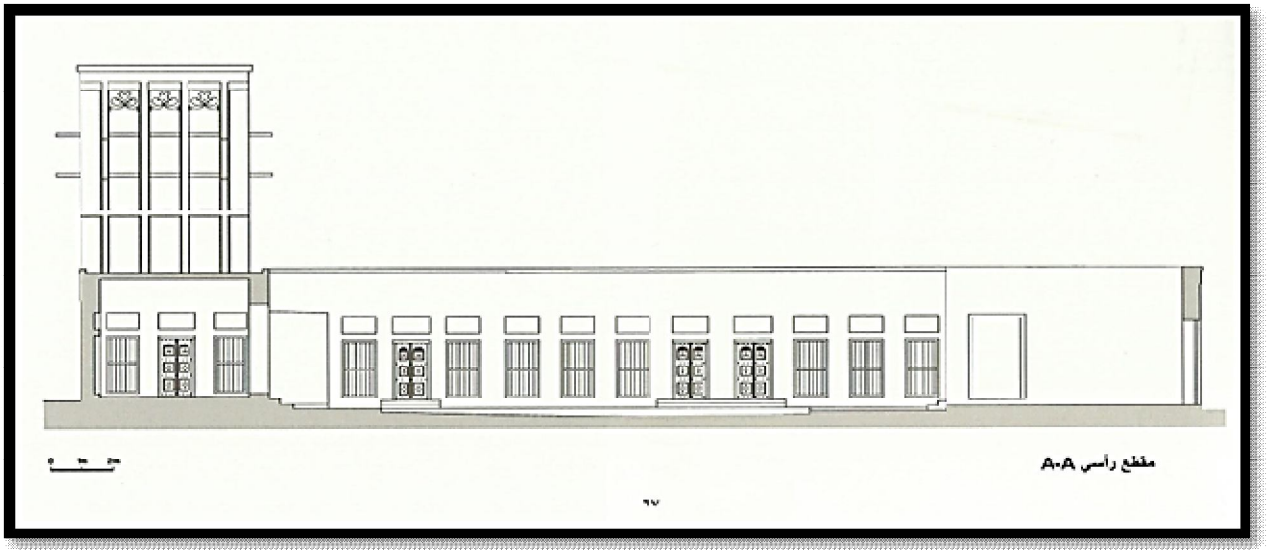

ب : القطاعات الراسية (البيت الثانوي)

ج : تحليل الفراغ الداخلي لمنزل الشيخ سعيد بن مكتوم (البيت الثانوي)

ويتميز هذا البيت يفنائه الواسع الذي تحيط به الغرف مستطيلة الأبعاد وبعرض لا يتجاوز ثلاثة أمتار ونصف المتر من جميع جوانيبه

.

منظر داخلي للبيت

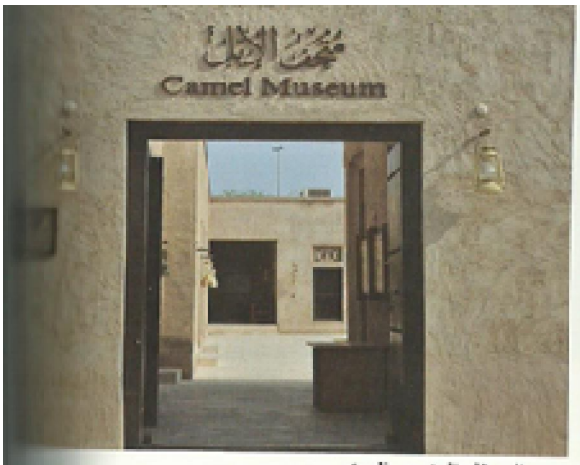

المدخل الرئيس للبيت

منظر للمدخل الرئيس من الفناء

بني البيت علي مراحل عدة كان أولها بناء مجموعة مكونة من مخزن و غرف جلوس باستخدام خشب الشندل بالون البني الغامض ودرجاتة الي الفاتح في التسقيف, و في مراحل تالية تم اضافة غرف اخري من جميع الجوانب متجمعة حول الفناء الخارجي مثل الشكل المستطيل لتؤكد أهميته باعتبارة مركز النشاط الحيوي في البيت , و يتصف البيت بقلت عناصره المعمارية و قلت استخدام الالوان كما هو الحال في معظم المباني التقليديا قديما في دبي وله مدخلين و ليوان يقع في الجهة الشرقية منه, وزخارف ركنية تزين واجهاته وبرج هواني, ورغم محدودية البيت في عناصره الا انه يحتوي علي اكبر مقطع أفقي لبرج هوائي في دبي. وأجهات البيت الخارجية مصمنة في أغلبها وتتخللها اما فتحات قليلة او تجويفات بنسب هندسية مدروسة, و تعتبر زخارف البيت ذات الأنماط الهندسية و النباتية و المحفوره علي قوالب جصية باللون الأبيض او اللون الأبيض و اللون الفحمي.

تم ترميم البيت من قبل قسم المباني التاريخية في بلدية دبي في عام 2004م و تاهيله لاستخدامه ليكون"متحف الابل". (المهندس / أحمد الرستماني التراث المعماري في دبي,السفير للنشر,1991م).

ثالثا: بيت عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي

شيد بيت السيد عبد الرزاق عبد الحيم البستكي الذي يقع قي منطقة الفهيدي عام 1896م علي قطعة أرض أبعادها 28x 24 مترا وبساحة اجمالية 700 مترا مربعا, وهو أول بيت تم انشاؤة في منطقة الفهيدي لأستيعاب عائلة السيد عبد الرزاق.

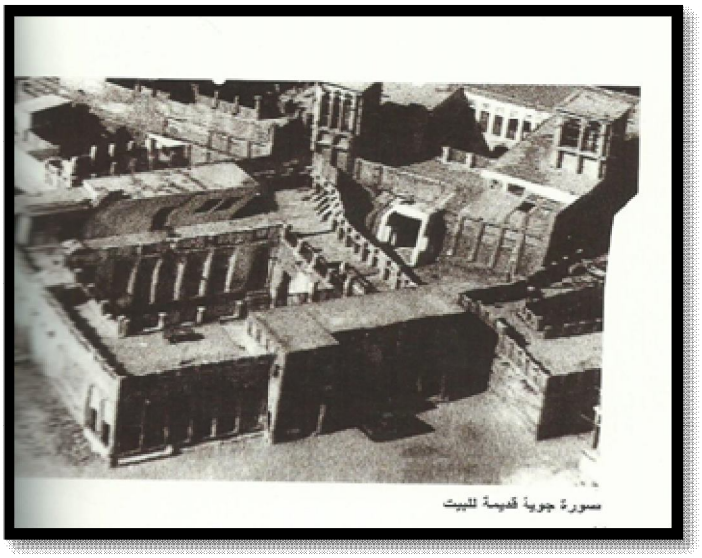

ا : المساقط الأفقية لمنزل الشيخ عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي

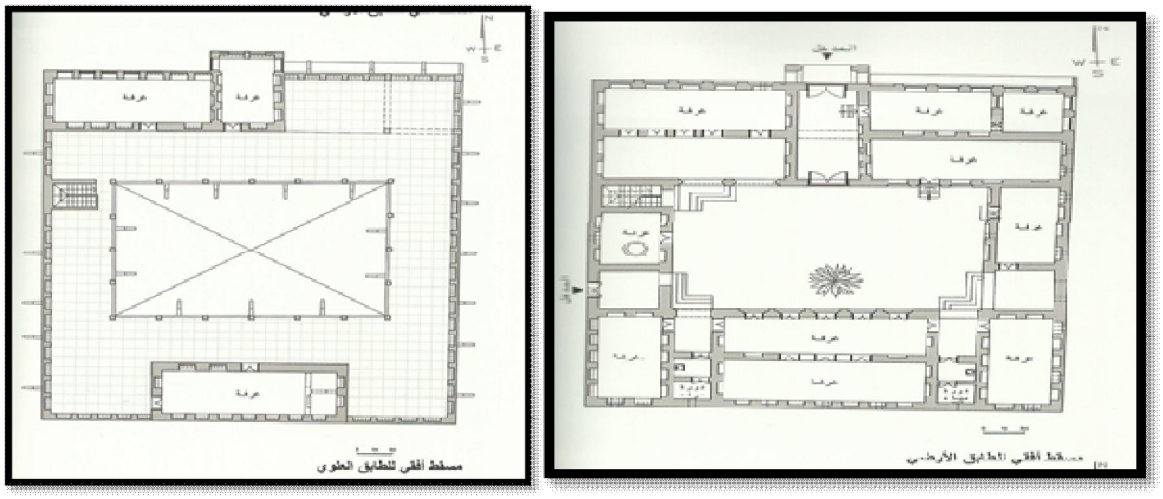

ب: المساقط الأفقية لمنزل عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي

ج: القطاعات الراسية : لمنزل عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي

(بلدية دبي العمران التقليدي في دبي 2006م).

ج: تحليل الفراغ الداخلي لمنزل عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي

اعتمدت فكرة تصميم البيت علي احترام مبدا الخصوصية النابع من التقاليد الأسلامية و الفصل بين مكان دخول النساء و الرجال, و لذا فانه يكون في العادة للبيت مدخلان يؤكدان هذا الغرض, وقد جرت العاده أن يكون المدخل الرئيسي الذي يتجه الي جهة الخور يستخدمه الرجال من الضيوف, و المدخل الفرعي الصغير يستخدم من قبل النساء.

بني البيت علي مدخل عدة، فكان من جراء ذلك ان تحول البيت الي عدد من الفراغات المستقلة متجمعة حول الفناء ملتصقة بالحدود الخارجية لقطعة الأرض لتكون جزءا من الجدار الخارجي. يتقدم هذه الفراغات المعمارية من الناحية الشمالية مجلس الرجال الذي توجد في نهايته غرفة المكتبة, وهي التي تضم للسيد عبد الرازق أوراقه وكتبه، يليه شرقا فراغان هما المطبخ و المخزن, كما يضم هذا الجزء غرفتي نوم في الناحية الجنوبية, و قد تم بناء جدار من الناحية الغربية لإستكمال الإنغلاق حول الفناء المكشوف. يتكون الجزء الجنوبي من البيت من جناح للنوم و غرف أخري لاستخدامه قاعة طعام في فترة النهار، و للغرفة خمسة أبواب من الجهة الشمالية مطلة علي الفناء و ثلاثة أبواب من الجهة الجنوبية توصلها بغرف النوم.

أما في الدور العلوي فقد تم بناء غرفة للنوم لتكون محل مبيت فياء في بعض ايام الصيف الحار الرطب،و قد الحق بها مطبخ في الجهة الغربية وفراغ أخر استخدم مجليا للنساء في بعض الأحيان، و الحق بالبيت غرفة نوم في الطابق العلوي لإستخدامها في أيام الصيف.

ونتيجة لتوسعة البيت عام 1936م وإضافة أجزاء في الدور العلوي, فقد أعطي مجاله هذا حرية أكثر لآفراد العائلة للإنتقال اليه من الدور الأرضي و هو ما يجري عادة في كثير من البيوتات التقليديه ويعرف

بمفهوم الإنتقال الداخلي الموسمي، و أستخدمت مادة العريش لتسقيف أجزاء من السطح في الجهة الشمالية الشرقية لتوفير مساحة مظللة للجلوس فيه أيام الصيف الحار، و في عام 1960م تم ربط البيت بشبكة المياه وشبكة الكهرباء العامة مما أتاح حصول أفراد العائلة علي مزيد من وسائل الراحة، في حين أن البيت لم يكن فيه أي نظام صرف صحي في ذلك الوقت.

يعتبر هذا البيت من أوائل البيوت التي شيدت في منطقة الفهيدي الذي اتصف بقلة سماكة جدرانه، اذ وصلت سماكنها الي أربعين 40 سنتيمتراً مقارنة بالبيوت الأخري التي شيدت في فترات لاحقة، كما أنه لا يعلوه برج هواء. وقد لعبت الساحات العامة الكبيرة أمام هذا البيت وسائر البيوتات الأخري دور إجتماعيا مهما بين سكان المنطقة، حيث كانت محل سمر الأصحاب و ملتقي لعب الأطفال والشباب.

منظر للفتحات مع الزخارف

زخرف في الواجهة الامامية

في عام 2004م تم هدم البيت كليا لتردي وضعه وسوء حالته الأنشائية، و تم اعادة بنائه ثانية من قبل قسم المباني التاريخية التابع لبلدية دبي مع الأخذ بعين الأعتبار المعايير الدولية في الحفاظ و الأبقاء ما أمكن علي مكونات وعناصر البيت الرئيسة.

ومما تقدم نلاحظ إن استخدام الألوان في المباني التقليدية في دبي كانت محدودة ومنحصراً علي الألوان الصحراوية ودرجات اللون البني والرمادي والأسود واللوان المواد الخام المتاحة في تلك الفترة.

فكانت إمارة دبي تزخر بكم وافر من المباني التاريخية التي تعكس الطابع والطراز التقليدي للعمارة المحلية. كان يستخدم فيها اللون من الخامات و المواد الطبيعية التي مناسبة للمناخ الحار والرطب الزي

تتمتع بة مدينة دبي مما ساعد علي بقايها بحالة معمارية جيده بالرغم من مرور أكثر من مائة عام علي بنائها.

4-4 تحليل ومناقشة نماذج التصميم الداخلي للمباني الحديثة في مدينة دبي:

- تحليل استخدام الألوان والمواد الحديثة داخل فرغات المباني الحديثة:

1. برج العرب
2. برج خليفة

برج العربرج خليفة
Emaratalyoum.com/polopoly www.google.com

لطالماكانتالعمارةرمزالبشريةوالأثرالباقيعبرالزمافمنكانيتصورأنالمنطقةالتيكانفيهاالأسلافيشيدونبيوتالعرب المصنوعةمنسعفالنخيلوالأخربالتيمنشعورالإبلوالماعزستشهدنجاحفًريداً فيالعمارةالعصريةحققها الأحفادووصلوامعها حدودارتيادآفاقالعمارةالمستقبليةوتمكنتدبيمنحي لمزاوجةبينالتراثوالمعاصرةفباتبمقدورهاأنتصونالتراثوتفتحمالمعاصرةوتشيدالجديددون إهمالال للقديمم هكذاأنفقتالملايينفيشراءالبيوتالتقليديةمنأصحابهابتعويضاتمجزيةمنأجلالمحافظةعلىالتراثوالهويةقبلأنتمتدإليه ايدالهدمأوإعادةالبناءعلىغيرأصولهاوكان

الإصرارعلىتكوينالبنيةالتحتيةالمميزةأبرزمادفعالجهاتالمعنيةفيدبيإلىالتركيزعلىبناءالأبراجالشاهقةكنوعمنالتحديولكنالأمرالجوهريهوليسالبناءفقطبلابتكارهاوتجسيدهاأنماطالعمارةالحديثةبكلكما

إنهذاالاستشرافالفنيالمعماريالذيتقودهدبيأخذيجذبخاصةمنخلالارتيادآفاقالعمارةالحديثةعدداكبيرامنالمهندسينال معماريينفيالعالموحفزهمكثيراهذاالجوالمثاليبالنسبةلعمارةالمستقبلمنأمثال المعمارية الإنجليزية عراقية الأصل زهاحديد.

والكثير من المشاريع الحديثه الرائعة التي سوف نتتطرق لها في هذا الباب لتجسيدات استخدام الالوان والاستفاده من اللون الي اقصي درجة ممكنة من الابداع والحداثة.
وايضا يتناول هذا الفصل العلاقة بين العمارة والالوان و الاثر النفسي للون واستخدامه في التصاميم الحديثة و معاير ومواجهات تطبق الالوان.(نوري،2012م).

الاثر البيئي للالون:

في البداية لم تشكل الالوان اهمية حيث جاءت تلقائيا اذ استعمل الالنسان المواد التي وفرتها الطبيعة واثبتت قوتها وتماسكها من خلال خبرتة فكانت المباني تاخذ لون الطين المكبذوس المستخلص من موقع العمل او لون الصخور او لون ذالاغصان و القش وكانت الخلاصة هيكلا من الوان الطبيعة .

بعد ذلك طور الانسان طرق لجعل المواد اكثر دعامة فظهر الوان جديدة فالطين بحرقة ظهر الفخار والطوب الاحمر و الاصفر والخشب بمعالجتة بالقير ظهر اللون الالسود الا ان الالوان كانت لا تزال محصورة . وانتقل التصميم المعماري لخطوة جديدة بسيطرة الانسان علي الوان البناء وتصنيعها و في البداية كانت الالوان عبارة عن تقليد وصارت رمزية اذا كان كل لون يرمز لنوعية معينة من المباني. يعطي اللون الازرق وكل مشتقات التي يغلب عليها الازرق انطباعا بالبرودة وقد سميت بالالوان الباردة(المهيدب 2012ص 22).

الأزرق:

ارادة المصميم الداخلي استخدام اللون الازرق قي بعض صالات البرج لكي يطفي المكان بالهدوء وخفض ضغط الدم والشعور بالراحة وعطاء المكان الاحساس بالبرودة والاتساع وانة كما هو مبين فياحد صالات برج خليفة بدبي الشكل (1-2). ويشعرك بالسكينة الهدوء ويوحي للشعراء و المفكرين و الموالفين استخدام اللون الازرق في غرفهم ولعل ذالك ما يفسر نصيحة الكاتب الشهير (فان فليد- في كتابة الزواج المثالي) باستخدام اللون الازرق لغرف البالغين .كما تري الباحثة ان استخدام الون الأزرق في صالات الطعام قد يضعف من الشهية للطعام مما قد يكون استخدامة في اماكن الاكل غير مستحب.مما يؤثر سلبًا على شعورك خاصة في غرفة قليلة الضوء.

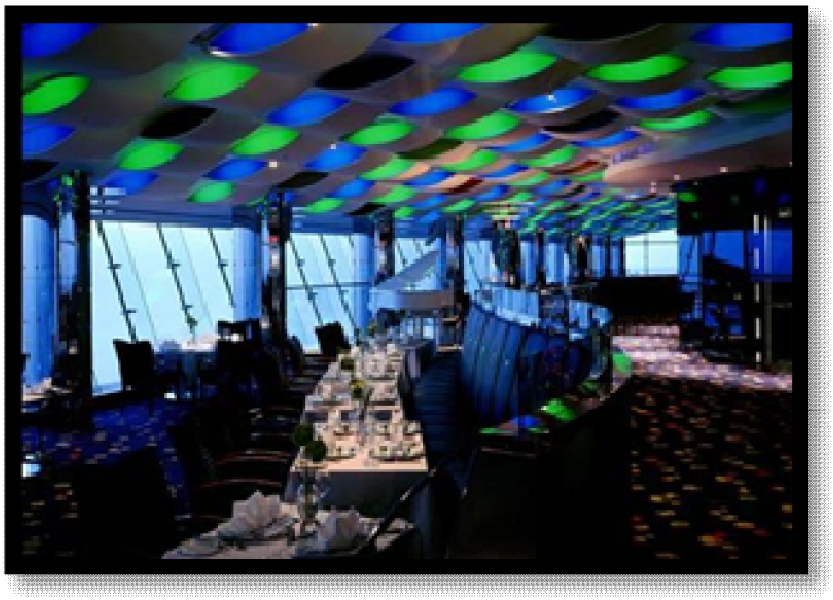

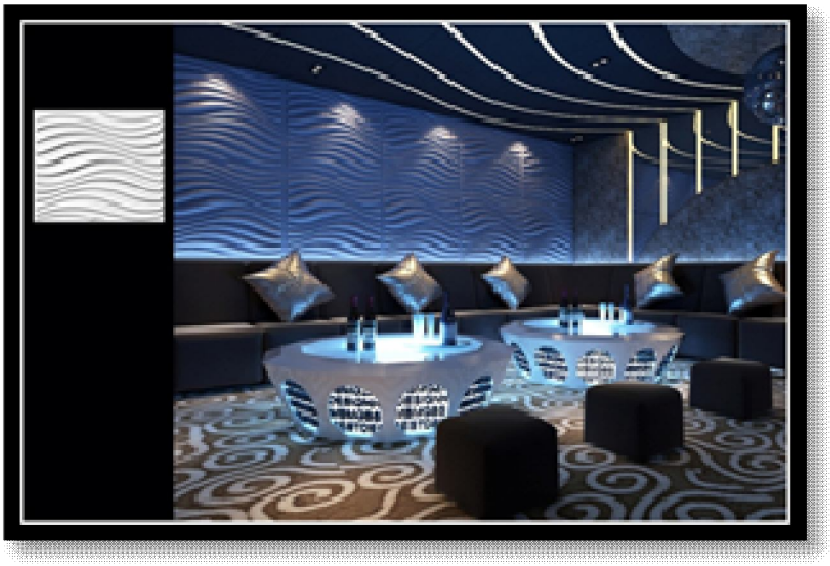

(إستخدام اللون الازرق - برج خليفة)

الأحمر:

يعطيك اللون الأحمر إحساس بإرتفاع الطاقة و النشاطفهو إختيار جيد لغرفة المعيشة أو غرفة الطعام فهو يعطي إنطباع أولي قوي كما أنه يجعل من ضربات القلب تزيد ويزيد من معدل التنفس فهو لون غني وأنيق .وتري الباحثة بما ان اللون الاحمر يعطي شعور بالمودة و النشاط والعاطفة كما سبق ان اشيرنا سابقا فهو اختيار جيد لغرف النوم للكباركما هو موضح في احد غرف النوم في برج دبي (الشكل4) وايضا يثير شهية الطعام وهذا يفسر لماذا تستخدمة المطاعم ولما يعد خيار موفقا في دهان صالة الطعام كما هو في (الشكل3)

(استخدام اللون الاحمر في صالة الطعام باحد مطاعم برج خليفة)

(استخدام اللون الاحمر في احد غرف النوم برج العرب)

الأصفر :

استحدام اللون الاصفر هنا في احد مداخل برج العرب بدبي يوحي بشروق الشمس والإقبال على التواصل مع السعادةويعتبر إختيار جيد في المدخل وقوياً لاضاءة الاماكن المظلمة التي لا يدخلها ضوء الشمس

لذالك يستخدم في البهو لحلب الانتباة ، واللون الاصقر من الالوان التي لها بريق و دافئ كالأحمر و فيه البهجة والنشاط وعندما تستخدما اللون الأصفر في الصالات والأماكن الصغير كما هو في الشكل (7) فهو يعطيك إحساس بالغنى والترحيب. وتراي الباحثة بالرغم من أن اللون الأصفر من الألوان المبهجة إلا أنه ليس إختيارًا جيدًا عندما يكون هو اللون الأساسي فالدراسات توضح أن اللون الأصفر عندما يكثر يسبب للأشخاص المتواجدين فيه فقدان الأعصاب كما أن الأطفال لا يتوقفون عن البكاء في غرفة مليئة باللون الأصفر لذالك لا يستحب المبالغة فيه **.(ميسون محمد- جريدة الرياض)**

(استخدام اللون الاصفر في احد مداخل برج دبي)

(استخدام اللون في احد منازل دبي الحديثة)

الأخضر:

الأخضر يعتبر أكثر الألوان الباعثة على الراحة للعين كما أنه يعطيك إحساس بالتجدد إذا إمتزج مع اللون الأزرق وإحساس بالبهجة إذا إمتزج باللون الأصفر فهو مناسب لأي غرفة في المنزل، فإذا تواجداللون الأخضر في المطبخ يعطي إحساسًا بالهدوء وإذا تواجد في غرفة المعيشة أو غرفة تجمع العائلة يعطي إحساسًا بالدفء والتحرر والراحة وهو يعتبر لون أساسي في صناعة الديكورات ويخفف من الإحساس بالضغوط اليومية كما يعتبر خيار ممتاز لغرفة النوم.

(إستخدام اللون الأخضر في أحد الواجهات الداخلية- برج دبي) (إستخدام اللون الأخضر في أحد منازل دبي)

5-4 تحليل ومناقشة التصميم المقترح (للباحثة):

كان لابد من عمل دراسة تصميمية وفق أسس ومبادئ إستخدامات اللون في العمارة الداخلية الحديثة، وبعد التعرف على المشكلات المرتبطة بمجال الدراسة والتي ظهرت كنتاج للمسح والملاحظة المباشرة والتحليل لبعض أنماط المباني القديمة والتقليدية والحديثة في مدينة دبي ووفق رؤي فكرية وفلسفية، وبعد تحليل الإستبيان الذي وزع على عينة عشوائية من سكان المدينة وفيما يلي تفاصيل التصميم المقترح كمطلب أساسي لإكمال مراحل البحث والدراسة:

- إختيار وتحديد المبني التقليدي المقترح إعادة تصميمه،
- عرض المساقط الأفقية والراسية والمنظور للتصميم الداخلي.
- المسقط الأفقي المعماري للمبني المقترح ووضع التصاميم الداخلية له.
- القطاعات الراسية للمبني المقترح ووضع التصاميم له.
- رسم كروكيات للمبني المقترح إعادة تصميمه.
- تحليل ووصف الالوان و المواد الحديثه المستخدمة في المبني المقترح إعادة تصميمه.

أولاً: المبني التقليدي المقترح إعادة تصميمه:

الموقع: يقع البيت المقترح اعاده تصميمة في منطقة الفهيدي بدبي في الجهة الجنوبية من خور دبي، وتمثل احد اهم المواقع العمرانية التي تعكس صورة واضحة لحي سكني، ليس في دبي بل في الامارات العربية المتحدة عامة، باعتبارها المثل الوحيد الزي لا يزال يحتفظ بنسيج عمراني متوابط و في حالة جيدة، متمثلا ذلك في ازقتها الضيقة المتداخلة، وأبراجها الهوائية التي ميزت البيت التقليدية الإماراتية وأصبحت فيها بعد رمزاً يمثل العمارة المحلية عن هويتها التي تعرف بها.

المناخ: تتميز دبي بمناخ حار جدا. الصيف في دبي حار للغاية، والرياح مشبعة بالرطوبة، مع إرتفاع متوسط درجات الحرارة نهاراً إلى 40 درجة (104 درجة فهرنهايت)وتهبط ليلاً إلى حوالي 30 درجة مئوية (86 درجة فهرنهايت). معظم الأيام مشمسة على مدار العام، الشتاء دافئ مع متوسط درجات الحرارة 24 درجة مئوية (73 درجة فهرنهايت) نهاراً، و 14 درجة مئوية (57 درجة فهرنهايت)ليلاً . ومع ذلك، قد تزايد في العقود القليلة الماضية هطول الأمطار المتراكمة لتصل إلى 150 ملم (5.91 بوصة) في السنة.

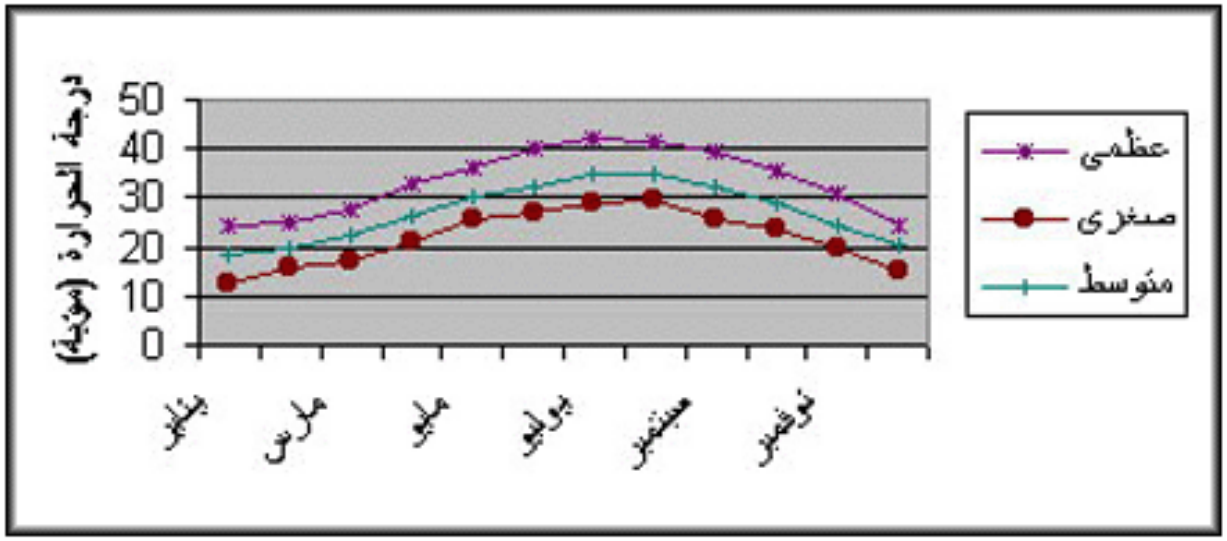

درجات الحرارة الشهرية في مدينة دبي

.

الأمطار: تسقط على الإمارات نسبة قليلة من الأمطار الشتوية، ويرجع سبب سقوطها إلى التقاء المنخفضات الجوية الباردة القادمة من الشمال ومنطقة الضغط المرتفع

المطر مصحوبة بالعواصف الرعدية الشديدة والرياح الشمالية القوية، ويكون سقوطها بين شهري نوفمبر وإبريل.

الرطوبة: تتصف بالارتفاع حيث تصل نسبتها ما بين (60% - 100%) وخاصة في المناطق الساحلية، بينما تقل في المناطق الداخلية.

موقع البيت المقترح اعادة تصميمة بإستخدام الألوان و المواد الحديثة

الموقع العام للمخطط علي مستوي مدينة دبي

موقع المخطط علي مستوي مدينه دبي حيث يظهر المخطط من الجهة الغربيةلبيت عبد الرزاق عبد الرحيم البستكي احد المنازل التقليدية في دبي.

الموقع العام لبيت بالنسبة لما يحيط به

الموقع العام مقياس الرسم 10000:1

ثالثا : عرض المسقط الافقي و الراسية للتصميم الداخلي:

المسقط الافقي المعماري للمسكن المقترح

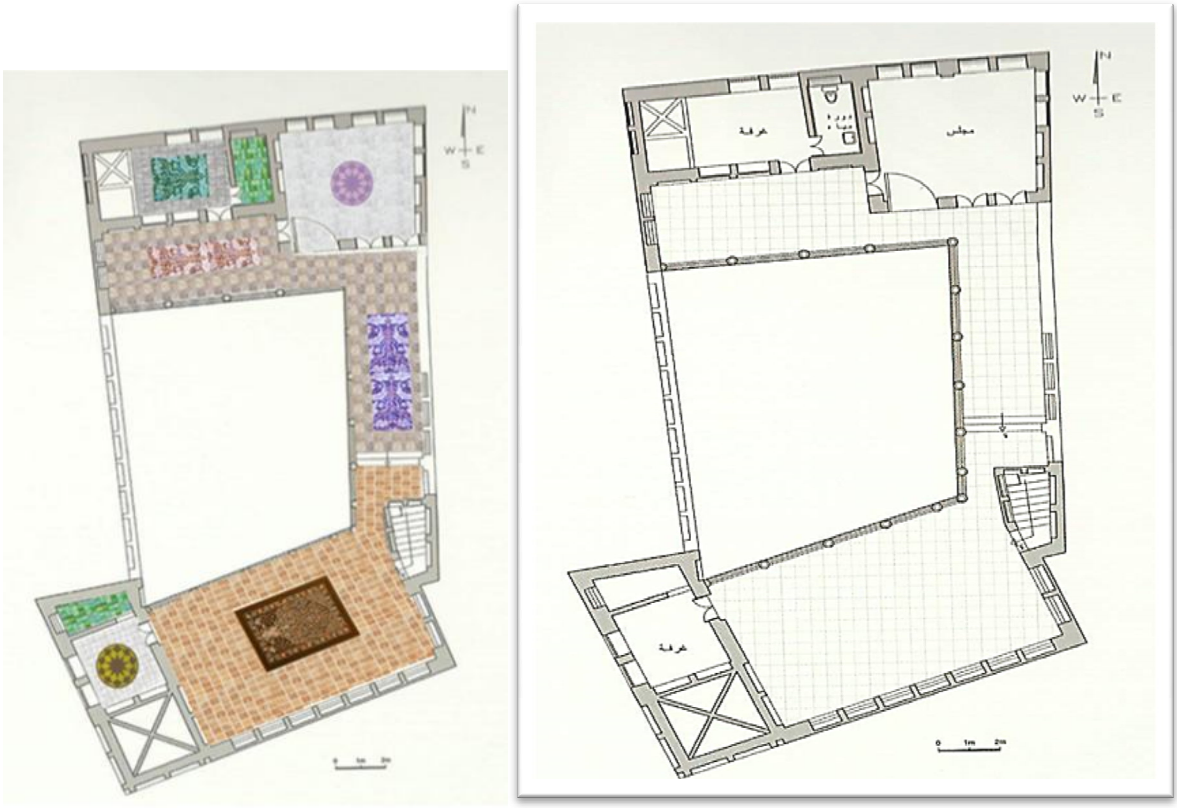

المسقط الافقي للارضيات بالدور الارضي

جزء من المسقط الافقي الدور الارضي (المجليس) بعد توزيع الاثاث المجلس

القطاعات الرأسية للمبني المقترح:

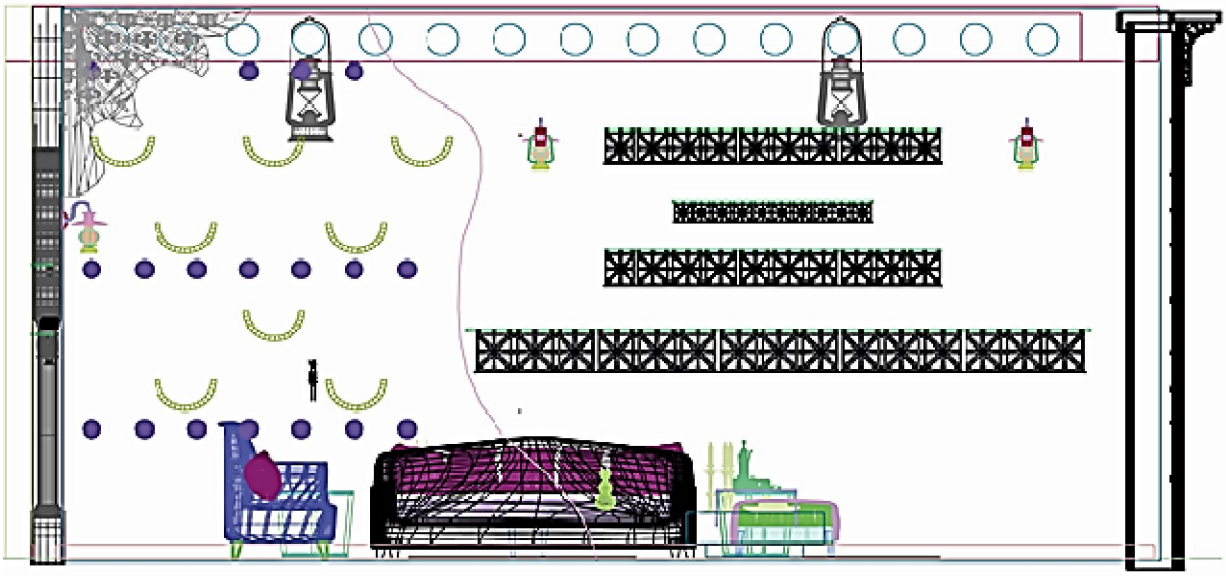

قطاع راسي يوضح مجلس من جهة الشمال

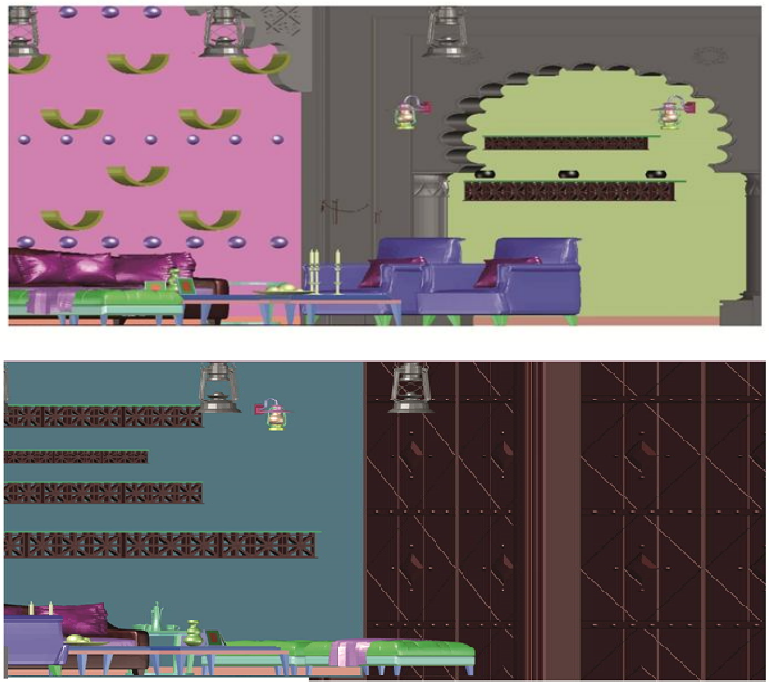

قطاع راسي يوضح مجلس من جهة الامامية

كروكيات الوحده السكنية المقترح تصميمها:

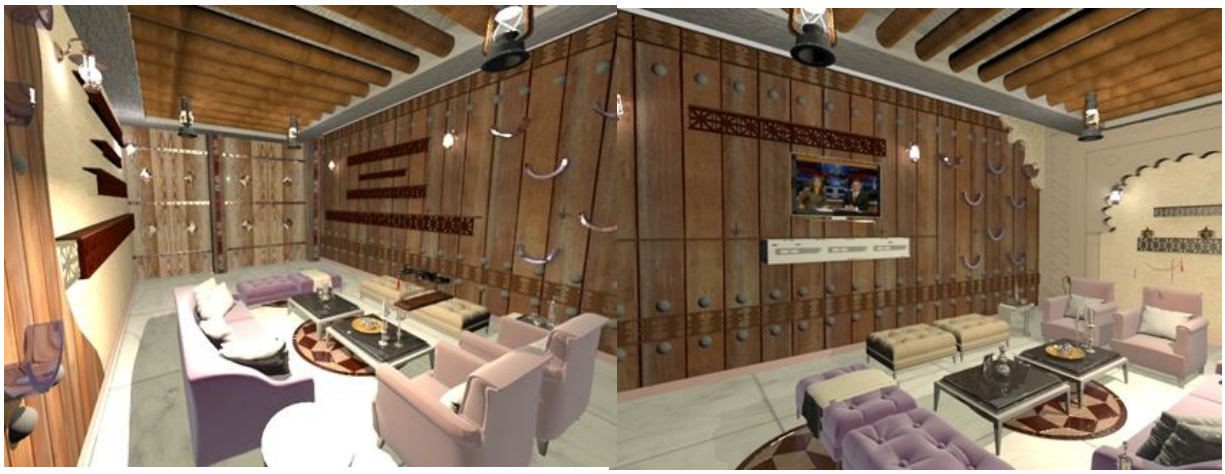

منظر لمجلس الضيوف من زوايا مختلف

تطبيقات الالوان التقليدية علي التصميمات المقترحة:

لقد قامت الباحث بستخدام بعض المواد التقليدية التي كانت تستخدم في البيوت قديما باضافة الي الالوان الصحراوية والوان المواد المحلية الطبيعية مثل الجص الذي استخدمة فى العمارة التقليدية، حيث استخدمة كمادة لاحمة وكمادة أساسية فى عمليات الإكساء الداخلي والخارجي للواجهات الداخلية والخارجية، ويستخرج الجص من جوانب الخور أو المناطق الجيرية وذلك بعد إزالة الطبقات العليا منها ثم حرقها لمدة من3 إلى 4 أيام في حفرة يطلق عليها فرن تقليدي، كما استخدم كذلك فى العمارة التقليدية جص مستورد من ايرانبجميع الوانة.

والأخشاب بنوعيات عديدة منها ما هو محلي ومنها ما يتم استيراده ومن ثم كان الاعتماد على جذوع التخيل ومنتجاته الأخرى من جريد (دعن) وطبقات السقف التقليدية.وكذالك حجر المرجاني والصدفي بالالوانة المختلفة ويمثل هذا النوع الذروة التصميمية للعمارة التقليدية و النوع الأكثر ثباتا في العمران التقليدي، حيث احتوى على جميع الخصائص التكوينية والتشكيلية والحرفية التي ميزت الطابع التقليدي و إضافة عناصر جديدة متطورة.

واضافة تطبيقات الالوان التقليدية بدرجات اللون البني والاللوان الصحراوية والالوان الحديثة وبعض الاكسسورات التقليدية .

واكم سبق ان زكرناتعتمد نظرية الالوان الحديثة (The color theory) على مجموعة من المفاهيم المرتبطة باللون واستخداماته التصميمية والتطبيقية، والتي ترتبط بالإدراك البصري والحسي عند الإنسان ورؤيته الفلسفية واتجاهاته الفكرية والفسيولوجية وهذه المفاهيم هي:

- الألوان الأولية , الألوان الباردة والألوان الدافئة ,الانسجام اللوني , تباين الألوان

هذه المفاهيم هي وسيلة علمية وعملية لدراسة وتنظيم الألوان بما يحقق الناحية العملية، الجمالية، لوظيفية، والنفسية، والمقصود بها ترتيب الألوان بصورة تعلق بالذهن من خلال وضع الألوان في الأماكن الواجب أن تشغلها والدور الذي يمكن أن تؤديه بما يحقق التوافق والتكامل والراحة.

و من خلال تطبيقات الالوان الحديثة فقد قامت الباحثة بتطبيق بعض الألوان الدافئة والباردة والالوان المجاورة و الألوانالطبيعيةوبعض التأثير المتبادل بين الألوان علي البيت المقترح اعادة تصميمة باستخدام الالوان الحديثة و التقليدية.

الألوان الدافئة والباردة: الألوان الدافئة هي الألوان المشتقة من ألوان (الشمس والنار والدم) وهي ألوان تشعرنا بالدفء والحرارة حين النظر إليها وهي الأحمر، البرتقالي، الأصفر، وتستخدم لإظهار الابتهاج، أو تستعمل لتوصيل الغضب، الكره، والحقد.

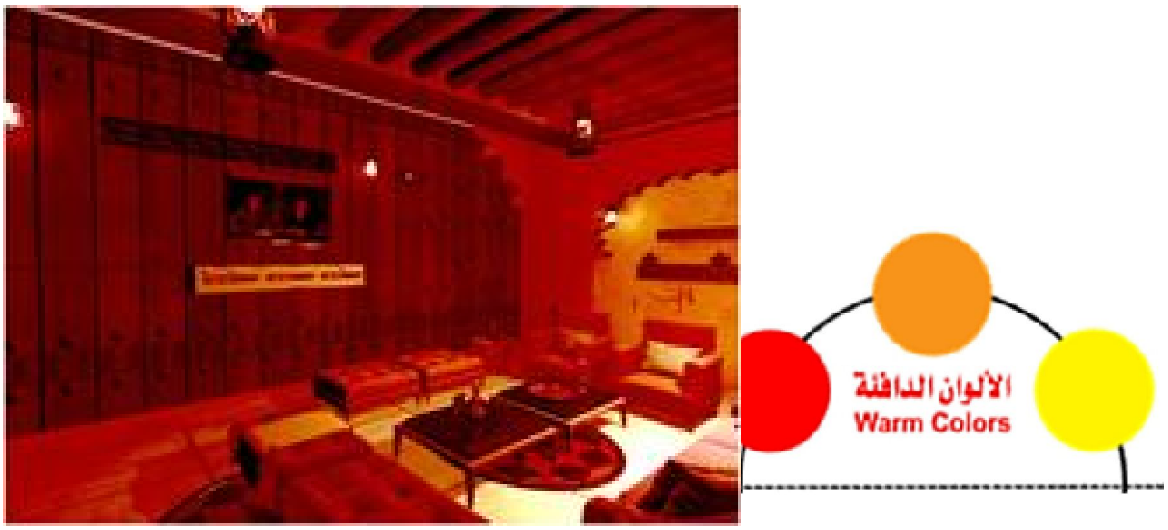

تطبيق الالوان الدافئة علي التصميم المقترح

الألوان الباردة:وهي الألوان التي نراها عادةً في الطبيعة (الماء، والسماء، والنباتات) وهي ألوان تشعرنا بالبرودة والهدوء والانشراح، وهي الأخضر، الأزرق، البنفسجي، وتستعمل عادةً لإظهاروالتعبير عن الهدوء والنشاطات الهادئة.

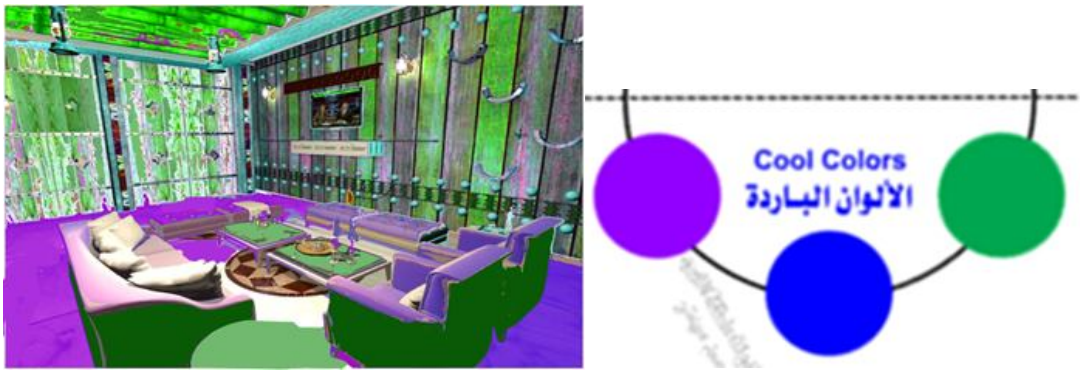

تطبيق الالوان الباردة علي التصميم المقترح

1. **الألوان المتباينة** فهي تلك التي يتباعد بعضها عن بعض وينتفي العنصر المشترك بينها، فاللون الأصفر يتباين مع اللون البنفسجي، واللون الأحمر يتباين مع اللون الأخضر، واللون الأزرق يتباين مع اللون البرتقالي. وعموما، كل لونين متقابلين في دائرة الألوان يتباينان بوضوح، حيث يبدأ الانسجام اللوني من اللون الأزرق، ويتحرك يمينا مثل عقارب الساعة، وكل حقل من الألوان المتجاورة يكمل حقل اللون الذي يليه بالتناغم المنسجم. أما الألوان المتباينة فهي تلك التي يتباين بعضها عن بعض.

2. **الألوان المنسجمة** هي التي تتجاور وتتألف ويجمع بينها عنصر مشترك، وعلى سبيل المثال، تعتبر الألوان الثلاثة الحمراء والبرتقالية والصفراء ألوانا منسجمة لان اللون البرتقالي، الناشئ عن مزج اللونين الأصفر والأحمر، يشكل العنصر المشترك بينهما.

أما التأثير المتبادل بين الألوان فيرتبط بتأثير الألوان بعضها على البعض، فعندما يوضع لون في لوحة يتأثر موقعة بضياء اللون المجاور له. وهذا التغير السريع للألوان يشكل المعضلة الأساسية عند كل فنان، الأمر الذي يستوجب دراسة الألوان ومعرفة ما سيحدث لها قبل وضعها على اللوحة فمثلا: اللون الأزرق يظهر بوضوح على الخلفية البرتقالية، بينما يكاد يختفي على الخلفية الخضراء، واللون البنفسجي الغامق يظهر حدة اللون الأصفر، بينما اللون البنفسجي الفاتح يخفف من بريقه، أما نصوع الأزرق مع الأحمر الفاتح فهو أشد قوة من نصوعه مع الأحمر الغامق، وكذلك اللون الأحمر يظهر صفاؤه ونصوعه مع الأخضر الفاتح أكثر مما يظهر مع الأخضر الغامق برغم أن اللونين متضادين في دائرة الألوان.

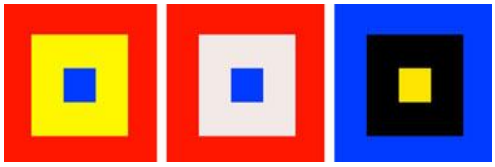

قوة التباين اللوني (www.dsource colour theory.com)

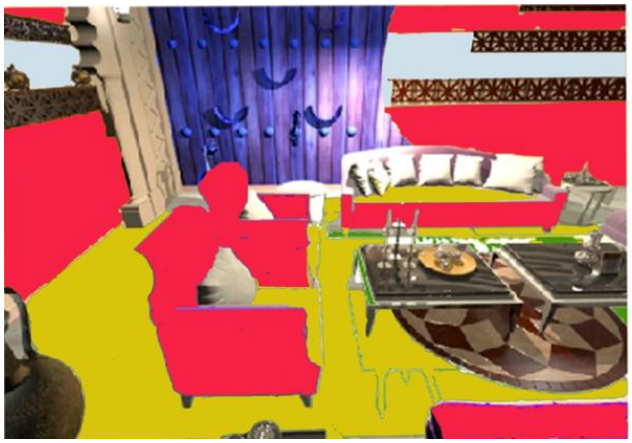

تطبيق قوة التباين اللوني علي التصميم المقترح

الألوان المتجاورة :وهي إختيار ثلاث الوان متجاورة على عجلة الالوان واستخدامها بجميع التدرجات أيضا كما يمكننا اضافة الالوان المحادية كالابيض والاسود، تتميز هذه الطريقة باعطاء شعور مريح للعين لتناسق الألوان وينصح باختيار تلك المتجاورة من درجة واحدة سواء كانت الدافئة او الباردة لنتيجة أفضل، ومن الممكن الدمج بين الالوان الدافئة والباردة المتجاورة.

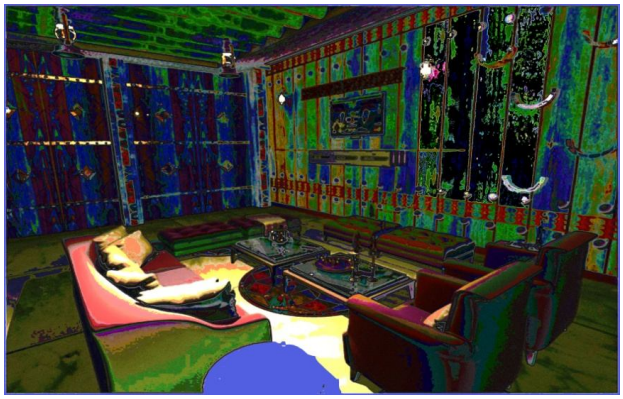

تطبيق الألوان المتجاورة علي التصميم المقترح

نظام الألوان الطبيعية: تستند على ثلاثة ازواج من الألوان الابتدائية (الأبيض والأسود، الأخضر والأحمر، والأصفر والأزرق)، ويقوم على وصف اللون كما يدرك حسيا من الطبيعة ومايتركه من آثر نفسي، وعادة ما يستخدم هذا النظام لمطابقة الألوان باستخدام البطاقات ، بدلا من خلط الألوان (www.ncscolour.com).

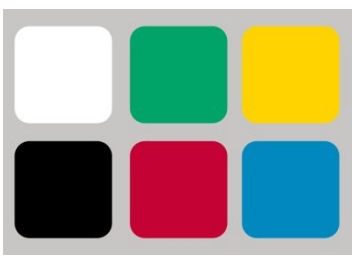

تطبيق نظام الألوان الطبيعية علي التصميم المقترح

وفي ما يلي توصلت الباحثة إلى تأثيرات مختلفة بإستخدام الالوان التقليدية التي كانت توخذ من الطبيعة وتطبيق الالوان الحديثة وان لهذة التطبيقات اثر مباشرة فهي ما يظهر منها على السلوك الإنساني وغير مباشرة وهي إنطباعات حسية كإعطاء الإحساس بسعة المكان بإستخدام الألوان الفاتحة، ويتغير الإحساس باللون من شخص لآخر.

كذلك تؤثر الألوان على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها إهتزازات بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان والآخر يحمل صفات الإرهاق والإضطراب، و حالة من الفرح أو الحزن والكآبة

وتتبع أهمية الألوان في العمارة الداخلية في إمكانية تغيرها للإنطباع المتولد عن تأثير تطبيقات الألوان وعلاقتها بالإضاءة ومن حيث البيئته الداخلية وحرارة الفراغ وإضاءته وحجم الفراغ ووزنه وآثارها الوظيفية والنفسية، والإيحاء بشخصية المبنى وبالرغم من زخم الحداثة في مدينة دبي والإمارات عامة، إلا أن الأساليب التي كانت تتبع لتجميل البيوت قديماً، والمواد الطبيعية التي كانت تستخرج منها الألوان والدهانات، ما زالت محفوظة في تزيين المنازل من الداخل وفي طرق تصميم الزخارف المختلفة كان لها الأثر الكبير في تزين المنازل قديما وحديثا.

6-4 ملخص بأهم النتائج:

- قديماً كانت الألوان في مدينة دبي تستخرج من المواد الطبيعية المحيطة بالبيئة، كما تم ستخدام الألوان الصحراوية بكل درجاتها فكانت محدود وغير مؤثرة في التصاميم الداخلية بصورة كبيرة، كما عليه الحال الآن في المنازل والأبراج الحديثة.
- أن اللون في المباني الحديثة له دوراُ كبيراًوفعالاً ، وله أهمية عظيمه في تغيير الشكل العام للمباني من الداخل والحالة النفسية.

- استفاد التصميم الداخلي المعاصر من النظريات والدراسات العلمية في المجال النفسي والفسيولوجي للإنسان منذ القدم، وفي مجال الإدراك البصري والتذوق الجمالي لعناصر التشكيل في الفراغ؛ حيث أفردت أسس ومعايير لاستخدام الألوان في المكون المعماري.
- إن اللون عالم قائم بذاته، له نظرياته العلمية والتطبيقية، كما له دلالاته وتأثيراته الجمالية والوظيفية. وتجدر الإشارة إلى أن أهمية البعد الوظيفي للمبنى تأتي قبل البُعد الجمالي في كثير من الدراسات المعاصرة، باعتبار أن كثيراً من الاتجاهات الحديثة اعتبرت تحقيق الوظيفة يؤدى إلى تحقيق الجمال بالضرورة.
- ومن هنا ومن خلال ما تقدم، ولكي نتمكن من الاستخدام الأمثل للألوان في الفراغات الداخلية، بهدف تحقيق متطلباتها الوظيفية والجمالية في المباني التقليدية والحديثة، يجب أن يستند تصميم أي فراغ داخلي إلى الاعتبارات الآتية:
- يتباين إستخدام الألوان في التصميم الداخلي للمباني التقليدية بالإمارات، وخاصة في مدينة دبي تبعاً لتباين الظروف البيئية والمناخية التي تؤثر مباشرة على الخامات المستخدمة.
- الإهتمام بالألوان يشكل ملمح ثقافي ايجابي لمواطن يعتز بماضيه ويعي قدراته ويخطط لمستقبله من أجل تحقيق التفاعل الإيجابي مع متغيرات المجتمع ودورات تطوره الحضاري.
- تعتبر المباني التقليدية التي كان يستخدم فيها اللون من الخامات والمواد الطبيعية، مناسِبة للمناخ الحار والرطب الذي تتمتع به مدينة دبي، مما ساعد على بقائها بحالة معمارية جيدة، بالرغم من مرور أكثر من مائة عام على بنائها.
- إن الدراسات الحديثة للون أثّرت تاثيراً كبيراً في التصميم الداخلي، فلم يعد اللون بنفس المفهوم التقليدي على أنه طبقة من الطلاء أو مادة للزينة والزخرفة، ووسيلة للتسلية، وإنما أصبح اللون من صفاتالمادة، وبُعداً من أبعادها المنظورة.
- يجب أن تبنى الدراسة اللونية للفراغ الداخلي، بناءً على معرفة دقيقة بعلم الألوان ونظرياتها، وبدلالات الألوان وتأثيراتها الوظيفية والنفسية المختلفة، في كل من الفراغ الداخلي وعناصر هذا الفراغ، وفي شاغلي هذا الفراغ، وفق رؤية تصميمية تأخذ بالحسبان المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري للمجتمع.
- تحديد الطراز المعماري للمكون المعماري ومن ثم الأسس اللونية لذلك الطراز، بهدف اختيار الألوان التي تتبع هذا الطراز، وبذلك يبقى الفراغ (تشكيلياً) ضمن الوحدة التصميمية للمكون المعماري.

- يتم تحديد ألوان البيئة التي يوجد فيها هذا المكوِّن المعماري، بحيث يستفاد من خصائص عدد من الألوان في زيادة قيم الإحساس بالدفء والبرودة..كما مرّ بنا، فضلاً عن خلق حالة انسجام بين البيئة الداخلية للفراغ الداخلي والمحيط الخارجي.
- يتم تحديد الألوان وفقاً لوظائف الفراغ الداخلي المطلوب دراسته، ويتمّ الأخذ بالحسبان الألوان التي تلائم تلك الوظائف، بحسب الاعتبارات التي عرضها البحث، من ناحية تأمين أفضل مستوى من الصحة النفسية والفسيولوجية لشاغلي الفراغ.
- ضرورة دراسة الطبيعة النفسية لمستخدمي الفراغات الداخلية، ويتم الأخذ بعين الاعتبار معرفتهم الثقافية وتوجهاتهم الفكرية، فضلاً عن رغباتهم الفنية والجمالية.

بالرجوع إلى أهداف الدراسةوالفروض ورجوعاً إلى أدبيات الدراسة، وبناءاً على النتائج المتحصلة من خلال التحليل خلصت الدراسة إلى التوصيات والمقترحات التالية:

التوصيات:

- يجب الإهتمام بالألوان في التخطط المستقبلي لتحقيق التفاعل الإيجابي بين التصميم والعمارة الداخلية من ناحية إستخدام اللون والوظيفة ومتغيرات المجتمع ودورات تطوره الحضاري.
- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول اللون وطبيعة الخامات اللونية من البيئة المحلية وتطويرها.
- يجب أن تبنى الدراسة اللونية للفراغ الداخلي، بناًء على معرفة دقيقة بعلم الألوان ونظرياتها، وبدلالات الألوان وتأثيراتها الوظيفية والنفسية المختلفة، في كل من الفراغ الداخلي وعناصر هذا الفراغ، وفي شاغلي هذا الفراغ، وفق رؤية تصميمية تأخذ بالحسبان المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري للمجتمع.
- تحديد الطرز المعمارية ومن ثم الأسس اللونية المنسجمة والمناسبة للطراز المعين (تشكيلياً)، ضمن الوحدة التصميمية المكونة لها.
- الإستفادة من خصائص البيئة في تكوين الألوان، وفي زيادة قيم الإحساس بالدفء والبرودة بين المحيطالداخلي والخارجي.

- المحافظة علي النمط التقليدي للمباني القديمة والتراثية بكل ماتحمله من نمط وقيم ودلالات وروح ووظيفة عند إعادة تأهيلها وترميمها بالذات المواد والقيمة اللونية والتأثيث.

قائمة المراجع:

1. أحمد الرستمانى،(1990م)،دبى وتراثها الحضارى، العمران التقليدي في دبي، بلدية دبي إدارة المشاريع العامة، قسم المباني التاريخية، الإمارات العربية المتحدة.
2. أحمد الرستمانى،(1993م)،الخليج وتراثه المعمارى، العمران التقليدي في دبي، بلدية دبي إدارة المشاريع العامة، قسم المباني التاريخية، الامارات العربية المتحدة.
3. إدوارد هندرسون (1992م)،ذكريات عن الأيام الأولى فى دولة الإمارات وسلطنة عمان، موتيف إيت للنشر، الإمارات، دبي.
4. بلدية دبى، قسم المبانى التاريخية (1998م)،عناصر العمارة التقليدية، الكتاب المرجعى، (الطبعة الثانية).
5. طارق والى،(1996م)،نهج البنيان فى عمارة الصحراء، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين.
6. فاطمة حنظل،(1987م)، معجم الألفاظ العامية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة، مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر، دبي.
7. ناصر حسين العبودي،(1980م)، العمران التقليدي فى دبي، بلدية دبي ادارة المشاريع العامة، قسم المباني التاريخية، الامارات العربية المتحدة

8. عبد العزيز إبراهيم،(2002م)،من الوثائق العثمانية فى تاريخ الجزيرة العربية، مركز زايد للتراث والتاريخ، (87).
9. محمد مدحت عبد الجليل (2001م)،العمران التقليدى بدولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ.
10. كمال بسيونى الإبيانى،(1994م)،مختصر صحيح البخارى، دار الجبل، لبنان، بيروت.
11. نمير قاسم خلف،(2006م)، الف ياء التصميم الداخلي، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق.
12. إبراهيم الدمخلي،(1983م)،الألوان نظريا وعمليا، مطبعة الكندى،الطبعة الثانية، حلب، سوريا،ص 51.
13. أبوصالح الألفي، (1967م)،الفن الإسلامي: اصوله فلسفته، مدارسه، ط2، لبنان: دار العارف.
14. أحمد حافظ رشدان، فتح الباب عبد العليم، (1994م)،التصميم في الفن التشكيلي، عالم الكتب،القاهرة.
15. إسماعيل شوقى،(2001م)،التصميم عناصره وأسسه فى الفن التشكيلي، زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الثانية، ص200.
16. إسماعيل شوقى، (2001م)،الفن والتصميم، زهراء الشرق،القاهرة.
17. أمال الصراف،2004م،موجز فى تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربى للنشر، عمان.
18. محمد مدحت عبد الجليل، (2001م)، العمران التقليدى بدولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، بلدية دبى
19. فالج حنظل، (1987م)،معجم الألفاظ العامية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة، مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر.
20. روبرت جيلام سكوت،(1980م)،أسس التصميم ترجمة محمد محمود يوسف وعبد الباقي إبراهيم ،ط 2 ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
21. عليثويني، (2003م)،إستعمالاللونفيالمبانيإنجازإسلاميمحض إنسجاماالتضادفيالمبانيالإسلامية،جريدةالزمانالعدد1636.
22. غرفة تجارة وصناعة دبى،(1996م)،ثلاثون عاماً من التطور والنمو.

23. محمد بن أحمد الشيخ حسن،(1983م)، العادات والتقاليد فى دولة الإمارات العربية المتحدة، المطبعة العصرية، أبو ظبى.
24. محمد عبد المجيد،(1996م)،التربية الفنية: مداخلها، تاريخها،وفلسفتها، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
25. محـمود البسيوني،(1995م)،العمليـة الإبتكـــارية، عالم الكتب، القاهرة.
26. مصطفى أحمد،(2001م)،تاريخ التصميم الداخلي، دار الفكر العربى، القاهرة.
27. محمد، مصطفى حنفي، (1995م)،المدخل إلى التربية الفنيةالناشر، المفردات للنشر،الرياض.
28. نعمت اسماعيل علام (1997م)،فنون الشرق الاوسط وعالم القديم، دار المعارف، لبنان.
29. يحي حمودة،(1977م)، التشكيل المعماري، القاهرة، مصر.
30. يوسف إبراهيم العمود وإمام محمد إمام، (2000م)،فن التصميم الداخلي والديكور، مكتبة الملك فهد، الرياض.
31. أحمد، زكريا،(2010م)،مقالة العمارة اللونية، خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح.
32. أبو حمد، أمال،(2010م)، العلاج بالألوان، دخول الموقع، البعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني.
33. الصقر، إياد،(2010م)، كتاب فلسفة الألوان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
34. الصقر، إياد،(2010م)البعد النفسي والسيكولوجيا للالون في المباني كتاب فلسفة الألوان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
35. الصقر، إياد،(2003م)فن الجرافيك، دار مجدلاوي للنشر، عمان.
36. شمس الدين، أمين،(2009م)التأثير السيكولوجي للألوان– النادي الشركسي.
37. حمدان، نذير،(2002م)الضوء واللون في القرآن الكريم، دار ابن كثير، دمشق.
38. حمود، يحي،(1977م)،التشكيل المعماري، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
39. شيرزاد، شيرين إحسان،(1985م)،مبادئ في الفن والعمارة، مكتبة اليقظة العربية.
40. الصائغ، سمير، (1995م)،الفن الإسلامي، ط1، بيروت، دار المعرفة.
41. عبد الحميد دياب، قرقوز أحمد (2004م)،الطب في القرآن، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، دمشق.

42. عبد العزيز كامل (2002م)،الفن الإسلامي بين الدين والإبداع، كتاب العربي التاسع والثلاثون، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
43. عبد الهادي، عدلي محمد، والدرايسة، محمد عبد الله (2011م)، نظرية اللون، مبادئ في التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
44. عبد الهادي، عدلي محمد،(2006م)،نظرية اللون، مبادئ التصميم واللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
45. عبد المجيد، خالد صلاح سعيد،(2007م)،دور الألوان في البيئات السكنية، منهج لإختيار ألوان المناطق السكنية، ندوة الإسكان 3، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
46. يماني، بسيمة عبده،(2004م)،دور توظيفات اللون في اثراء فنون الخط العربي التراثية واللوحة الخطية المعاصره،
47. عزالدين محمد نجيب(2004م)،العمران التقليدي في دبي بلدية دبي، ادار المشاريع العامة، قسم المباني التاريخية، ص 209.
48. قاسم سلطان، (2004)، إدارة المشاريع العامة، قسم المباني التاريخية، دبي.
49. رستين راسموسين،(1993م)، الاحساس بالعمارة.
50. بهاء إبراهيم المهيدب،(2012م)،التصميم الداخلي مبادئأساسية، جامعة سلمان بن عبد العزيز، السعودية.

المراجع الأجنبية :

51. J.Bourgoin, (1973)Arabic Geometrical patterns & Design, Courier Corporation, USA.
52. Tomkinson, M., (1973)The United Arab Emirates, London,.
53. Coles, &Jachson, (1975)A wind-towers in Dubai, Art & Archaeology research paper,
54. Dubai Municipality, (1996)Traditional Architecture of Dubai, Art and Islamic World "special supplement",

55. John F. Pile (2003)Interior Design Pearson/Prentice-Hall, Inc, Japan, P 295, 296
56. R. M. Boukhash, (2001)Managing the Restoration Projects in Dubai, Mphil, University of Manchester.
57. Random House Websters, Collexion (2004) Reference Engine Version 2.0Amazon, Inc
58. Jonathan Poore, (2004)Interior Color by Design: A Design Tool for Architects, Interior Designers, and Homeowners, Amazon, Inc.
59. Frank H. Mahhke, (2006) color, Environment, Human Response, JohnWiley Sons, Canada .
60. Pile, J. (1997)Color in Interior Design. McGraw Hill, USA.
61. Philip Jodidio,Paul Andreu(2004), Architect , Adrian Frutiger, Amazon, Inc.

البحوث والدراسات:

62. دبس وزيت، حسام ، و معاد، عبد الرزاق،(2008م)،البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر،مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني، قسم العمارة الداخلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق.
63. عبد الكريم حسن محسن، (2012م) البعد النفسي والفسيولوجي للألوان في المباني العلاجية حالة دراسية - مجمع الشفاء الطبي بقطاع غزة،دكتوراة سلسلة الدراسات الطبيعية والهندسية،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
64. ممدوح عبدالمجيد عثمان، (2005م) بحث تكميلي استخدام الألوان في الفراغات المعمارية الداخلية. لنيل درجةالماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
65. منال محمود حامد، (2010م) تصنيف زخارف العمارة التقليدية في دبي ورقة علمية، International Architectural Conservation Conference, Dubai, December 2012.
66. رانيا مسعد سعد، (2006م) معايير قياسية للضوء واللون في التصميم الداخلي والأثاث في المنشأت التعليمية،ماجستير، جامعة حلوان كلية الفنون التطبيقية قسم التصميم الداخلي والاثاث.

67.يوسف بن عبدالله السحيمي، (التاريخ) تحليل الاداء الوظيفي والاجتماعي للفناء الداخلي في العمارة، ماجستير، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية.

68.منال بنتمسعودبنأحمدالمالكي، (2008م)،تصميمداخليلمسكنسعوديمعاصرمنمنظورمدرسةمابعدالحداثة،رسالة ماجستير، جامعة ام القرئ، المملكة العربيةالسعودية.

69. فهيم ماجد إسكندر، (2005م)،أثر فكر ما بعد الحداثة على العمارة الداخلية في مصر،جامعة عين شمس كلية الهندسة.

70. خالد خلف محمد محرز، (1999م) ما بعد الحداثة في العمارة الداخلية وأثرها على التنمية الاجتماعية في البيئة المصرية المعاصرة، دكتوراة، كلية الفنون التطبيقية والتصميم الداخلي والاثاث جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

71.أبوعبيدة حامد علي أحمد، (2007م)،الترابطية بين تصميم المنسوجات والتصميم الداخلـي، رسالة ماجستير،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. الخرطوم.

72.خالد أرشيد محاسيس، (2015م)،الأخشاب المصنعة وأثرها على التصميم الداخلي، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، الخرطوم.

73.خليل حسن الزركاني،(التاريخ)،العناصر المعمارية للبيت الاماراتي القديم، مركز إحياء التراث جامعة بغداد.

74. جورج محفوض، أسعد حسن علي،(2009م) المواد الحديثة في الإكساءات الداخلية واقع وأفاق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون- العدد الأول.

المواقع الإلكترونية:

75.ويكبيديا، الموسوعة الحرة، الشيخ حمدان بن مبارك ال نهيان.

76.www.m3mare.com/vb/showthread.

77.http://www.tartoos.com ،2010-11-14

78.http://www.balagh.com/thaqafa/2x0r9gk9.htm

79.http://www.balagh.co.uk/the-interior-design-and-decoration-color-for-interior- designer-html.

الملاحق

ملحق رقم (1) الإستبانة:

تصميم إستمارة الإستبيان الذى جمعت بها معلومات وبيانات الدراسة.

دراسة ماجستير بعنوان:**اللون في التصميم الداخلي وأثره على المباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي**

الإخوة الأعزاء، أرجو التكرم بتعبئة الاستمارة التالية وإرجاعهامع الشكر والتقدير:

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	التصميم الداخلي للمباني نظامٌ فنيٌّ إنسانيٌّ يؤثر في حياتنا اليومية.					
2	استخدام اللون يؤثر في العناصر التصميميةونِسَبها وعلاقاتها.					
3	.يجب مراعاة لون وحجم الأثاث مع لون الجدران للفراغ					
4	تتبع خطة مدروسة ومنظمة في تأثيث منزلك.					
5	تقوم بتغيير أثاث منزلك أو إعادة ترتيبه بمساعدة المهندسين والمصممين المختصين.					
6	الألوان تعطي تأثيرا واضحا على الفراغات من حيث اتساعها وضيقها.					

7	تعتبر القرارات التصميمية المتعلقة باللون عاملاً رئيسيّا لنجاح أو فشل أي مشروع.					
8	يعد اللون أحد أهم العناصر في أعمال تصميم العمارة الداخلية والتصوير والخزف والتصميم الجرافيكي.					
9	إن للون تأثيراً جيداً في معالجة الاتجاهات والتقسيمات بين الطوابق عند تصميم المنشآت الضخمة والمباني المركبة كالأسواق التجارية والمستشفيات ودور التعليم متعددة الأدوار وذات التصميم المتشابه.					
الرقم	**العبارة**	**أوافق بشدة**	**أوافق**	**متردد**	**لا أوافق**	**لا أوافق بشدة**
10	تفضل استخدام اللون بالدهانات المختلفة وأوراق الحائط.					
11	تفضل استخدام اللون بالمواد الطبيعية مثل الحجارة الملونة والأخشاب					
12	اختيار الألوان من دون وضع اعتبار للإدراك الحسي للون وسيكولوجيته، يؤدي إلى ردود أفعال لا إرادية من مستخدمي المكان.					
13	استخدام عدة ألوان مختلفة لنفس الفراغ يؤدي لتأثيرات نفسية مختلفة.					
14	استخدام اللون مع مراعاة عنصر الإضاءة الطبيعي والصناعي له أثر إيجابي على اللون.					
15	للألوان دلالات رمزية وثقافية ودينية، ونفسية، وطبية.					
16	إن للتناقضات اللونية للقيم الضوئية دوراً واضحاً في جماليات المباني الحديثة والقديمة.					
17	إن للعوامل البيئية والمناخية والاجتماعية دوراً مهمّاً في اختيارالألوان.					
18	إن للعامل الثقافي والموروث الحضاري أثراً واضحاً في اختيار الألوان وتطبيقها.					
19	إن للألوان الصحراويةوتدرجاتها المستخدمة قديماً في دبي تأثيراً واضحاً على المباني الحديثة حالياً.					

20	التصميم الداخلي يحافظ على الهوية التراثية والثقافية للمباني منذ القدم.					
21	إمارة دبي تزخر بكم وافر من المباني التاريخية التي تعكس الطابع والطراز التقليدي للعمارة المحلية.					
22	هنالك فرق واضح في القيم اللونية بين المباني التقليدية والحديثة في مدينة دبي.					
23	سكان مدينة دبي قديما كانوا يهتمون باستخدام الألوان في مساكنهم.					
24	إبداع الانسان الريفي البسيط في مدينة دبي قديما جعله يختلق أنواعاً مختلفة من الخامات اللونية بفطرته.					

ملحق الصور والأشكال:

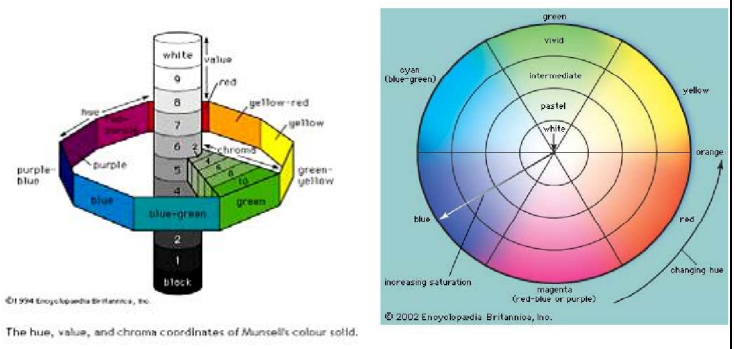 The hue, value, and chroma coordinates of Munsell's colour solid.	شكل(1 ,2) رسم بيان لدرجات أصل اللون Hue وقيمةاللون Value والكروما Chroma Encyclopedia Britannica, Inc
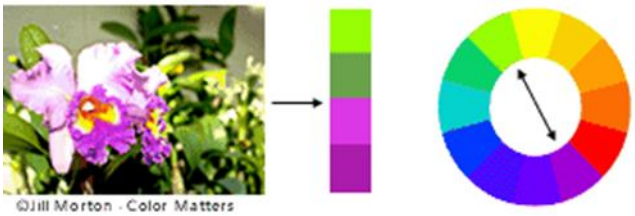	شكل (3) الانسجام الثنائي Twin Colors Harmony
	شكل (4) الانسجام الثلاثي Analogous Colors Harmony Color Matters, Design and Art Topics

Menu (Color Theory)	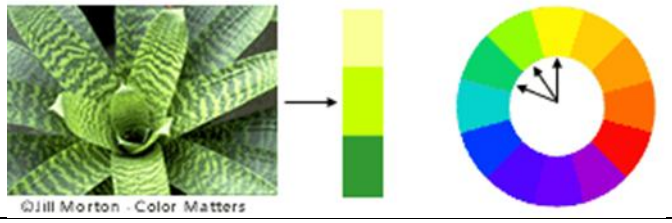
شكل (5) الانسجام الثلاثي Analogous Colors Harmony Quick Tips In Design (Using Color)	
شكل (6) الانسجام الطبيعي Nature Colors Harmony Color Matters, Design and Art Topics Menu (Color Theory)	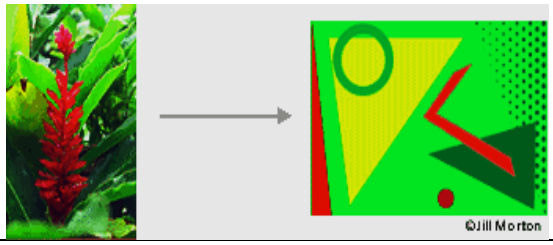
شكل (7, 8, 9) تباين الألوان: Colors Contrast	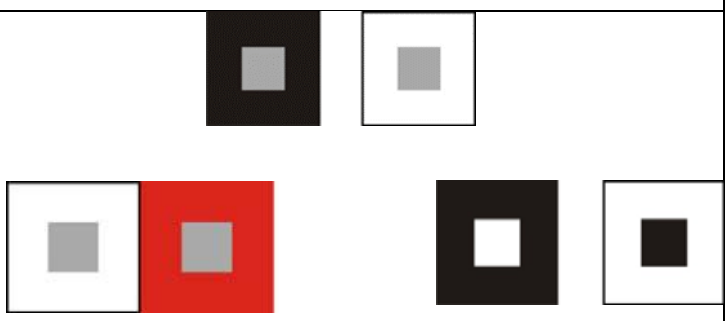
الشكل (10) استعمال الألوان الدافئة في صالات الطعام www.arteriors.com	

	شكل (11) استعمال اللون الأخضر في المحيط الداخلي لغرفة نوم www.arteriors.com
	الشكل (12) التركيز على الأصفر والبرتقالي في صالات المعيشة www.ohashi-design.com
	شكل (13) تباين الألوان الدافئة مع الألوان الباردة في المحال التجارية لتحقيق عامل الجذب وجلب الانتباه Calvin Klein, avenue Montaigne, Paris, France NEIL BINGHAM, The New Boutique,Merrell Publishers Ltd 2005
	الشكل (14) استخدام الألوان الدافئة مع التركيز على مجموعات البرتقالي والأحمر في المطاعم Gail Bellamy " More Bars, Discos and Nightclubs " PBC International, Inc. 1995 New York

شكل(15,16) المستشفيات ومراكز العناية الصحية Hospitals & Health Care Institutes	
الشكل (17) ألوان دافئة ذات تباين في ردهة الاستقبال www.vancefox.com	
الشكل (18) ألوان دافئة قليلة التباين في قاعة الاجتماعات www.vancefox.com	
الشكل (19) التأكيد حديثا على الفراغات ذات الألوان الدافئة لإعطاء حافز إيجابي Educational Spaces, Volume 2, The Images Publishing Group Pty Ltd, 2000	
الشكل (20) استعمال مجموعات لونية متباينة في الدفءوالبرودة بجانب الأشكال ذات الخطوط المائلة فضاءات تربوية، المجلد 2، في صور نشر مجموعة بي تي واي المحدودة 2000	
الشكل (21)	

استعمال تدرجات لونية متباينة إلى جانب الأشكال ذات الخطوط الشاقولية والمنحنية www.vanefox.com	
الشكل (22) المنظومة اللالونية Achromatic Schemes	
الشكل (23) منظومة التدرجات الرمادية الملونة Chromatic Grays Schemes	
الشكل (24) استعمال القيم المتدرجة في قيمة المعتم والمضيء للون أحادي Hotel puerta,America Madrid , Espain By kATHRYN FINDLAY ابداعات هندسية العداد 2006	

	الشكل (25) استخدام الالوان المتجاورة (اصفر، برتقالي، أحمر) Miss Sixty,Via Montenapoleone, Milian, Italy NEIL BINGHAM, the New Boutique, Merrell publishers Ltd 2005
	الشكل (26). علاقة اللون بالضوء: Relationship between Light & Color اللون الأصفر يزيد من التألق وانتشار الضوء
	الشكل (27) علاقة اللون بالضوء: Relationship between Light & Color الألوان الدافئة تعزز من قيمة الإضاءة دون ابهار
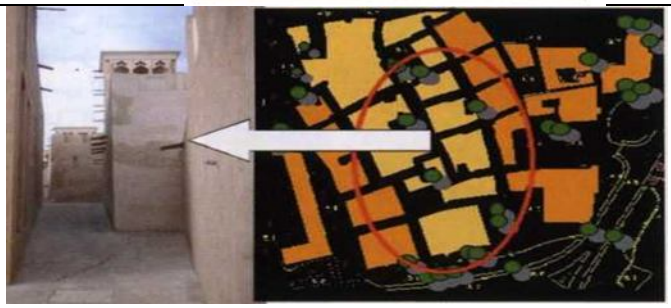	شكل (28) النمط العمرانى بالمدينة القديمة

شكل (29) الفناء الأوسط فى العمارة التقليدية	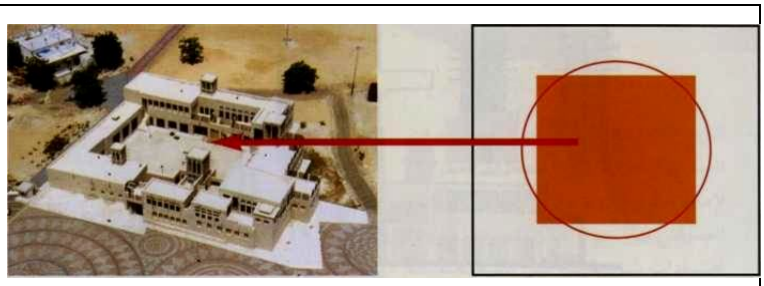
شكل (30) واجهات المناطق التقليدية بمنطقة البستكية	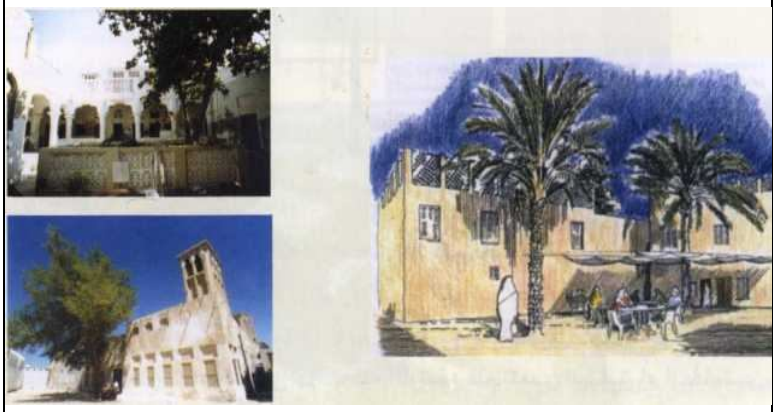
شكل (31) البراجيل في العمارة التقليدية	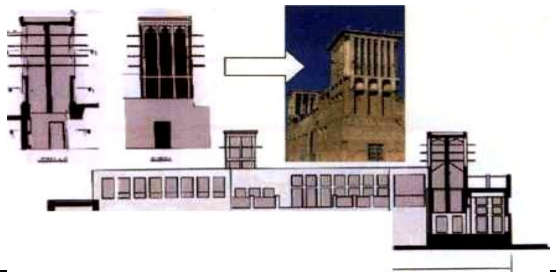
شكل (32) ملاقف الهواء على الحوائط الخارجية للمباني	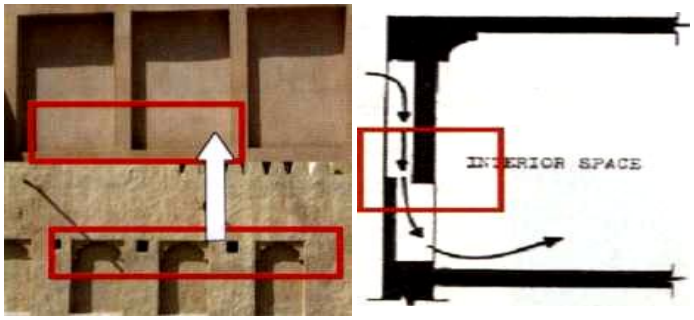

	شكل (33) المسجد والحصن والعلاقة بالتكوين الجضري
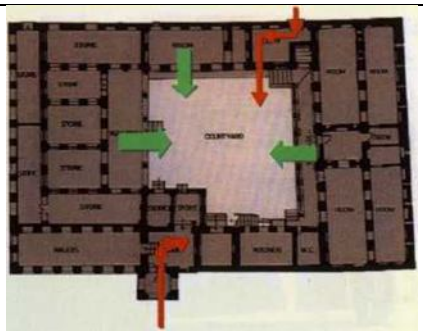	شكل (34) التوجة الي الداخل حول فراغ وسطي مكشوف
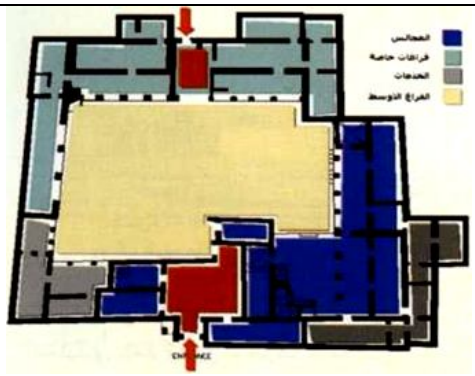	شكل(35) العناصر الوظيفية في المسكن التقليدي
	شكل (36) التكوين العمراني (حارة البستكية)
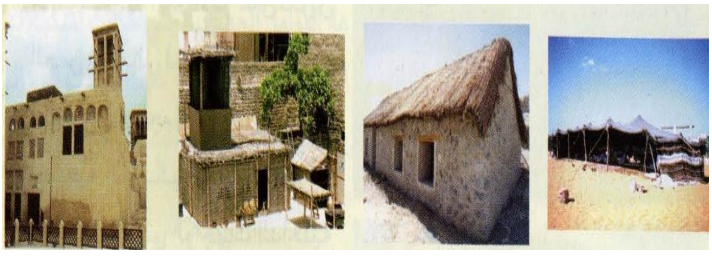	شكل (37) انواع المباني بالعمارة التقليدية

شكل (38) طبيعة التجمعات الساحلية و الجبلية	
شكل (39) السوق التقليدي في دبي	
شكل(40) نوعية الزخارف التقليدية الهندسية و النباتية	
شكل (41) أخشاب الشندال كمادة إنشائية مستوردة إنشائية مستوردة	
شكل (42) أأنماط العمارة التقليدية 1- سكني 2- ديني 3- دفاعي 4- تجاري	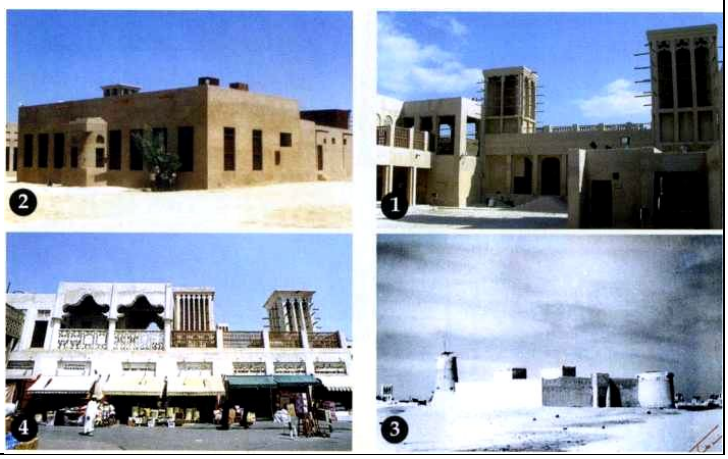

	شكل (43) الطريقة التقليدية لصناعة القوالب الطينية
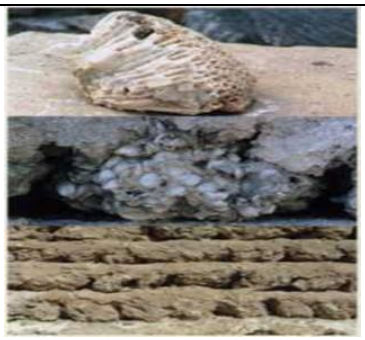	شكل (44) الأحجار والصخور
	شكل (45) الطريقة التقليدية لعمل الجص
	شكل (46) الخيمة البدوية التقليدية
	شكل (47) حرق الصاروخ بالطريقة التقليدية

	شكل (48) استخدام الأخشاب في تسقيف العمائر التقليدية
	شكل (49) الخيمة الوبرية التقليدية
	شكل (50) المسكن البدوى
	(51) شكل نموذج الكرين الجبلى

 البيت الحجري التقليدي	(52) شكل البيت الحجري التقليدي
 العريش المقصص	(53) شكل العريش المقصص
 البارستى التقليدي	(54) شكل البارستي التقليدي
	(55) شكل الطريقة التقليدية لرص الأحجار وبناء الحوائط

	(56) شكل شكل المسكن الريفي التقليدي
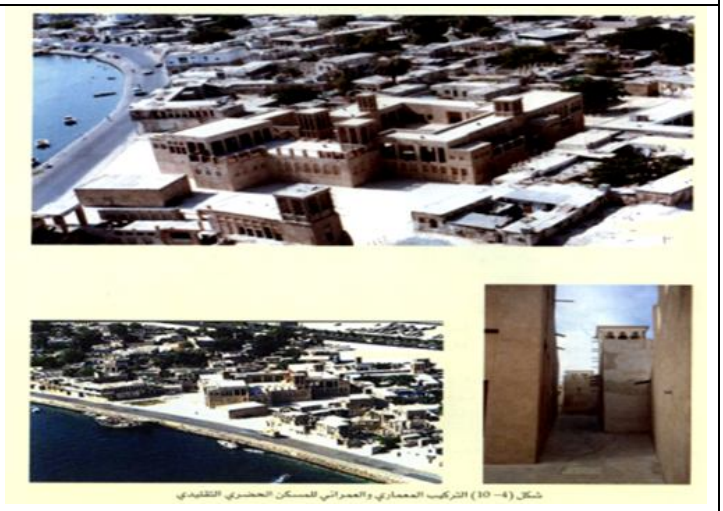	(57) شكل التراكيب المعمارية و العمرانية للمسكن التقليدي
	(58) شكل التراكيب الفراغي داخل البيت السكني التقليدي

(59) شكل الانساق التشكيلية المعمارية في البيت السكني التقليدي	 شكل (4– 14) الأنساق التشكيلية المعمارية في البيت السكني التقليدي
(60) شكل علاقات الفناء الداخلي بلكتلة المعمارية	 (الفناء الجانبي) شكل (5– 1) علاقات الفناء الداخلي بالكتلة المعمارية (الفناء المركزي)
شكل (61) حركة الهواء في البراجيل (الابراج الهوائية)	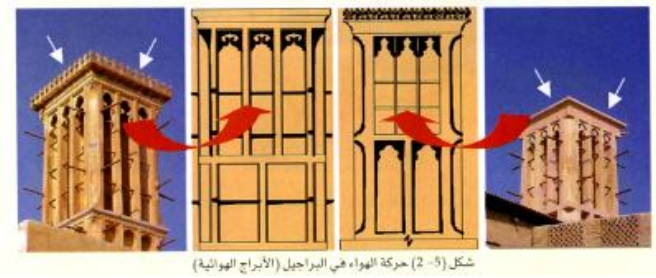 شكل (5– 2) حركة الهواء في البراجيل (الأبراج الهوائية)
(62) شكل ملاقف الهواء (حركة الهواء)	 شكل (5– 3) ملاقف الهواء (حركة الهواء)

 شكل (5-8) نماذج متنوعة للزخارف التقليدية	(63)شكل نماذج متنوعة للزخارف التقليدية
 شكل 5-9 نموذج الوحدة التصميمية (زخرفة جصية)	(64)شكل نماذج الوحدة التصميمية (زخرفة جصية)
 شكل 10 الحليات القالبية	شكل(65) الحليات القالبية
 وحدات شريطية خشبية متنوعة وحدات شريطية جصية «دائرية -مستقيمة» شكل 5-11 أنواع الوحدات الشريطية في الزخارف التقليدية	شكل(66) أنواع الوحدات الشريطية في الزخارف التقليدية

	(67) شكل نماذج متنوعة للعرائس واهم انواع الزخارف
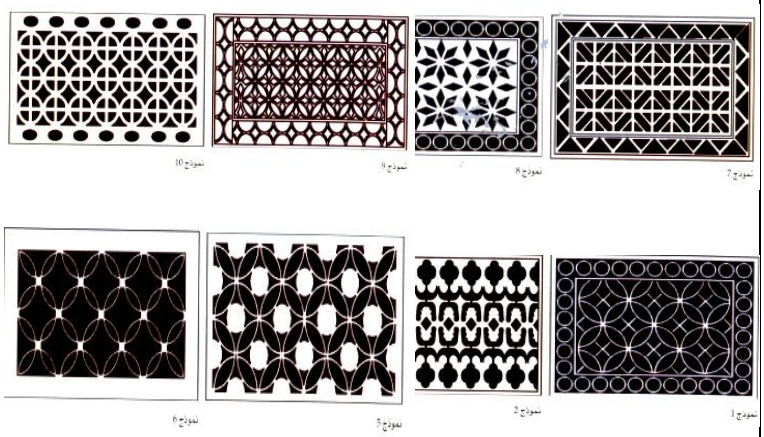	(68) شكل الوحدات والحاليات القالبية - الزخارف الهندسية المستطيلة
	(69) شكل الاحجار المرجانية والصدفية والبلوكات الطنية